وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة -
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-قطب شتمة-
قسم العلوم الإنسانية
شعبة تاريخ

عنوان المذكرة

مشاريع الوحدة المغاربية ،مؤتمر طنجة المغاربي 1958-أنموذجا-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر

إعداد الطالب :
رشيد قاسو

إشراف الأستاذ :
نصر الدين مصمودي

السنة الجامعية: 2014-2015م/1435-1436هـ

<< لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِيْ الأَرْضِ جَمِيْعًا، مَا أَلَفْتَ بَيْنَ قُلُوْبِهِمْ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ >>

" **سورة الأنفال، الآية63 .**"

الشكر والعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات فله الفضل والشكر أولا وأخيرا على أن وفقني في إنجاز هذا العمل المتواضع . ومن تمام شكره أن نشكر لأهل الفضل على فضلهم ومساندتهم لي ، فقد قال النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم:

<< مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاس لاَ يَشْكُرُ الله>>

وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم ، نتقدم بالشكر الجزيل ووافر الامتنان والعرفان إلى كل من ساندني على إنجاز هذا البحث وإتمامه وأخص بالذكر الأستاذ المشرف نصر الدين مصمودي على جميل صبره معي وعلى ما بذله من جهد

فجزاه الله خير الجزاء ،حيث لم يبخل عليّ بآرائه وتوجيهاته و الذي كان خير معينا ومرشدا وناصحا ونورا أهتدي به لإتمام مختلف أطوار هذه الدراسة.

كما أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير لجميع أساتذة التاريخ في جامعة محمد خيضر بسكرة .

كما لا يفوتني أن أتقدم بعبارات الشكر والعرفان لكل من ساندني من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل المتواضع

الإهـــداء

الحمد لله العلي القدير الذي وفقني و أعانني على إتمام هذا العمل من غير حول مني و لا قوة ، الذي له الفضل أولا و آخرا .

أهدي ثمرة جهدي هذا أو حصاد دربي الطويل إلى من بوجودهما وجدت و بدونهما لست شيئا.

إلى الشمس التي تعطي دفئها و تحترق لتنير دربي و تجود علي بالعطاء لإسعادي .

إلى من سارت على درب شائك لتوصلني إلى بر الأمان ، إلى الأم الحنون التي جعلت من الصبر درعا واقيا و سهرت الليالي ، و تحدت الحياة من اجلي هي منبع العطف و الحنان أمي الغالية زخروفة قاسم حفظها ورعاها الله وأسكنها فسيح جنانه

إلى رمز العطاء ،من كان صامدا في وجه الزمان مرفأ الحب و الحنان

إلى الذي علمني وأحاطني بالأمان إلى والدي الكريم و العزيز بوداود.

إلى أستاذي المشرف نصر الدين مصمودي حفظه ورعاه الله وجعله نورا يهتدي به طلاب العلم.

إلى إخوتي الأعزاء ، عفاف ،الطيب ، إيمان ،خالد ،نرجس ونجاح الذين أهدتني الدنيا إياهم بابتسامتهم وشاركوني أحزاني وأفراحي.

إلى كل أصدقائي وأحبابي ومن أعانني على إنجاز هذا البحث من بعيد أو من قريب وأخص بالذكر، طارق ،عصام ، صدام ،عامر ،فتحي ،وعيسى

قائمة المختصرات :

ط ← (الطبعـة)

ج ← (الجزء)

ص ← (الصفحة)

ت ← (ترجمة)

د س ن ← (دون سنة النشر)

د ب ن ← (دون بلد النشر)

م ← (التاريخ الميلادي)

هـ ← (التاريخ الهجري)

مـــقـــدمـــة

مـقـدمــة

تعتبر الوحدة من بين أسمي الأهداف التي تسعى إليها البشرية، سواء كان ذلك داخل الوطن أو على المستوى الإقليمي، والتي تتطلب جهود وتضحيات جسام من أجل الوصول إلى سبل تجسيدها، و بهدف إبراز الغاية المشتركة فيما بينها لتحقيق مطالبها الموحدة .

ونجد من بينها العمل الوحدوي المغاربي المشترك ، والذي مر بمراحل متعددة سواء أثناء فترة الكفاح الوطني وما بعده ، والذي ظهر بفضل الوطنيين المخلصين المغاربة ، الذين دعوا إلى تنسيق وتكثيف الجهود لمواجهة تحديات المستعمر، وبناء مغرب عربي قوي ومتماسك ، فهذا التكتل المغاربي الذي عاشته شعوب المنطقة، مر بمراحل وتجارب متعددة منذ مطلع القرن العشرين مستندا بذلك على مجموعة من العوامل و المقومات المساعدة للعمل الوحدوي ، والتي أثرت بشكل واضح على مجرى تلك المحاولات الوحدوية ، ومن أبرزها مؤتمر طنجة المغاربي في أواخر شهر أفريل سنة1958م، والذي يعد إحدى أهم المحطات الساعية لترسيخ واثبات العمل المغاربي المشترك.

وفي ضل هذا المسعى الجاد والبالغ الأثر في تاريخ الشعوب المغاربية ، برزت قيمة وأهمية المؤتمر وذلك بهدف الوصول إلى مواقف تضامنية مشتركة ، لتوحيد النضال المغاربي وتكثيف العمل الدبلوماسي ، وهذا ما أدى إلى نمو الوعي الوطني المغاربي وزيادة الروابط وتمتين العلاقات ،بحيث لا يكمن فصل دوله عن الأخرى معتمدا على الجذور التاريخية للوحدة.

ومن هنا تبرز أهمية الموضوع ،من خلال إبراز أهم المحاولات الوحدوية للمغرب العربي ،و الدور الهام الذي لعبه مؤتمر طنجة الذي وضح معالم الوحدة المغاربية ،والخروج بمكاسب تتماشى مع طموحات و تطلعات الشعوب المغاربية.

دواعي اختيار الموضوع :

أولا: الرغبة في معرفة ودراسة المحاولات الوحدوية المغاربية التي مرت بها المنطقة ،وكذا

محاولة توضيح أهم المحطات الوحدوية المغاربية ومنها نذكر مؤتمر طنجة 1958، والتطلع على القرارات التي انبثقت عنه ، وانعكاساته على البلدان المغاربية.

ثانيا : محاولة المساهمة ولو بلبنة في الكشف عن أشكال التضامن المغاربي من خلال هذا الموضوع والتعرف على التاريخ الذي يجمع بين الدول المغاربية ، وما مدى سعيها نحو التكتل .

ثالثا: الرغبة في الوصول لمعرفة ما مدى نجاح علاقة الدول المغاربية فيما بينها، وما مدى تجسيدها للفكر الوحدوي، من خلال مؤتمر طنجة.

رابعا : محاولة الكشف وإضافة المزيد من المعلومات والتوضيحات في مجال النضال المغاربي المشترك، من خلال البحث في إحدى المواضيع البارزة في جانب من جوانب تاريخ المغرب العربي

خامسا: محاولة التوصل إلى معرفة مدى انسجام الأقطار المغاربية الثلاث –الجزائر، تونس والمغرب–وتكتلها، ودعمها للثورة الجزائرية ،وما مدى نجاح مؤتمر طنجة في تحقيق هذا الهدف.

سادسا: الرغبة في دراسة موضوع جديد يعكس مدى تكثيف الجهود الدبلوماسية للأحزاب المغاربية، نحو التضامن المشترك.

إشكالية البحث

تكمن إشكالية الموضوع بدراسة أهمية العمل الوحدوي المغاربي المشترك، والمكانة التي جعلت من مؤتمر طنجة المغاربي 1958م ،أهم المحطات البارزة للتضامن المغاربي، والمنعطف البارز في مسار هذه الوحدة ، وما آلت إليه في ظل قرارات هذا المؤتمر ،حيث ساهمت الأوضاع المشتركة التي شهدتها الدول المغاربية المشاركة في المؤتمر، والتي عانت من السياسة الاستعمارية المستبدة ،وبروز الظروف التي عجلت بعقد هذا المؤتمر، سواء الداخلية أو الخارجية ، وهو ما أدى قيام مبادرة مغربية تحاول من خلالها لم شمل الأطراف المغاربية ، من خلال

الدعوة إلى إقامة مغرب عربي متماسك ، وهو ما سعى إليه المؤتمر وضرورة تحقيق قراراته على ارض الواقع.

وهذا ما يدفعنا لطرح التساؤل المحوري التالي : **إلي أي مدى ساهم مؤتمر طنجة المغاربي في تحقيق الوحدة المغاربية ؟**

وللإجابة على هذه الإشكالية يجب علينا طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية للكشف عن الحقائق، وإزالة الغموض حول هذا المؤتمر،ومن بينها :

1-ماهي الإرهاصات الأولى لفكرة الوحدة المغاربية ؟

2-كيف كانت أشكال التضامن المغاربي المشترك ما بعد الحرب العالمية الأولى ؟

3-ماهو دور الوطنيين المغاربة في تحقيق الوحدة في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية ؟

4-ما الظروف التي أدت إلى انعقاد المؤتمر ؟

5-ماهي القرارات التي خلص إليها المؤتمر؟و هل تحققت ؟

6-ماهي أهم انعكاسات التي نتجت عن المؤتمر ؟وكيف كانت ردود الفعل المختلفة على قرارات المؤتمر؟

منهجية البحث:

إن طبيعة الموضوع الذي يعالج إحدى أهم المواضيع الحساسة ،و الشائكة والصعبة في نفس الوقت، والذي يتطلب الإلمام بجميع التجارب الوحدوية المغاربية، إلى غاية لم الشمل والدعوى إلى التوحد الفعلي، حيث طُرح كمشروع جاد في مؤتمر طنجة المغاربي افريل1958 بعد استقلال تونس والمغرب ، والتفرغ إلى دعم الثورة الجزائرية، وهذا ما تطلب الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي، إضافة إلى النهج التاريخي التحليلي ،وكذا منهج دراسة الحالة لطبيعة الموضوع، الذي يعالج مؤتمر طنجة المغاربي كنموذج من بين المحطات الوحدوية المغاربية.

المنهج التاريخي الوصفي: الذي اعتمدت علية في استعراض ووصف وتقصى الأحداث والوقائع وتتبع العمل المغاربي المشترك من بدايات القرن العشرين إلى غاية انعقاد المؤتمر ، والوقوف عند أهم المحطات الوحدوية المغاربية ، والكيفية التي سارت بها المشاريع الوحدوية .

المنهج التاريخي التحليلي: والذي وضفته في البحث ، حيث نجد مثل هذه المواضيع تتطلب دراسة تحليلية شاملة ، من خلال جمع الوثائق على المؤتمر، وتحليل قراراته وكذا تحليل مواقف وردود الأفعال نحو المؤتمر، للتوصل إلى نتائج محددة و إلى دراسة تحليلية حول مدى نجاح أو فشله في تحقيق أهدافه .

منهج دراسة الحالة : والذي أدرجته في هذه الدراسة، وذالك نظرا لأن موضوع البحث محدد بمعالجة الحالة المراد دراستها ، ممثلا في مؤتمر طنجة المغاربي 1958 ، والذي يربطه بعلاقات مع مجتمع الدراسة، لأن كل المشاريع المراد دراستها ترمي إلى الوحدة.

حدود البحث :

تمتد الفترة التاريخية الزمنية البحث منذ مطلع القرن العشرين إلى غاية نهاية سنة 1958 ، حيث بدأت الإرهاصات الأولى للعمل المغاربي المشترك ، في مستهل القرن العشرين، لتوالى الأحداث والمحاولات الوحدوية إلى غاية انعقاد مؤتمر طنجة ، وما انعكس عنه من انعقاد مؤتمر المهدية في جوان من نفس السنة، وتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19سبتمبر 1958.

أما الإطار الجغرافي للبحث ، فيكمن في البلدان المغاربية الثلاث المشاركة في فعاليات المؤتمر ، (تونس ،المغرب الأقصى والجزائر)،أما مكان انعقاده فتم بمدينة طنجة المغربية، والعاصمة المصرية القاهرة التي كان لها دور في احتضانها لمؤتمر المغرب العربي تأسست فيها مكتب المغرب العربي و لجنة تحرير المغرب العربي.

أهداف البحث :

إن دراسة في موضوع الوحدة يعد من أهم المواضيع التي يلجا إليها الباحثون، لأنها تعد

من ابرز العناصر مقومات ،التي تعمل على تقدم الشعوب والأمم ، بحيث تسعى جاهدة لتحقيقها وما شهده دول المغاربية، من خلال النشاطها المكثف في هذا المجال، والذي تجلى منذ بداية القرن إلى غاية إنعقاد مؤتمر طنجة 1958 م، لتحقيق حلم الأطراف الداعية إلى التضامن المغاربي .

لذلك تنحصر أهداف البحث في النقاط التالية:

– محاولة الوقوف والتعرف على الإرهاصات الأولى للعمل المغاربي المشترك.

– محاولة الإلمام والإحاطة بأهم المحاولات الوحدوية المغاربية، ومدى فعالياتها في مسار التضامن المغربي المشترك.

– التعرف على الأوضاع والظروف التي أدت إلى انعقاد مؤتمر طنجة ،

– التوصل إلى ما مدى نجاح السياسة الفرنسية المنتهجة داخل الدول المعنية بالمشاركة في أشغال المؤتمر.

– إبراز ما مدى تأثير انعكاسات قرارات المؤتمر على الوحدة المغاربية ، ودورها في تحقيق طموحات الشعوب المغاربية في تحقيق حلم الوحدة ومدى نجاحه في تحقيق أهدافه.

– محاولة الوقوف على ردود الأفعال المختلفة اتجاه قرارات المؤتمر.

خطة البحث:

ومن اجل تحقيق أهداف الدراسة ،اعتمدت على مخطط بحث يحتوي على ثلاثة فصول تسبقهم مقدمة وينتهي بخاتمة متبوعة بملاحق وقائمة ببليوغرافية وفهرس لمحتويات الدراسة.

أما **الفصل الأول** فتناولت فيه المشاريع المغاربية الرامية للوحدة للفترة الممتدة من1900 –1958م، وذلك انطلاقا من التطرق إلى بوادر العمل المغربي المشترك والمحددة زمنيا من بداية القرن 20، إلى غاية نهاية الحرب العالمية الأولى، من خلال ذكر نشاط المصلحين والمفكرين والصحفيين الداعين إلى الوحدة المغاربية أمثال التونسي علي باش حمبة و الجزائري عمر راسم، والنشاط المكثف للشباب المغاربي ومنه بدأت تتشكل الجمعيات الهادفة للوحدة.

ثم قمت بعدها بالتطرق إلى مشاريع الوحدة المغاربية بعد الحرب العالمية الأولى، الذي تعرضت فيه لحزب نجم شمال إفريقيا الذي نشأ في المهجر والتعريف بأهدافه وقوانينه والمواد التي يستند عليها ، والتي تنادي بضرورة العمل والتضامن المغاربي في إطار الوحدة كما على نشاط جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين الرامية الوحدة . من خلال نشاطها ومبادئها وأهدافها الساعية إلى لم الشمل ، كما تناولت نشاط الحركات الوطنية المغاربية ، وذلك بدعوة القادة و المصلحين إلى صياغة مواقف سياسية للتخلص من الاستعمار والمحافظة على المقومات الوطنية المشتركة للدول المغاربية ، وهو ما بدا يتضح من خلال معالجة قوانين وأهداف جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية والأسس التي تأسست من اجلها .

ثم تناولت مشاريع الوحدة المغربية بعد الحرب العالمية الثانية ،مع الأخذ بعين الاعتبار التسلسل الزمني لهذه المحاولات الوحدوية ، حيث قمت بالتطرق لمؤتمر المغرب العربي المنعقد ما بين 15 و22فيفري 1947 بالقاهرة ، والذي كان يدعو لفكرة الوحدة المغاربية ، ومن أهم ما نص عليه إنشاء مكتب المغرب العربي، تحت رئاسة عبد الكريم الخطابي، من خلال ذكر ابرز أهدافه المنادية بتنسيق وتوحيد عمل الحركات الوطنية المغاربية، ثم تعرضت إلى لجنة تحرير المغرب العربي، وذكر الأهداف التي دعت إلى تحقيقها،وإضافة إلى حصر دور جبهة الاتحاد والعمل المغاربية، كآخر محاولة وحدوية قبيل انعقاد مؤتمر طنجة .

أما **الفصل الثاني** فعالجت فيه الخلفية التاريخية لانعقاد مؤتمر طنجة ، من خلال التطرق إلى الأوضاع السياسية للمغرب العربي 1945-1958 ،وقمت بالتطرق لكل دولة من دول المغرب العربي المشاركة في فعاليات المؤتمر على حدا ، بداية بذكر أوضاع الجزائر وما ميزها من أحداث على الساحة السياسية، ثم درست التغيرات التي طرأت على أوضاع تونس السياسية ،ثم أوضاع المغرب الأقصى .

ثم عالجت في المبحث الثاني لهذا الفصل، دوافع انعقاد المؤتمر ،خصوصا السياسية منها نذكر على سبيل المثال، حادثة اختطاف طائرة الزعماء الخمسة للثورة الجزائرية،في أكتوبر 1956 م ،بالإضافة من الدوافع الاقتصادية التي ساهمت في عقد المؤتمر .

ثم تناولت في مبحثه الثالث الظروف التي أدت إلى انعقاد المؤتمر، وكانت أبرزها السياسة الفرنسية في المغرب العربي، والتي تمثلت في عزل وتطويق الثورة الجزائرية، وفصل الصحراء الجزائرية عن الشمال، إضافة إلى إعطاء كل من تونس والمغرب الأقصى استقلالهما للتفرغ لمواجهة الثورة الجزائرية، وزرع التفرقة بين الشعوب المغاربية ، إضافة إلى ذلك مجزرة ساقية سيدي يوسف 1958م ، وقيام الوحدة المصرية السورية 1958 م ،الذي برز كدافع قوى للتعجيل بانعقاد المؤتمر ، كما تناولت عرض موجز للدعوى إلى عقد المؤتمر من خلال ذكر صاحب المبادرة والفكرة ، إضافة إلى موقف جبهة التحرير الجزائري من المشاركة في المؤتمر.

أما **الفصل الثالث:** فتناولت فيه المؤتمر وانعكاساته على الوحدة المغاربية ، ففي مبحثه الأول تطرقت حول عرض أشغال المؤتمر، حيث عالجت فيه انعقاد المؤتمر بدءا بذكر الإطار الزماني والمكاني للمؤتمر ، والكيفية التي تمت بها عقد المؤتمر ، ثم عالجت فيه الوفود المشاركة فيه سواء من جانب جبهة التحرير الوطني من الجزائر ، والحزب الدستوري الجديد التونسي ، وحزب الاستقلال المغربي ثم قمت بدراسة سير جلسات المؤتمر ، أما المبحث الثاني فتطرقت فيه إلى قرارات المؤتمر منها القرارات حول حرب التحرير الجزائرية والقرارات حول تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في المغرب العربي ، والقرارات حول توحيد المغرب العربي وتعرضت إلى ردود الفعل المختلفة على قرارات المؤتمر، من بينها ذكر ردود الفعل للدول المشاركة في المؤتمر، إضافة إلى رد فعل سلطات العدو المناهض لمحتوى تلك القرارات ، كما عرجت إلى رد فعل تيار الوحدة العربية من هذه القرارات ، وتطرقت إلى ردود الفعل الإعلامية من قرارات المؤتمر، ثم عالجت في الأخير تقييم للمؤتمر وما مدى نجاحه وفشله ، وذكر أهم النتائج التي خلص إليها.

أما **الخاتمة** استخلصت مجموعة من النتائج حول موضوع الدراسة، وحاولت الإجابة عن الإشكالية المطروحة ، من خلال إبراز دور واثر مؤتمر طنجة، في ترسيخ وتجسيد مسار الوحدة المغاربية ، والدعوى إلى التعاون والتضامن المشترك ، وتوطيد العلاقات المغاربية من خلال دعم الثورة الجزائرية .

صعوبات البحث:

إن أي بحث لا يمكنه أن يخلو من بعض الصعوبات التي تواجهه عند عملية إنجازه ، خاصة عند الخوض في مثل هذه المواضيع التاريخية ، المتشعبة والشائكة فقد تكون عائق كبير يقف أمام الباحث ومن بين هذه الصعوبات :

-قلة المراجع التاريخية للإلمام بمختلف جوانب الموضوع وندرتها واغلبها يزودنا بمعلومات سطحية وباختصار.زيادة على ذلك احتواء هذه المراجع على نفس المعلومات المراد توظيفها .

-صعوبة الحصول على الوثائق من مصدرها الأصلي خاصة إن موضوع مؤتمر طنجة يتطلب الاطلاع على الأرشيف الوطني المغربي.

-تضارب الآراء و إختلافها في مثل هذه المواقف حول موضوع الدراسة، خصوصا فيما تتعلق بنجاح وفشل الأهداف التي يسعى إليها المؤتمر.

مصادر ومراجع البحث

وللإلمام والإحاطة بمختلف جوانب الدراسة اعتمدت على مجموعة من أهم المصادر والصادر والمراجع التي تعالج محتويات البحث بدا بتوظيف الوثائق الأرشيفية من بينها وثيقة يبان أول نوفمبر1954 من خلال تحليل احد أهداف التي رسمها هذا البيان وجملة متنوعة ومتعددة من المصادر والمراجع باللغة العربية والفرنسية ، إضافة إلى مجموعة المذكرات الشخصية المقولات والرسائل الجامعية والدوريات خصوصا جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني .

1-الوثائق الأرشيفية المنشورة :

البيان الداعي لوحدة شمال إفريقيا والوثائق التي نشرها محمد حربي في كتابه :

Harbi Mohamed :les archives de Revolution Algerienne خصوصا الوثائق المتعلقة بالسياسة الفرنسية في المنطقة، كما أفادتني كذلك بمعرفة العلاقات المغاربية التي كانت سائدة بين الأقطار الثلاث ، كما له والعديد من المؤلفات التي استعنت بها في دراستي كذلك كتاب بالحسن مبروك Belhocine mabrouk : le courrier alger – le Caire 1954-1956, والذي أمدني بمعلومات قيمة حول أهم القرارات المنبثقة عن مؤتمر طنجة.

2-الجرائد والكتب التي عاصرت الأحداث:

تعتبر الجرائد المعاصرة للأحداث مصدرا مهم جدا في مثل هذه المواضيع، بحيث تسرد الأحداث والتفاصيل الدقيقة للوقائع كما هي، ومن أهم الجرائد التي أمدتني بمادة علمية معتبرة، جريدة المجاهد التي غطت مختلف جوانب المؤتمر من ظروف الانعقاد ووقائع المؤتمر ، وخطابات للوفود المشاركة فيه، و قراراته، وردود الفعل حيث نقلت العديد من التصريحات والبيانات المتعلقة بالمؤتمر.

وتعد **المذكرات الشخصية** أهم مصدر يستند إليه الباحث الجاد، حيث يعالج الموضوع المراد دراسته بكل موضوعية ، وبالتالي فان هذا البحث احتوى على العديد من المذكرات الشخصية ، منها كتاب لمذكرات عبد الرحمان ابن العقون ، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1947-1954م، والذي كان له إسهامات كبيرة في جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية ، وتطرقه في مذكراته حول تأسيس مكتب المغرب العربي ، إضافة إلى مذكرات علي كافي من خلال احتوائها على أهم الأحداث السياسية بعد اندلاع ثورة أول نوفمبر، كما اعتمدت على كتاب فتحي الديب مدير المخابرات المصرية، عبد الناصر والثورة الجزائرية ، الذي أفادني كثيرا من خلال تطرقه لأحداث مهمة حول المحاولات الوحدوية المغاربية ، مثل المكتب المغرب

العربي ،و لجنة تحرير المغرب العربي ، إضافة إلى مذكرات شارل ديغول بعنوان الأمل، الذي اعتمدت عليه في التطرق حول السياسة الفرنسية في الجزائر ، وموقفها من انعقاد مؤتمر ، ولقد اعتمدت على مجموعة من الكتب لشخصيات عايشت الحدث، وشاركت في وقائع مؤتمر طنجة ، منها كتاب فرحات عباس ليل الاستعمار، والذي أمدني حول الأوضاع السياسية التي عاشتها الجزائر قبيل انعقاد مؤتمر طنجة ، ومصدر آخر ممثل في كتاب الجزائر الثائرة للفضيل الورثلاني ، الذي كان عضوا فعالا في جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، والتي تطرق إليها بالتفصيل، أما المصادر التونسية فاعتمدت على الكتاب الشهير لعبد العزيز الثعالبي ،تونس الشهيدة ،الذي أمدني بمعلومات قيمة حول أوضاع تونس السياسية بعد الحرب العالمية الأولى، من خلال دوره الإصلاحي، زيادة على ذلك كتاب لأحمد القصاب بعنوان تاريخ تونس المعاصر 1881-1956، من خلال تطرقه لأوضاع تونس قبيل الاستقلال ، ومن المصادر المغربية التي اعتمدت عليها بشكل كبير الكتاب الشهير لعلال الفاسي احد المناضلين في المغرب الأقصى ، والمشارك في فعاليات المؤتمر بعنوان الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ، من خلال تطرقه للتجارب الوحدوية المغاربية منها مؤتمر المغرب العربي وتأسيس مكتب المغرب العربي.

3-المراجع:

ولقد أفادتني مجموعة من المراجع القيمة التي تعالج مضمون الدراسة منها المتخصصة ككتاب، معمر العايب مؤتمر طنجة المغربي دراسة تحليلية تقييمه والذي شمل كافة وجوانب البحث بالتفصيل ، إضافة إلى كتاب محمد الميلي مواقف جزائرية الذي يعالج تفاصيل عميقة بقضايا المغرب العربي، وكتاب محمد حربي بعنوان جبهة التحرير الأسطورة والواقع والأخر بعنوان الثورة الجزائرية سنوات المخاض، الأول يدرس وقائع المؤتمر،و الثاني يعالج الأوضاع السياسية للجزائر قبيل انعقاد مؤتمر طنجة والعديد من الكتب حول جوانب الدراسة ومقالات التي عالجت فكرة الوحدة منها مقالة محمد عابد الجابري ، بعنوان فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من اجل الاستقلال ، ومجموعة من الرسائل الجامعية منها محمد بلقاسم الاتجاه الوحدوي في

المغرب العربي 1910-1954 ،وأطروحة دكتوراه مومن العمري بعنوان شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي لموضوع البحث في فترة الكفاح الوطني، وهي رسائل لها علاقة مباشرة ولقد ساهمت بشكل كبير في إثراء هذا الموضوع.

كما لا يفوتني الأخير أن أقدم أسمى عبارات الشكر والعرفان والتقدير لكل من ساعدني من قريب أو بعيد ، واخص بالذكر الأستاذ المشرف نصر الدين مصمودي الذي كان خير سند وناصحا . ومرشدا ومعينا لإتمام انجاز مراحل هذا العمل المتواضع .

الفصل الأول:

المشاريع المغاربية الرامية للوحدة 1900-1958

المبحث الأول :بوادر العمل المغاربي المشترك 1900-1919

المبحث الثاني : مشاريع الوحدة المغاربية بعد الحرب العالمية الأولى

المبحث الثالث : الوحدة المغاربية بعد الحرب العالمية الثانية

المبحث الأول : بوادر العمل المغاربي المشترك 1900-1919م

لقد ظهرت بوادر العمل المغاربي المشترك منذ بدايات القرن العشرين ، حيث اتبعت فكرة وحدة المغرب العربي لدي مجموعة من الحركات السياسية المطالبة بالوحدة المغاربية تمثلت في حركة الشباب التونسي التي تأسست عام 1907م،وحركة الشباب الجزائري والتي تأسست هي الأخرى عام 1907، تلتهم بعد مدة من الزمن حركة الشباب المغربي التي تأسست عام 1919م[1].

فبالنسبة لحركة الشباب التونسي و علي رأسها علي باش حمبة[*]،الذي كان أول زعيم فكر في ضرورة توحيد المغرب العربي في ميدان الكفاح ، و قد مد يده للمقاومين الجزائريين حيث أسس مع أخوه في برلين لجنة تسمي باللجنة التونسية الجزائرية، وفي الوقت نفسه اتصل برجال الحركة في مراكش (المغرب) في الوقت الذي كانت فيه هذه البلاد تدافع عن كيانها ،وكان الاتجاه السائد يومئذ لدي النخبة الوطنية في شمال إفريقيا هو الاستعانة بالدولة العثمانية وذلك لمقاومة الاحتلال الفرنسي[2].

وتم ذلك من خلال التعلق بفكرة الجامعة الإسلامية ، حيث أن بداية الاتصالات كانت بين الشباب التونسيين و الجزائريين خلال عام 1911م ، لتشمل شباب المغرب الأقصى بعد ذلك، سعيا لتكوين جبهة مغاربية ، والعمل على عقد مؤتمر إسلامي كبير لشمال إفريقيا تؤسس من

---

[1] جيلالي صاري و محفوظ قداش : **المقاومة السياسة (1900-1954)**،ترجمة عبد القادر بن حراث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، 1987م،ص – ص:17-22.

[*] ولد سنة 1876 بتونس العاصمة في عائلة من أصل تركي، تحصل علي الإجازة في الحقوق، التحقق بسلك المحامين ،كان له نشاط سياسي برزني جمعية الخلدونية و الصادقية، ثم صحيفتي التونسي و الاتحاد الإسلامي اللتان أسسهما تباعا في 1907-1911م،أصبح قائد الحركة الشباب التونسي ،ابعد من تونس ليستقر في اسطنبول، توفي فيها سنة 1918م، للمزيد من المعلومات انظر، علي المحجوبي : **الحركة الوطنية التونسية بين الحربين**، منشورات الجامعة التونسية، تونس ،1986م ،ص-ص152-147.

[2] محمد عابد الجابري:**فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من اجل الاستقلال** ،ندوة في وحدة المغرب العربي،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،1987م،ص : 18 .

خلاله امة شمال إفريقيا[1].

أما حركة الشباب الجزائري ،التي تأسست سنة1907م وسميت بحركة الجزائر الفتاة بدأت تلعب دورا هاما في توجيه السياسة المحلية ،قد برز نشاطها بفعالية حركة نهضة في عدة ميادين منها الميدان النقابي ،والميدان السياسي ،ومن مطالبها توسيع تمثيل الجزائر في الجمعيات والمجالس المنتخبة.

وقد حاول علي باش حمبة تنظيم مؤتمر من مسلمي الحماية التونسية و المستعمرة الجزائرية ،وقد كان هدف اللجنة التونسية الجزائرية التي ظهرت سنة 1916م،هو الدفاع عن قضية تحرير المغرب العربي كله ، وأعلنت عن فكرة تشكيل جمهورية شمال إفريقيا ،وكان له دور فعال في قيادتها، حيث اقترح على مجموعة من المناضلين بتوجيه حملة لتحرير المغرب العربي[2].

ومن دعاة الإصلاح الإسلامي الذين رفعوا شعار الوحدة المغاربية في الداخل الجزائريان ،عمر راسم(*)وعمر بن قدور(**)حيث ساهم عمر راسم بقلمه في الصحف التونسية بمقالات ثورية ،واصدر عدة صحف منها صحيفة الفاروق، مع زميله عمر بن قدور سنة 1912م،و ذوالفقار عام 1913م التي كانت تحمل الطابع الإسلامي وتهدف إلى حماية الإسلام والمسلمين

---

[1] بوعلام بلقاسمي :**البعد المغاربي في إيديولوجيات الحركة الوطنية الجزائرية ،1911-1937م**، المصادر ، العدد7 ، الجزائر ،2002،ص:14.

[2] عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون : **الكفاح القومي و السياسي من خلال مذكرات معاصر (1920-1936م)**، ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1984، ج1 ،ص: 31 .

(*)هو عمر بن علي راسم ولد سنة 1884م ،بالجزائر العاصمة ،حفظ القران الكريم وهو ابن سبع سنوات ، درس في المدرسة الشرعية الفرنسية الثعالبية بالجزائر سنة واحدة ،ليخرج منها بسب فكرة الإصلاحي ،اهتم بالسياسة مبكرا وهو ما دفعه للكتابة في الصحافة لنشر أفكاره وآرائه ،فهو أحد الجزائريين الذين شاركوا في تحرير الصحف بتونس للمزيد المعلومات: انظر عاشور شرفي: **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962**، ترجمة عام المختار، دار القصبة للنشر، الجزائر ،1997 ، ص:314.

(**)ولد عام 1886من دعاة الإصلاح في الجزائر ،برز كصحافي منادي بالوحدة المغاربية ساهم بقلمه في عدة صحف مغاربية و مشرقية ،ومن صحفه جريدة الفاروق توفي 1932،للمزيد المعلومات انظر :محمد بلقاسم : **الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954م** ، رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف أبو القاسم سعد الله، معهد التاريخ ،جامعة الجزائر، السنة 1993-1994م،ج1 ، ص-ص:22-24 .

من طعنات أعدائه ،كما نادت بوحدة شعوب المغرب العربي الموجهة المصير المشترك والتحديات التي كانت تفرضها هذه المرحلة من الزمن ، من جهته كان عمر بن قدور من دعاة الوحدة المغاربية الأوائل ن كتب في الصحافة المغاربية والمشرقية كاللواء قبيل سقوط المغرب الأقصى تحت الحماية الفرنسية .ومن مبادراته الجديرة بالذكر ، دعوته إلى تأسيس جماعة التعارف لأهالي شمال إفريقيا ودعا إليها مفكري المغرب العربي.

كما انتقلت أعمال النخبة الوطنية المغاربية الداعية للوحدة إلي النضال في المهجر ،وكان في مقدمتهم علي باش حمبة من منفاه في استانبول سنة1919م ،وقيامه رفقة الوطنيين المغاربة بشن الحملات الصحفية ضد السياسة الفرنسية في المنطقة ، ولم يقفوا عند هذا الحد ،بل أصدروا جريدة أسبوعية بدمشق ابتدءا من 11جانفي 1912م سموها المهاجر، وقد تبنت في أهدافها الدفاع عن مصالح المسلمين المغاربة.

بالإضافة إلى تكوين جمعيات مغاربية كانت أعمالها غطاء لنشاطها السياسي لمناهض الاستعمار ، منها جمعية الأخوة و المساعدة بين الجزائريين و التونسيين ، وكانت لها فروع في كل المشرق أهمها فرع دمشق ،كذلك جمعية الشرفاء التي أسسها الشيخ المكي بن عزوز[*] سنة1913م بالمدينة المنورة ، و استهدف من ورائها إثارة الجنوب الجزائري والمغربي ،فأرسل بمبعوثين إلى المنطقة للتحضير للثورة وتوحيد الصفوف على كامل صحراء المغرب الكبير[1].

وكان نشاط هذه الجمعيات في المهجر يهدف لمد يد العون لأقطار المغرب العربي لمعالجة قضاياه ،وتبادر إلى توحيد صفوفه لمناهضة الاستعمار و كانت مساندة وتتماشى مع المقومات الإسلامية، ومساعد الجاليات المغاربية بالمشرق، وما يبرز جديتها هو السعي لتحقيق الأهداف الوحدوية لتحقيق طموحات الشعوب المغاربية،وانصهارها في حركة مغاربية واحدة خلال الحرب

---

[*]المكي بن عزوز ،من مواليد 1854م ، من أعلام الأدب و المعرفة و التصرف ، من أصل جزائري ،من منطقة طولقة ،هاجر إلي تونس وأصبح شيخ زاوية النقطة بالجنوب التونسي ، و للمزيد من المعلومات انظر :عبد الرحمان بن علي بن عثمان :**الدر المكنوز في حياة سيدي عمر بن عزوز**، مطبعة النجاح ،الجزائر ،د،س،ط ،ص-ص15- 16.

[1] بوعلام بلقاسمي: مرجع سابق ،ص:122

العالمية الأولى انطلاقا من اسطنبول [1].

وقد برزت أعمال لجنة استقلال الجزائر وتونس، بدورها في العمل على توحيد كفاح المغرب العربي ،وقد اتضح نشاطها من خلال مجلة المغرب الناطقة باللغة الفرنسية ،التي أسسها محمد باش حمبة في نهاية شهر ماي 1916م بجنيف ،وكان الناشر الخفي للمجلة هو جمعية عالمية إسلامية مقرها لوزان ،حيث جاء في ديباجة مجلة المغرب أنها منبر مطالب أهالي الجزائر هو تونس ومراكش و طرابلس ،و اهتمت هذه المجلة كذلك بقضايا العالم الإسلامي ،إضافة إلى ذلك أن أفكار هذه اللجنة معتدلة فيما يخص مطلب الاستقلال ،ليغير الوطنيون المغاربة بعد ذلك من لهجتهم السياسية ،وأصبحوا يطالبون بضرورة تسوية مسألة شمال إفريقيا[2].

وقد ظهرت مبادرة هامة أيضا في إطار وحدة نضال شباب المغرب العربي، تمثلت في محاولة عقد مؤتمر التونسيين و الجزائريين بتونس لتباحث في المسائل السياسية ، الاقتصادية و الاجتماعية و بحث سبل مواجهتها ،وشرع في العمل وتم تحرير القانون الداخلي للمؤتمر وتسطير أهدافه ومجالات عمله ، وقد تم نشر نداءات لكافة المسلمين الجزائريين بالمنطقة ، للمشاركة فيه وهذا عبر جريدة lecroissant الصادرة بمدينة سكيكدة ، وكان ابرز المشاركين في المؤتمر عبد العزيز الثعالبي[*]، الذي حاول خلال إقامته باسطنبول تأسيس تنظيم إسلامي وحدوي مغاربي سري تحت غطاء جمعية طلابية ، وربطه بالجالية المغاربية الموجودة في مصر ، حيث تأسست بها جمعية الوحدة المغاربية التي ضمت في صفوفها كافة أقطار المغرب العربي.

---

[1] بوعلام بلقاسمي: مرجع سابق ، ص- ص،122- 123 .

[2] محمد بلقاسم : مرجع سابق، ص- ص، 50-55.

[*] مفكر سياسي تونسي، ناضل ضد الاستعمار الفرنسي، ولد سنة 1874م ، يعتبر أحد رواد الإصلاح في تونس، كان يرى أن مصدر التشريع في البلاد العربية و الإسلامية يجب أن تكون الثقافة الإسلامية ، من رواد جامع الزيتونة إلا انه كان مهتما بالقضاء السياسية، ولم يكن يرى فرقا بين الدين والسياسة ، وكان مصلحا اجتماعيا ودينيا، ترأس الحزب الدستوري التونسي وسعى إلى عرض القضية التونسية على مؤتمر الصلح ، عاد إلى تونس 1937م ، و للمزيد من المعلومات انظر: عبد العزيز الثعالبي : **تونس الشهيدة** ، ترجمة وتقديم سامي الجندي ، دار القدس ، بيروت ، لبنان ، ماي 1975 م،ص-ص: 24 – 43

فالدور الكبير الذي قام به المناضل علي باش حمبة ،في ميدان الكفاح من اجل توحيد النضال في المغرب العربي ،يؤكد تلك القناعة التي كانت تتملك هؤلاء المناضلين المغاربة وهي أن وحدة المغرب العربي هي المصير ، وهي الغاية التي يسعون إليها [1].

المبحث الثاني:مشاريع الوحدة المغاربية بعد الحرب العالمية الأولي.

لقد شهدت الفترة التي لحقت الحرب العالمية الأولى محطات جديدة ،تتميز لمرحلة من التنظيم في الاتجاه الوحدوي المغاربي ،حيث وجدت النخبة السياسية المغاربية تغير ملحوظ في واقع المجتمع المغاربي ،نتيجة لظهور تطورات في الوضع الدولي،الأرضية الملائمة،نظريا وعلميا،لبلورة فكرة المغرب العربي بالرغم من أن الدعوة إلى تحقيقها كانت مع بداية القرن العشرين،ليتم تجسيدها من طرف إطارات قادرة على فتح المجال للعمل الجماعي الموحد ،وكان ابرز أولى هذه للتنظيم نجم الشمال الإفريقي ، الذي بدأ جزائريا من حيث النشأة وانتهى مغاربيا من حيث الأهداف و المطالب . وأيضا جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين التي مثلت بحصر نشاطها حول كل ماله صلة بمقومات الهوية المغاربية ، لتقدم نموذج متقدما للعمل المشترك سواء بين الحركة الوطنية التونسية، أو الحركة الوطنية الجزائرية، أو الحركة الوطنية المغربية[2].

المطلب الأول : نجم شمال إفريقيا .

1-تأسيسه:

تأسس نجم شمال إفريقيا سنة 1923م ،كجمعية سياسية تعمل للدفاع عن العمال المغاربة، لكن ومن مارس 1926م، تحول إلى جمعية سياسية تعمل للدفاع عن كيان العربي،

---

[1] مومن العمري : **شعار الوحدة و مضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2009 – 2010 ، ص-ص: 106-109 .

[2] أمحمد مالكي:**الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي** ،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، لبنان ،1994،ص:272.

وكانت له جريدة تحمل اسم الأمة (*) الناطقة باسمه ، بزعامة مصالي الحاج(**) أحد زعماء الحركة الوطنية الجزائرية البارزين[1].

لكن مع بداية تأسيس نجم شمال إفريقيا كان رئيسه الفعلي هو السيد حاج على عبد القادر(***) ، الذي جزائريا وعضوا في اللجنة الإدارية للحزب الشيوعي الفرنسي ، ولعل هذا هو ما جعل معظم الكتاب يقولون بأن النجم كان يضم ممثلين عن الأقطار الثلاثة ، وكان له هدفان في بداية الأمر:

هدف بعيد وهو تحقيق الاستقلال الكامل بالوسائل الثورية، وهو الدفاع عن مصالح ومطامح عمال شمال إفريقيا في فرنسا، وان السلطات الفرنسية التي لم يكن يغيب عنها ذلك منعت النجم ،من ممارسة نشاطه في أقطار المغرب العربي و عملت على حصر عمله في فرنسا [2] .

(*)جريدة باللغة الفرنسية تأسست في باريس، في عهد حزب نجم شمال إفريقيا، وذلك بتاريخ 30اكتوبر 1930م ،وكان شعارها وعنوانها،الأمة فهي جريدة وطنية وسياسية للدفاع عن حقوق مسلمي إفريقيا الشمالية،تحت رئاسة المناضل مصالي الحاج ،وتعتبر امتداد لجريدة الأقدام الشمال افريقية، التي ظهرت سنة 1929 م،فقد كانت اللسان الإعلامي للنجم ،وللمزيد من المعلومات انظر :محمد قنانش :**أفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 6ماي 1945م**،منشورات دحلب ،الجزائر،د،س،ط ، ص –ص22–23.

(**)زعيم وطني والمحرك الأول للحركة الوطنية الجزائرية ،ولدفي 16ماي 1898م بتلمسان، أدي الوطنية في نهاية ،1918م وفي سنة 1923 ،أصبح عاملا داخل الحزب الشيوعي الفرنسي قبل أن يرحل ،وعندما حل نجم شمال إفريقيا في 1927انفصل عن الحزب الشيوعي ، أسس حزب الشعب الجزائري مارس 1937 بالجزائر العاصمة ، أسس سنة 1949 حركة انتصار الحريات الديمقراطية، توفي في جوان 1974، للمزيد من المعلومات انظر :عاشور شرفي :مرجع سابق ، ص–ص،232–233

(1) محفوظ قداش ومحمد قنانش:**نجم شمال افريقيا1926–1937م**،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1991،ص46

(***)ولد 1883 منطقة غليزان ، تجنس بالجنسية الفرنسية 1911م ناضل في صفوف الحركة العالمية في فرنسا ، انظم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي ترشح سنة 1924م للانتخابات التشريعية بمساعدة الحزب الشيوعي ،كان وراء إدخال مصالي الحاج إلى الحزب الشيوعي الفرنسي ،وساهم في بعث نجم شمال إفريقيا ،كان يدافع عن خطة الحزب الشيوعي الفرنسي ،للمزيد من المعلومات أنظر:مومن العمري : **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926–1954 م**، دار الطليعة ، قسنطينة ،2003م،ص:145.

(2) أبو القاسم سعد الله:**الحركة الوطنية الجزائرية 1930–1945**،ج3،ط4،دار الغرب الإسلامي،بيروت ،لبنان ،1992م ، ص–ص: 117–118 .

وهناك شهادات وروايات وطنية تؤكد أن تأسيس النجم كان مبادرة من الأمير خالد[*]، بعد نفيه من الجزائر إلى فرنسا سنة 1923م، وهو الذي أضفى عليه الصبغة المغاربية ،وعقد هذا الأخير جمعية في 19 جويلية 1924م حضرها جموع غفيرة من المغاربة، ومع تحمسهم لبرنامج الأمير قرر إنشاء جمعية سياسية سماها نجم شمال إفريقيا ، حاول من خلالها تجسيد تضامن الكفاح من اجل استقلال بلدان المغرب العربي ،وأُقتُرح في جوان 1926م مصالي الحاج لرئاسته[1].

وانتقل عمل النجم إلى الجزائر عام 1927 م، لكنه تعرض إلى الملاحقة والاعتقال والنفي لقيادته وقواعده من قبل السلطات الفرنسية،ونتيجة لذلك تخفى وراء تسميات متعددة منذ عام 1929م حتى انتهى باسم حزب الشعب عام1937 م.

ولذلك فمنذ البداية،كان الاتجاه الوحدوي واضحا من خلال التشكيل الاجتماعي والأهداف،فحزب النجم كتنظيم،هو جمعية لمسلمي المغرب والجزائر وتونس، تهدف إلى تدريب مسلمي الشمال الإفريقي أو بالأحرى المغرب العربي ،على الحياة في فرنسا والتنديد بالمظالم أمام الرأي العام، وقد قررت منذ تأسيسها على توحيد العمل مع كامل منظمات الطبقة الشغيلة[2].

ورغم أن النجم قد أسس ليضم كافة أقطار شمال إفريقيا،ابتداءً من سنة 1927 بدا أعضاؤه التونسيون والمغاربة يفضلون الانضمام إلى منظماتهم المحلية في بلادهم خلافا للجزائر، وتثبت تقارير الشرطة الفرنسية أن أعضاءه قد وصلوا سنة 1927م إلى 300 عضو.

وقد كان النجم يقوم على أسس واضحة لإدارة نشاطه وتتمثل هذه الأسس في :

---

[*]هو خالد بن الهاشمي بن الحاج عبد القادر، ولد في 20 فيفري1875م، بدمشق ،عاد إلى الجزائر 1892م، وفي السنة الموالية أدخله أبوه المدرسة العسكرية بباريس،و في سنة1908م رقي إلى رتبة نقيب ، تعرف على حركة الشباب الجزائري، ثم شارك في الحرب العالمية الأولى بفرنسا وبعد نهايتها أسس كتلة المنتخبين المسلمين أو حركة الإخوة الجزائرية، أسس جريدة الإقدام ، توفي سنة 1939م ، وللمزيد من المعلومات أنظر عبد الوهاب بن خليف: **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال**،ط1،دار طليطلة للنشر ،الجزائر ، ص11.

[1]محمد بلقاسم: مرجع سابق،ص: 214

[2]محمد قنانش:**نجم الشمال الإفريقي 1926-1937م**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1994 م،ص40- 41 .

1-الجمعية العامة وهي التي تعقد اجتماعاتها سريا،وتعتبر الهيئة العليا والأساسية له فهي صاحبة السيادة

2-اللجنة الإدارية،وتسمى أحيانا اللجنة المركزية وأحيانا اللجنة التنفيذية،و تضم في الغالب خمسة وعشرين عضوا.

3-المكتب التنفيذي ويتكون من خمسة إلى ستة أعضاء،وهو ينتخب من الجمعية العامة ويعتبر مسئولا لديها، والمكتب التنفيذي هو المسئول على الفروع ، وعلى جريدة الأمة وعلى إدارة العلاقات مع الجمعيات والمنظمات الأخرى،وعلى الدعاية والنشر [1].

أما بطاقة الانتماء للعضوية إلى هذا الحزب أوالاتجاه الوحدوي،حيث كان شعاره يتضمن العبارة التالية"**أيها المسلمون،جزائريون ومراكشيون وتونسيون فلنتحد لنكون كتلة متضامنة حول نجم إفريقيا للدفاع عن مصالحنا وعن تحررنا،وان الاتحاد وحده هو الذي يصنع القوة**"[2].

أما الأفكار الأساسية التي تأسست من اجلها نجم شمال إفريقيا هي كالتالي :

- العمل من اجل توحيد الحركة الوطنية الثورية لشمال إفريقيا.
- تأميم وسائل الإنتاج الأساسية كمحور لمواصلة المسيرة نحو الاستقلال.
- مبدأ القيادة الجماعية نحو وحدة شمال إفريقيا وترك الدور القيادي لهذه الطبقة أو تلك.
- التأكيد على ضرورة التحالف السياسي بين المغاربة وجعلها إدارة سياسية واحدة[3].

2- البرنامج السياسي للنجم وأهدافه:

- المادة الأولى:أسس في باريس تجمع اتخذ له اسم نجم إفريقيا الشمالية ،جمعية من المسلمين الجزائريين والتونسيون والمغاربة.
- المادة الثانية: مقرها في باريس بناحية باطرياش

---

[1] أبو القاسم سعد الله:مرجع سابق،ص: 120 .

[2] محمد علي داهش :**دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر**،مركز الكتاب الأكاديمي،عمان،الأردن، 2012م،ص: 47

[3] محمد حربي:**الوطنيون الجزائريون والمغرب العربي 1928- 1954 م**،ندوة في وحدة المغرب العربي،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،لبنان،جانفي1987 م،ص-ص72-73 .

– المادة الثالثة:هدف الجمعية هو الدفاع عن المصالح المادية ، المعنوية والاجتماعية لمسلمي شمال إفريقيا،وكذلك التثقيف الاجتماعي والسياسي لكافة أعضاءها.

– المادة الرابعة:من واجب الجمعية توجيه مسلمي شمال أفريقا نحو الأراضي الفرنسية لكي يعرضوا على الرأي العام وشكاوى أهالي شمال إفريقيا.

– المادة الخامسة:تضع الجمعية بيانا بالمطالب العاجلة ، والموحدة لكل من الجزائر وتونس والمغرب، وتسعى إلى تحقيقها بكافة الوسائل التي تملكها، وتستخدم في سبيل ذلك الصحافة والاجتماعات العامة التي تؤدي في النهاية إلى التحرير الكامل لمسلمي شمال إفريقيا.

– المادة السادسة:إن جمعية نجم شمال إفريقيا غير محسوبة على أي حزب، أو أي شخص سياسي ولكنها تقدر موقف الفريق الذي يساند مطالبها ويساعدها على تحقيق أهدافها.

– المادة السابعة:توصي الجمعية بوحدة العمل مع التجمعات التي تمثل الطبقة العاملة والشعوب المضطهدة.

– المادة الثامنة:شكلت لجنة تنفيذية من 35عضوا تتولى تسيير شؤون الجمعية، حتى انعقاد المؤتمر الأول الذي يمكنه أن يستبدلها أو يحدد لها لمدة عام يلي انعقاد المؤتمر.

– المادة التاسعة (العضوية)تقبل الجمعية كعضو فيها كل مسلم شمال إفريقي يبدي رغبة بالالتزام بأنظمة الجمعية ، والدفاع عن برنامجها ،فهم إما أعضاء عاملون أو منتسبون [1] .

أما مطالب النجم فتنحصر فيما يلي:

1–إلغاء قانون الأنديجينا مع جميع توابعه.

2–حق الانتخاب والترشيح في جميع المجالس، ومن بينها البرلمان الفرنسي بنفس الحق الذي يتمتع به المواطن الفرنسي.

3–إلغاء تام وعام لجميع القوانين الاستثنائية والمجالس الجنائية بالرجوع إلى القوانين العامة.

4–يكون للمغاربة نفس التكاليف ونفس الحقوق كالفرنسيين فيما يخص التجنيد.

---

[1] عامر مصباح:**تكامل المغرب العربي الأبعاد والمقاربات**،دار الكتاب الحديث،القاهرة،مصر،2009،ص : 174

5-حق توصل المسلمين الجزائريين لجميع الرتب المدنية والعسكرية من دون تمييز.

6-التطبيق التام لقانون التعليم الإجباري، مع حرية التعليم لجميع الأهالي.

7-حرية الصافة والجمعيات.

8-تطبيق قانون فصل الدين عن الحكومة فيما يخص الدين الإسلامي.

9-تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الأهالي.

10- الحرية التامة للعمال الأهالي بالتنقل في فرنسا أو إلى الخارج من غير إجراءات أخرى.

11- يجب تطبيق قوانين العفو الماضية والآتية على الأهالي، مثل غيرهم من المواطنين[1].

أما نشاطات الحزب داخل الجزائر التي تعمل على تكثيف العمل الوحدوي تمثلت فيما يلي:

- تأكيد الشخصية العربية الإسلامية، بالاعتماد على التراث العربي وقيمه لنمو الوعي الوطني ،والدعوة إلى التحرر والاستقلال للمغرب العربي.

- العمل على توحيد أقطار المغرب العربي،لان ذلك يعبد طريق التحرر،حيث يقول مصالي الحاج"**إن وحدة الشعوب الثلاثة،الجزائريون،التونسيون والمغاربة،تقودهم إلى طريق التحرر**"[2].

وفي 26جانفي 1937 م أصدرت الجبهة الشعبية قرارا بحل النجم . وتزعم بعض المصادر أن هذا القرار يعود إلى حادثة ،وقع عند اجتماع عقده المؤتمر الإسلامي[*] في 23 من هذا الشهر في الجزائر وتدخل أثناءه أعضاء من النجم،فاقترحت السلطات الفرنسية في الجزائر على الحكومة حل النجم، فاستجابت هذه للاقتراح أما مصادر النجم فترى أن الحل كان بالاتفاق مع

---

[1] محمد قنانش ومحفوظ قداش :مرجع سابق، ص-ص:40-41

[2] محمد علي داهش :مرجع سابق ،ص: 11

[*] تم عقد المؤتمر الإسلامي يوم الأحد 7جويلية 1936 م بقاعة الماجستيك في جو تغمره الفرحة الكبرى، بهذا اللقاء الأول من نوعه وضم المؤتمر السياسيين البارزين في ميدان السياسة الجزائرية، والممثلين للعلماء وفيدرالية المنتخبين وابن باديس والإبراهيمي، وغيرهم وحضور ممثلي الحزب الاشتراكي والشيوعيين وللمزيد من المعلومات أنظر : محمد قنانش ومحفوظ قداش: المرجع نفسه، ص:109.

الشيوعيين الذين حقدوا على النجم ،لأنه رفض الموافقة على إرسال جزائريين إلى الحرب الأهلية الاسبانية بدون تعهد من الحكومة الجمهورية الاسبانية بمنع الاستقلال للريف المغربي [1].

المطلب الثاني:جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين

1-تأسيسها

اختلف الكتاب حول تاريخ نشأة جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا ،فقد ورد أنها نشأة لأول مرة سنة 1912م بالجزائر العاصمة ،وذكر كتاب آخرون أنها نشأة سنة 1927 م بباريس وأن الذي أنشأها هو المراكشي احمد بلافريج [*] ،وكان لها مجلة دورية تسمى التلميذ صدرت ما بين شهري مارس وأفريل 1933 م في العدد الخامس والسادس ،تصدر باللغتين العربية و الفرنسية وتهتم بقضايا الطلاب والإصلاح أيضا ، ويشارك فيها كُتاب من جمعية العلماء ،و حسبما جاء في ديباجتها لسان حال الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في إفريقيا الشمالية[2].

وقد عقدت هذه المنظمة الطلابية المغاربية عدة مؤتمرات ثقافية، وإيديولوجية وحضارية ،مثل مؤتمر باريس 1930 م،ومؤتمر الجزائر 1931م،ومؤتمر تونس 1934 م،ومؤتمر تلمسان 1935 م وغيرها من المؤتمرات الأخرى . وما يثبت الدور السياسي والإيديولوجي الذي لعبته هذه المنظمة الطلابية المغاربية ، و محاولات تجسيدها لفكرة المغرب العربي الموحد ، فقد استطاعت

---

[1] محمد بلقاسم : مرجع سابق ، ص: 191.

[*] ولد عام 1908 بالرباط من عائلة محافظة ،تلقى تعليمه بمدينة الرباط بعد حصوله على البكالوريا ، درس بالقاهرة لمدة سنة ليلتحق بباريس ليشارك في تأسيس جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، حيث أصبح كاتبا عاما لها عام 1930 م وبباريس و أسس مجلة المغرب في جويلية1932 م، وشارك في لجنة العمل المراكشية في 1934 م،وفي سنة 1944 م كان من المؤسسين لحزب الاستقلال المغربي، وعين أمينا عاما له ليتم نفيه إلى جزيرة كورسيكا إلى أن تم العفو عنه ،أسس يومية العلم بعد عودته من المنفي وكان ذالك في سبتمبر 1946 ، وفي عام 1952 التحق بالولايات المتحدة الأمريكية ليطالب باستقلال المغرب وبعد استقلال المغرب عين وزيرا للخارجية وفي مايو 1958 عين رئيسا للمجلس الأول في حكومة حزب الاستقلال ، وللمزيد من المعلومات أنظر :معمر العايب : **مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييميه** ،دار الحكمة ،الجزائر ،2010 ،ص: 38

[2] عمار هلال :**نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954** ،ط3 ،دار هومة للنشر ، الجزائر ،2009، ص: 133.

بتاريخ 22 فيفري 1937 م أن تجمع في مقرها الرئيسي بباريس بحضور الزعماء المغاربة ،الحبيب بورقيبة(*). ممثلا لتونس،ومصالي الحاج ممثلا للجزائر ، والسيد خلطي(**) ممثلا للمغرب، ولم يكن هذا اللقاء التاريخي بمعزل عن النضال السياسي التاريخي، والنضال السياسي التضامني الذي خاطبه الوطنيون المغاربة ضد عدوهم المشترك الاستعمار الفرنسي.كان هذا هو اتجاه الحركة السياسية المغاربية ،التي تسعي بكل ما لديها من إمكانيات مادية وأدبية لتجسيد فكرة المغرب العربي الموحد وجعلها تبرز إلى الوجود(1).

2-أهدافها:

وعند إصدار الجمعية أول نشريه سنوية(1928-1929م)،تم الإعلان عن الأهداف والتوجهات،وذلك بالقول"**أسست هذه الجمعية في شهر ديسمبر1927 لسد حاجة أحس بها طلبة شمال إفريقيا المسلمون في ذلك العهد،وإذ كانوا بالرغم من عددهم الكثير يجهلون بعضهم بعضا ولا يجمع الواحد منهم بأخيه إلا بفضل الصدفة،على أننا نرى الطلبة في كافة الأقطار لهم جمعيات يلتقون حولها فتلم شملهم وتؤازر الضعفاء منهم فكيف يتسنى لنا نحن أبناء البلاد الواحدة أن نبقى متفرقين...**"وهو ما قننه نظامها الأساسي،حين انحصرت أهدافها في ثلاثة:"توثيق الصداقة والتضامن بين أعضائها،وتشجيع مواطني المغرب العربي على القدوم من اجل متابعة دراستهم العليا بفرنسا،وأخيرا تسهيل مقامهم بفرنسا من خلال توفير المنح وإقامة دار للطلبة...".لذلك فهي توحي بان الهدف من تأسيسها قد لا يتجاوز مستوى الدعوة إلى لم

(*) ولد في 3اوت 1903 م تحصل على شهادة في الحقوق سنة 1928 م في فرنسا.أسس حزب الدستور التونسي الجديد في سنة 1945 م وفي جوان 1955 م وقع اتفاقية بين تونس وفرنسا وفي 25 جويلية 1957 م الغى سلطة الباي ويعلن النظام الجمهوري، ويصبح رئيس الجمهورية التونسية إلى غاية الإطاحة به من طرف الجنرال زين العابدين بن علي في7 نوفمبر1987 توفي في افريل 2000 م.للمزيد من المعلومات انظر:الصادق الزمرلي :**أعلام تونسيون تقديم عماري الساحلي**،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت، لبنان،1986 ،ص-ص203-204.

(**) سياسي ومناضل مغربي ولد 1889 ولد بمدينة فاس المغربية ، يعد من الشخصيات المثقفة المغربية والمنادية بالفكر الإصلاحي المغربي، مثل المغرب في المهجر من خلال تمثيله للتنظيمات الطلابية المغربية ، وللمزيد من المعلومات أنظر : عبد الوهاب الكيالي : مرجع سابق، ص146

(1) أمحمد مالكي:**الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**،ط2،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،لبنان،1994 م،ص227.

الشمل وخلق أشكال للتآزر بين فئات شبيبة طلابية مهاجرة ، كي تبقى مرتبطة باستمرار انتمائها العربي الإسلامي، لكن ابتداءا من مؤتمرها الأول المنعقد بتونس أغسطس1931 م ،سيتداخل نشاطها الثقافي بالسياسي، وستصبح قضية الاستعمار والنضال الوطني،قاعدة لنشاطها.

وهذا ما يؤكده،الخطاب الافتتاحي الذي ألقاه الحبيب ثامر(*)خلال انعقاد مؤتمرها الخامس بتلمسان سبتمبر1935 م،الذي يقول فيه "**إن فكرة إنشاء مؤتمر سنوي لطلبة الشمال الإفريقي قد ظهرت منذ عهد غير بعيد،حين استفاقت طلبتنا من سباتها فشاهدت ما يهدد وطنها من الخطر الجسيم... فبادرت إلى جمع كلمتها وتوحيد جهودها،وتنظيم صفوفها،للدفاع والمقاومة وسيكون النصر حليفها...**" وقد مثلت نموذجا ارقي داخل الجيل الأول من منظمات التنسيق،حين قدمت موضوع التعليم محورا للوعي بأهمية الحل الجماعي للقضية المغاربية،والأكثر من ذلك حينما دعت إلى وحدة نظمه،وطرائقه وأساليب إصلاحه[1] .

"وسيطالب هذا المؤتمر بتوحيد التعليم في بلدان المغرب العربي،وتوجيه الوجهة التي تمكنه من زيادة الوعي بوحدتنا الوطنية في شمال إفريقيا، الوحدة التي تؤسسها ذهنية موحدة ويجمعها دين واحد وعواطف مشتركة"،ويضيف البيان الصادر عن المؤتمر قائلا "ويجب أن لا يقال إننا نعمل على إنشاء وحدة مفتعلة ،إننا لا نعمل على بعث وحدة عتيدة سجلها التاريخ ".

المطلب الثالث: نشاط الحركات الوطنية المغاربية

في منتصف الثلاثينيات انتقلت فكرة المغرب العربي إلى أقطار شمال إفريقيا ذاتها،حيث أصبحت احد الموجهات الرئيسية في عمل الحركات الوطنية الثلاث،ففي الجزائر طلبت جمعية العلماء المسلمين تبث الوعي القومي –العربي الإسلامي– ليس في الجزائر وحدها حيث كان لها

(*)سياسي وطني وطبيب تونسي ولد بتونس العاصمة يوم 4 أفريل 1909 وتوفي في حادث طائرة بلاهور يوم 22 ديسمبر1949 م،درس بالمدرسة الصادقية بتونس قبل أن يتحول إلى فرنسا لدراسة الطب بتولوز ، مناضل في صفوف الحزب الحر الدستوري الجديد وجمعية طلبة شمال أفريقيا المسلمين، التي تولى رئاستها عام1935 م ، للمزيد من المعلومات وهناك . أنظر : عبد الوهاب الكيالي : مرجع سابق ، ج 4 ، ص398 .

[1] محمد مالكي:مرجع سابق،ص228.

فروع ومدارس في مختلف المدن والجهات،بل أيضا في كل من تونس والمغرب،وذلك من خلال مجلتها الشباب ونشراتها الأخرى [1]،كما كانت تعمل على أن يكون لها موقف سياسي في كل قضايا المغرب العربي،فاهتماماتها بالقادة السياسيين والمفكرين،ومتابعتها لتيارات الحركات الوطنية في كل بلد،وتحمسها لما ينفع وحدة المغرب العربي على أساس العروبة والإسلام،كل ذلك يجعل جمعية العلماء في مقدمة الجمعيات والهيئات التي لم تحصر نفسها في قطر واحد،وإنما كانت تعايش الأحداث في كل أقطار المغرب العربي الاهتمام التي تنظر به إلى الجزائر.ذلك أنها كانت تعلم أن نجاحها إنما يكون بنجاح مثيلاتها في الأقطار المغاربية[2].

ومن الوهلة الأولى لتأسيس حزب الشعب الجزائري اعتبر ظهوره عودة للنجم بغطاء آخر حيث ،بقي محافظ على نفس الأهداف والمبادئ التي كان قد وضعها النجم من قبل،فبقي متمسكا بتوجهاته المغاربية،مناديا بالاستقلال التام للمغرب العربي،هذا المطلب صادقت عليه جمعية الحزب عام1937،وقد عبر عن بعده الوحدوي، من خلال جريدة الأمة التابعة له التي كتبت في إحدى مقالاتها:"**إن وطننا هو المغرب العربي ونحن مخلصون له حتى الموت،وإذا كانت إرادتنا في العيش أحرار تعد معاداة لفرنسا فنحن معادون لفرنسا،وسنكون كذلك للأبد**"[3] .

كما كان للحزب الدستوري الحر التونسي بعد مغاربي،حيث كان نظم في صفوفه بل وفي قياداته شخصيات جزائرية مرموقة، مثل الشيخ احمد توفيق المدني[*] احد أعضاء جمعية العلماء

---

[1] محمد عابد الجابري:مصدر سابق،ص-ص19-20

[2] أبو القاسم سعد الله:**أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ،دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،1997،،ج4، ص155.

[3] معمر العايب :مرجع سابق،ص32

[*]ولد بمدينة الجزائر عام 1852هاجر بأسرته إلى تونس ليصبح تونسي النشأة دافع عن الإسلام والمسلمين ، أصبح مشاركا في تحرير جريدة الفاروق عام 1914 م التي كان يصدرها عمر بن قدور في الجزائر ، تم القبض عليه في 14فيفري 1915 م من قبل السلطات الفرنسية ليغادر السجن في نوفمبر 1918م، كما ساهم بقسط وافر في الإصلاح و نشر الثقافة العربية و تحرير الفكر العربي الجزائري من شوائب التقليد و الجمود و الخرافات ، و انظم إلى فريق تحرير جريدة الشهاب لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،تقلد منصب الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين و رئيس تحرير في جريدة البصائر كما ساهم في تنشيطه الجمعيات الخيرية في العاصمة في 1928 اتخذ بنهج "لالير" مكتبا خاصا للعمل و النشاط مكث فيه 28 سنة وللمزيد من المعلومات أنظر : بوضرساية بوعزة: **رواد المدرسة التاريخية الجزائرية**،دار الحكمة،الجزائر،،2007،ص 350

المسلمين الجزائريين الذي كان من المؤسسين لهذا الحزب ثم احد أعضاء اللجنة التنفيذية له. مطلع الثلاثينيات من القرن العشرين،كما كان الحزب الدستوري الحر التونسي عندما تحل به الأزمات الداخلية يلجا للشخصيات الجزائرية ذات المكانة الرفيعة لفض نزاعاته، كما هو الحال عندما طلب من الشيخ عبد الحميد ابن باديس ليتوسط من اجل حل النزاع الداخلي الذي كان قائما بين عبد العزيز الثعالبي والحبيب بورقيبة في جويلية عام1937 م[1] .

وتعد الحركة الوطنية المغربية اقل اهتمام نسبيا في فترة ما بين الحربين العالميتين بالنسبة لنظيراتها في الجزائر وتونس، بان تعاملها مع القضايا المغاربية على مستوى المفاهيم والتصورات،لم يكن يحول دون تطور الاهتمام السياسي بتلك القضايا وتناميه،سواء على مستوى اتخاذ الموقف،أو على مستوى ممارسته على هذه الساحة،أو تلك وان الاعتماد على النصوص البرنامجية للحركة الوطنية لا يقدم الصورة الكاملة عن درجة اهتمام هذه القوى بالقضايا القومية، ولا عن مدى استيعابها إياها والتزامها لها[2].

ولكن رغم اتخاذ كل حركة وطنية وكل حزب من الأحزاب المغاربية في فترة الاحتلال طريقا خاصا به ، وانعدام علاقات عضوية تنظيمية بينها،رغم هذا حدثت لقاءات يمكن تسميتها بالهامة،وهذه الحركات والأحزاب تتشابه في طرحها للأهداف العامة،ومع ذلك كان الالتقاء هاما حول قضايا معينة الأمر الذي أدى إلى تشابه خطط العمل،رغم غياب التنسيق التنظيمي،هذه هي فكرة المغرب العربي والتشابه في الخطط المتبعة،حيث اعتبرت الحركات الوطنية أفق الاستقلال أفقا كافيا في حد ذاته، وان الوجود الاستعماري كان السبب وراء هذه التجربة ،وانه بزوال الاستعمار ستتحقق وحدة المغرب العربي [3].

---

[1] عبد الإله بلقزيز وآخرون:مرجع سابق ،ص 57

[2] علي اومليل:**النخبة الوطنية وفكرة المغرب العربي** ،ندوة في وحدة المغرب العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، لبنان ، جانفي 1987 م ،ص-ص49- 50 .

[3]محمود السيد: **تاريخ المغرب العربي، لميديا تونس ، الجزائر ، المغرب موريتانيا** ، مؤسسة شباب الجامعة , الإسكندرية، 2006 م،ص149 .

المطلب الرابع:جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية:

1-تأسيسها:

لما جاء عام 1944 م تكونت هيئة عامة لجمع الشمل،وتوحيد الرأي والكفاح سميت جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية تحت رئاسة العلامة الجليل محمد الخضر حسين(*)، وسكرتارية الأستاذ الفضيل الورثلاني(**)،وضمت أعضاء من جميع أقطار المغرب العربي،ومن جميع الهيئات والأحزاب،ووضع قانون أساسي يهدف بالدرجة الأولى إلى استقلال هذه البلاد،استقلالا تاما ووحدة شامله فيها فأبلت هذه الجمعية بلاءا عظيما في سبيل تنمية روح الاستقلال والوحدة ، في نفوس أبناء المغرب العربي إذ أصبحت كلمة الاستقلال،وكلمة الوحدة،من التحيات المفضلة عند المغاربة ،ومن هنا ابتدأت فكرة إيجاد هيئة جامعة تتناول قضية إفريقيا الشمالية موحدة وكان ذلك يوم أول ربيع الأول سنة1364هـ الموافق ل 18 فبراير 1944م بالقاهرة. و قد كانت النواة الأولى لتحقيق وحدة النضال المشترك لأقطار المغرب العربي(1).

2 -أهدافها ومطالبها:

-السعي بالطرق المشروعة لتحقيق حرية واستقلال شعوب شمال إفريقيا .

(*) محمد الخضر حسين ولد بتونس سنة 1876 م، أصل أسرته من الجزائر من عائلة العمري بطولقة، من واحات الجنوب الجزائري، درس في جامع الزيتونة سنة 1904 م، أنشأ مجلة السعادة العظمى تولى عدة مناصب منها القضاء كما انشأ عدة جمعيات منها جمعية النسيان المسلمين ،هاجر إلى دمشق ثم إلى مصر سنة 1922 م، درس في جامع الأزهر ،أنشأ جمعية الهداية الإسلامية، ترأس جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية ، واختير سنة 1953 م إماما لمشيخة الأزهر، وللمزيد من المعلومات أنظر :عبد الوهاب الكيالي : مرجع سابق ، ص:232.

(**) ولد سنة 1900 م في بلدية بني ورثلان،بولاية سطيف تلقى تعليمه على يد والده ،اشتغل عدة مناصب منها مساعدا للشيخ عبد الحميد بن باديس سنة 1934 م ،وممثلا لجمعية العلماء المسلمين بفرنسا، كما أسس مكتب لجمعية العلماء المسلمين بالقاهرة لينتقل منه صوت الجزائر للدول العربية ،كما أسس في المشرق العديد من الجمعيات واللجان للدفاع عن قضية الجزائر ، توفي سنة 1959 م بتركيا، وللمزيد من المعلومات أنظر، عبد الكريم بوصفصاف و آخرون : **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرون** ،دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع , عين مليلة , الجزائر،2004 ،ج2،ص-ص245-246 .

(1) الفضيل الورتلاني : **الجزائر الثائرة** ، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر ، 2007،ص-ص: 275- 276

-السعي إلى ضم هذه الشعوب إلى الدول العربية.

-السعي إلى التضامن وتحرير العصبيات وهو أساس دستورها.

-تسعى الجبهة لتحقيق أغراضها بجميع الوسائل المشروعة ،كإنشاء صحف وفتح أندية وإيجاد قاعدة شعبية لها في مصر وخارجها.

-تهدف إلى التمثيل الخارجي لدول شمال إفريقيا. من خلال تقديم المذكرات ورفع الاحتجاجات والأذهان بالخطب والمقالات،وتتصل بالشخصيات وما يقومون من نشاط ونشره في جريدتها[1].

ومن الواضح كذلك،أن الجبهة،كان من أهدافها تحقيق استقلال المغرب العربي ووحدته محفزة بظهور الجامعة العربية،وأمله أن تبقي الشعوب العربية المستقلة قضية المغرب العربي،وقد انظم إلى الجبهة مجموعة من المناضلين والسياسيين من تونس،الجزائر ،المغرب الأقصى و ليبيا،كانت الجبهة في القاهرة قبلة لاستقلال إصرار المغرب العربي باحتضانها لهم،بما في ذلك استقبالها لأعضاء ،مكتب المغرب العربي الذين التحقوا بالمشرق العربي.

وقد وجهت الجبهة عدة مذكرات إلى الجامعة العربية وهيئة الأمم المتحدة للنظر في قضية شمال إفريقيا، تونس والجزائر و المغرب الأقصى ،حيث قالت الجبهة في احدي مذكراتها "**انه من واجب الدول الحريصة على نشر السلام العالمي أن تساعد على انقاد الشعوب المغاربية من مخالب الاحتلال الفرنسي،وتعلن أن العمل على تحرير ثلاثين مليونا من العرب المعروفين بالبطولة و الوفاء بالعهد هو الوسيلة لانضمامهم إلى الدول التي تعمل للسلام العام**"كما استعملت الجبهة عدة وسائل لإبلاغ أحوال المغرب العربي ،إلى الرأي العام الجماهيري والرسمي بالمشرق العربي، كإصدار المنشورات والبيانات والمقالات ونشرها في الصحف العربية الإسلامية، وإقامة الندوات و المحاضرات،وعقد صلات مع الجمعيات المصرية[2].

---

[1] الفضيل الورتلاني : مرجع سابق،ص-ص: 275- 278 .

[2] عبد المجيد روزو :**المرجعية التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة،(المؤسسات و المواثيق)** ،ديون المطبوعات الجامعية،الجزائر،2010،ج2،ص-ص31- 32

كذلك لعبت هذه الهيئة دورا هاما في التعريف بقضايا المغرب العربي، و توضيحها ونقلها إلى المشرق العربي ،خصوصا ما كان ينشر من مذكرات وبيانات المتضامنة لقضايا المغرب العربي، على الجهة الإعلامية لها متمثلة في صحيفة النذير الصادرة بالقاهرة[1].

وقد اتخذت الجبهة لنفسها شعارا كبيرا، وهو العمل على استقلال بلاد المغرب العربي،توحد في إطار وحدة سياسية كبري تسمي بالمغرب العربي،وكان لها نشاط مكثف في كل الاتجاهات للتعريف بقضيتها وحشد التأييد لها عبر مستويات مختلفة،ومن المذكرات التي أصدرتها،"إن شعوب إفريقيا الشمالية:تونس ،الجزائر و مراكش،طالما قاست من الاحتلال الفرنسي أشكالا من الاعتداء على الأنفس و الأعراض والدين،وكثيرا ما يبدي أولئك العرب الغضب من السياسة التي تمارسها فرنسا، فينهضون لمكافحتها بما يملكون من قوة، و يضحون في سبيل حرية البلاد دمائهم الغالية، ولا يبالون في كفاحهم بما تفعلها بهم الحكومة الباغية من تنكيل وتقتيل [2].

المبحث الثالث: مشاريع الوحدة المغاربية بعد الحرب العالمية الثانية

إن المتتبع لتطور العلاقات المغاربية،منذ أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها فانه يقف عند المنحي الجديد،الذي ميز نشاط الحركة الاستقلالية في أقطار المغرب العربي، وذلك بتكيف اتصالاتهم و التشاور فيما بينها الهدف إيجاد صيغة مشتركة لتوحيد النضال السياسي للمغرب العربي،وتم اتخاذ مركز نشاطهم بالقاهرة منذ إنشاء الجامعة العربية 1945، ويمكن القول من تحقيق أهداف النضال السياسي الموحد في أقطار المغرب العربي خلال هذه المرحلة لم يكن بالأمر السهل، و الممكن تحقيقه إذ تطلب المزيد من المجهودات والنشطات[3].

وتعزز البعد المغاربي والاتجاه السياسي الوحدوي بمحيطه العربي الرسمي (جامعة الدول العربية) و الشعبي،مما قوى موقفه على الصعيدين العربي والدولي،ليتطور الاتجاه السياسي الوحدوي من مجرد الفكرة إلى تنظيم محكم ، مما اجبر الحكومة الفرنسية علي تغيير سياستها في

---

(1) الفضيل الورثلاني:مصدر سابق،ص-ص279- 280

(2) عامر مصباح: مرجع سابق،ص -ص190- 191

(3) معمر العايب : مرجع سابق ،ص 47.

مستعمراتها تغييرا جزئيا في المرحلة الأولى،إذ أعلنت دستور الجمهورية الفرنسية الرابعة اكتوبر 1946 م، مما أفادت أقطار المغرب العربي لتحقيق مشاركة وطنية في نظام الإدارة،لكن السلطات الفرنسية تنكرت عن وعودها، وهذا ما دفع بالقوي الوطنية إلى تسديد النضال باتجاه انتزاع الحقوق الوطنية والمطالبة بالحرية والاستقلال. وأصبحت قضية المغرب العربي قضية واحدة على صعيد الفكرة والتنظيم والعمل في النضال السياسي الخارجي،حيث اتخذ زعماء، الحركات الوطنية المغاربية ومناضليها القاهرة مقرا لنشاطهم و تكيف الجهود للعمل على توحيد تنظيماتها ووضع برامجها وأسلوب نضالها لتحرير المغرب العربي ووحدته ورسم مستقبله[1] .

المطلب الأول: مؤتمر المغرب العربي:

بعد أن تبين للحركات الوطنية في المغرب العربي عدم جدوى اعتماد الأسلوب السلمي والسياسي في مطالبتهم للحصول على الاستقلال،قررت اعتماد أسلوب الكفاح المسلح المتحد ضد الاستعمار الفرنسي،ومن اجل ذلك دعت الأحزاب السياسية في القاهرة إلى عقد مؤتمر لبحث شؤون المغرب العربي، وقد بدأت الاجتماعات التحضيرية لعقد المؤتمر في 28جانفي1947م،تلتها مجموعة من الاجتماعات تقرر فيها بشكل نهائي عقد مؤتمر المغرب العربي يوم 15 فيفري 1947 م إلى غاية 22 من نفس الشهر[2].

وقد استمر المؤتمر في أعماله درس خلالها مختلف المشاكل القائمة ، واتخذ قرارات في غاية الخطورة وقد روعي في المؤتمرين أن يكونوا ممثلين لحركة من الحركات القائمة في شمال إفريقيا، حتى تتم للمؤتمر صبغته الاجتماعية التي تعطى لقراراته قوة تأييد الأحزاب برمتها،فمثلت تونس بوساطة مكاتب الحزب الدستوري الجديد ،في القاهرة ودمشق،والجزائر بوساطة مكتب حزب الشعب في القاهرة،أما مراكش فقد مثلتها رابطة الدفاع عن مراكش ومعها الوفد المراكشي

---

[1] محمد علي داهش : مرجع سابق ،ص-ص،58-61

[2] الرشيد إدريس : **ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة** ،الدار العربية للكتاب، ليبيا -تونس ، 1981 م، ص-ص، 44-45 .

لدى رجال الجامعة،و افتتح المؤتمر جلساته بالمركز العام لجمعيات الشبان المسلمين ، تحت رئاسة عبد الرحمن عزام باشا [*] ،وخطب فيها خطب مهمة تلاه بعدها سكرتير المؤتمر الأستاذ عبد الكريم غلاب[**]، وغيره من الحاضرين،وقد كان أهم موضوع عرض له المؤتمر هو قضية الاستعمار الفرنسي والاسباني في المغرب العربي، واتخذ فيه القرارات الآتية:

1-بطلان معاهدة الحماية المقررة على تونس ومراكش، وعدم الاعتراف بحق لفرنسا في الجزائر.

2-مطالبة الحكومات المغاربية، والهيئات الوطنية بإعلان استقلال البلاد.

3- ضرورة الاتفاق بين الأحزاب الوطنية داخل كل قطر.

4- أحكام روابط بين الحركات الوطنية في الأقطار الثلاثة .

5- الاتفاق على غاية واحدة هي الاستقلال التام و الجلاء.

6- تكوين لجنة دائمة من الرجال الحركات الوطنية،مهمتها توحيد الخطط نحو الكفاح المشترك .

7- العمل على توحيد المنظمات العمالية، الاجتماعية، الثقافية و الاقتصادية، في الأقطار الثلاثة و توجيهها توجيها قوميا.

8- ضرورة وقوف الأقطار الثلاثة جبهة واحدة عند حدوث الأزمات في أي قطر منها[1].

---

[*]عبد الرحمان عزام باشا من مواليد 6 مارس 1893 م ،و هو مصري الأصل ،أصبح في مارس 1945 م أول أمين عام الجامعة الدول العربية إلى غاية 1952 م، ولد في الجيزة شارك في عدة حروب أسس القوات المرابطية و قادها إلى أن أصبح وزير الخارجية المصرية سنة 1939 م، لمزيد من المعلومات أنظر: عبد الوهاب الكيالي :مرجع سابق ، ج4 ،ص362

[**]عبد الكريم غلاب هو ولد في مدينة فاس سنة 1922 م، درس في جامعة القرويين ثم التحق كلية الآداب بجامعة القاهرة حصل على إجازاتها ، له دور مهم في تأسيس مكتب المغرب العربي في القاهرة ، و رئاسته و عند عودته إلى المغرب اشتغل بالتدريس و الصحافة و البحث في الشؤون السياسية ،وتحمل مسؤوليات قيادية في حزب الاستغلال منذ 1960 م ، أدار جريدة القلم الناطقة باسمه سجن بسبب دوره الصحفي ،أنتخب رئيسا لإتحاد كتاب المغرب العربي وعين في بداية القرن العشرين وزيرا مكلفا بالإصلاح الإداري ، وللمزيد من المعلومات أنظر : عبد الوهاب الكيالي : مرجع سابق ، ج 3 ، ص531

[1] علال الفاسي : **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي** ، مؤسسة علال الفاسي للطباعة ، تيطوان ،المغرب ،د، س، ن ،ص – ص: 375 -378.

وقد كان أخر الموضوعات وأهمها التي تناولها المؤتمر، وهو ما يرجع للتنسيق الأعمال التي تقوم بها مختلف المكاتب المغاربية في مصر ، وفي ذلك اتخذ المؤتمرون القرار الأتي : إعلانهم عن ميلاد مكتب المغرب العربي الذي تأسس عقب هذا المؤتمر 15 فيفري 1947 م ليحل محل الأحزاب المغاربية الموجودة في مصر [1] .

المطلب الثاني: مكتب المغرب العربي :

بمجرد ما انتهى مؤتمر المغرب العربي، قام ممثلو أحزاب الاستقلال و الشعب و الدستور بفتح دار لتوحيد مكانتهم في القاهرة، طبقا لتوصية المؤتمر وأطلقوا عليها مكتب المغرب العربي ،وقد اشتمل نظام المكتب على ثلاثة أقسام :القسم المراكشي ويتعاون فيه حزب الاستقلال وحزب الإصلاح ، والقسم التونسي ويشرف عليه حرب الدستور الجديد،وقسم الجزائر مخصص لحزب الشعب ،وللمكتب مدير عام ينتخبه ممثلو الأحزاب المذكورة في جمعية عمومية لمدة سنة ،وله لجان فنية متعددة.وقد اصدر المكتب عدة نشرات مهمة عن البلاد المغربية،ويذيع نشرة دورية عن الأنباء التي تهم البلاد و التعليق عليها.و أصبح مكتب المغرب العربي في القاهرة مطمع أنظار الذين يهتمون بالشؤون المغاربية ويعملون لها ، و مقصد الوافدين من شمال إفريقيا ،خصوصا بعد أن اجتمع فيه زعماء هذه البلاد ونزل به لأول مرة عبد الكريم الخطابي[*]، ولقد صرحت مجلة فرانس بأن مكتب المغرب العربي، أصبح من امتدادات الجامعة العربية أو قسما مكملا لها ،والحق وأنه لولا هذا المكتب لما كمل تمثيل المغرب العربي في القاهرة[2] .

---

[1] إدريس الرشيد : مرجع سابق، ص – ص ،101-103.

[*]ولد عام 1299هـ، في بلدة أغادير من بلاد الريف، حفظ القران وهو صغير، عين قاضيا في مدينة مليلة، جاهد ضد الاستعمار الاسباني و انتصر عليهم في معركة أنوال عام 1921 م، فسجن ونفي إلى جزيرة شرق افريقية، ثم فر من السجن ولجا إلى القاهرة،أسس مكتب المغرب العربي بالقاهرة توفي عام1382هـ،و للمزيد من المعلومات أنظر:حسن البدوي:**مذكرات الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي**،دار الفكر العربي للنشر، د،س،ن، الرباط ، المغرب، ص-ص142 -143 .

[2] علال الفاسي:مصدر سابق،ص-ص179-180

لكن هناك من يرى أن تأسيس مكتب المغرب العربي كان قبل نزول عبد الكريم الخطابي إلى مصر، وذلك بغد تفاوض اتصالات بين ممثلي الأحزاب الاستقلالية ،في كل من تونس،الجزائر،والمغرب الأقصى وكان ذلك في 05 فيفري 1947 م ،وقد اتخذت القاهرة مركزا لنشاطه على أن يبقى الباب مفتوحا لانضمام أحزاب أخرى إلى المكتب[1] .

وحسب أمينه العام عبد الكريم غلاب فان فكرة إنشائه جاءت كرد فعل على الفكرة التي روجتها فرنسا، والقاضية بتكوين اتحاد فرنسي يضم إليه مستعمرات فرنسا ومنها بلدان المغرب العربي، وكان المكتب بالقاهرة عبارة عن لجنة سياسية تضم أعضاء من الدول الثلاث، هدفه الرئيسي تنسيق مجهودات الوطنيين المغاربة في نشاطهم ضد الاستعمار وعن طريق الدعاية للقضية المغاربية،والهدف الرئيسي لعمل المكتب تمحور حول قضية واحدة مصيرية وهي استقلال كل دول المنطقة، وهذا ما يعني إن الهدف جاء محدد ولا يتعدي إلى ابعد من ذلك ،و تركيز الجهود على القضية المغاربية، وبالتالي فان عمل المكتب تمحور حول قضية واحدة مصيرية، وهي استقلال كل دول المنطقة. وخلال فترة زمنية وجيزة تمكن من القيام بالكثير من الأعمال بإصدار نشرات الأولى ببيروت في سبتمبر 1947 م ،ومؤتمر اليونسكو ببيروت نوفمبر 1948 م ، ومؤتمر الاقتصاد الإسلامي بباكستان ديسمبر 1949 م ، إضافة إلى إرسال الوفود إلى البلدان العربية للقيام بالدعاية،كما حاول تدويل القضية المغاربية بإرسال برقيات إلى منظمة الأمم المتحدة،وما دعم نشاطه أكثر هو فتحه لفروع له في بلدان عربية وغربية أنشطها مكتب دمشق،ويبقى من أهم أعماله ترتيب عملية لجوء عبد الكريم الخطابي إلى القاهرة في 30ماي1947 م،وبذلك تعزز المكتب بالقائد المقاومة المغربية ،وتعززت الدعاية لقضيا المغرب العربي[2]

---

[1] عبد الرحمان بن العقون:**الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1947- 1954** م،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1986 ،ج3،ص:58 .

[2] صبيحة بخوش:**اتحاد المغرب الغربي،بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية 1989،2007 م**،دار حامد للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2010، ص-ص122-123.

ولقد عرف مكتب المغرب العربي تحولا نوعيا في تنظيمه وعمله بعد التجاء المجاهد الأمير عبد الكريم الخطابي إلى مصر بعد عودته من منفاه.أما تركيبته فقد كانت جد متنوعة،حيث ضمت المحامين،سياسيين،صحفيين وان اختلفوا في أفاقهم السياسية إلا أنهم كانوا متحدين على مبدأ الكفاح ضد الاستعمار،حيث مثل تونس الحبيب بورقيبة والطيب سليم (*).أما ممثل المغرب الأقصى فتمثل في شخصية علال الفاسي(**)وكان تمثيل الجزائر في هذا المكتب من خلال نشاط المناضلين الجزائريين في هذا المكتب وهم محمد خيضر(***) والشاذلي المكي(****) وقد تمثل الهدف الرئيسي للمكتب في تنسيق مجهودات الوطنيين المغاربة في نشاطهم ضد الاستعمار عن طريق العمل غلى توسيع نطاق الدعاية للقضية المغاربية [1] بكل

(*)ولد في 19 جانفي1914 م بتونس العاصمة،ودرس في معهد كارنو بتونس1931 م،ليتم توقيفه من طرف السلطات الإستعمارية، انظم إلى الهيئة التأسيسية للشبيبة المدرسية سنة 1932 م، وفي سنة 1938 م ، اصبح اصغر أعضاء الديوان السياسي للحزب الدستوري الحر، استمر في منفاه بليبيا إلى غاية 1946 م ، انتقل صحبة المناضلين إلى القاهرة لتمثيل تونس في مكتب المغرب العربي، للمزيد من المعلومات انظر: عبد الوهاب الكيالي : مرجع سابق ، ص-ص114-115 .

(**) ولد في 1910 م ، بمدينة فاس تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه التحق بجامع القيروان 1927 م ، وخلال هذه السنوات تلقى تكوينا إسلاميا،نشر أول مقالاته في جريدة الشهاب ، تنقل إلى اسبانيا ثم عاد إلى المغرب 1934 م ،شارك في تأسيس لجنة العمل المراكشي وفي سنة 1946 م ، عين على رأس حزب الاستقلال المغربي،والتحق بالقاهرة إلى جانب الجزائريين والتونسيين داخل إطار لجنة تحرير المغرب العربي، للمزيد من المعلومات انظر:احمد عبيد:**التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية ،(الجزائر،تونس،المغرب)**،ابن النديم للنشر والتوزيع،الجزائر، 2010 م،ص،123

(***)ولد سنة 1911 م ،رجل ثوري وسياسي جزائري،ولد بالقرب من مدينة بسكرة، مناضل في حزب الشعب الجزائري ، ثم في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، واحد أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل،و من بين أعضاء لجنة التسعة واحد المختطفين الخمس في حادثة اختطاف طائرة، اغتيل في مدريد 1جانفي 1967 م،للمزيد انظر،عبد الكريم بوصفصاف وآخرون:**معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون** ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،عين مليلة الجزائر،2004،ج2،ص13.

(****)الشاذلي المكي:داعية إسلامي ومجاهد جزائري ، ولد بمدينة سيدي ناجي الولاية تبسه 1889م، انضم إلى جبهة التحرير فأصبح احد أعضائها ، شارك في تمثيلها في مؤتمر باندونغ عام1955م،وبعد الاستقلال اشتغل بالتعليم مدة ثم عين مدير الشؤون الدينية، للمزيد من المعلومات انظر:عاشور شرفي:مرجع سابق،ص160.

[1]صبيحة بخوش:**ملامح التوجه الوحدوي للحركة الوطنية المغاربية إلى غاية 1956م**، مجلة المبرز،العدد14،بوزريعة، الجزائر، ديسمبر 2000 م ،ص263 .

الوسائل الممكنة وذلك بتزويد الصحافة وشركات الأنباء بالأخبار عن بلاد المغرب العربي، وتوزيع منشورات تشرح ظروف وكفاح دول المغرب العربي، وتنظيم محاضرات في المغرب العربي وعقد مؤتمرات وإرسال وفود إلى الخارج للقيام بالدعاية لقضايا المغرب العربي[1]، وللمكتب شروط متعددة تظهر جليا من خلال برنامج عمله السياسي ، خاصة انه لا يقبل إلا حلا واحدا، وهو الاستقلال الكامل لكل دول المغرب العربي، ورفض الاتحاد الفرنسي رفضا تاما في أي شكل كان وان المكتب ليس شيوعيا ولا اشتراكيا بل ديمقراطي[2].

وبالتالي فان نشاط مكتب المغرب العربي تميز بدرجة كبيرة من الالتحام، بفعل إرادة أعضائه ولكونه لم يشكل في حد ذاته مصدرا للقوة أو السلطة، كما ينفرد بتمثيل الحركات الوطنية المغاربية،والدفاع عنها،فهو حل بجميع أقطار المغرب العربي،وأصبح الهدف الأساسي له تنسيق مجهودات الوطنيين المغاربة في نشاطهم ضد الاستعمار[3] .

المطلب الثالث: لجنة تحرير المغرب العربي:

لقد لعب مكتب المغرب العربي دورا بارزا في التعريف بالقضايا المغاربية ، في مصر وجل أقطار المشرق العربي عبر إنشاء العديد من الفروع والمكاتب له عبر مختلف أنحاء العالم،ومن ابرز أعماله ترتيب عملية لجوء الأمير عبد الكريم الخطابي،والذي أعطى دفعا جديد لنشاط المكتب،واستطاع أن يوسع نطاق دعايته للقضايا المغاربية،فقام بتأسيس لجنة تحرير المغرب العربي يوم5 جانفي1948م،لتصبح بعد هذا الممثل الشرعي للمغاربة بعد أن نالت التأييد والدعم العديد من الدول العربية والإسلامية خاصة مصر[4] .وهكذا تأسست لجنة تحرير المغرب العربي تحت رئاسة عبد الكريم الخطابي وأعلن عن ميثاقها في معظم الصحف المصرية[5].

---

[1] صبيحة بخوش:**ملامح التوجه الوحدوي للحركة الوطنية المغاربية إلى غاية 1956** م،مرجع سابق ،ص263 .

[2] محمد بلقاسم:مرجع سابق ، ص376 .

[3] الرشيد إدريس:المصدر السابق،ص-ص139-142

[4] Mahfoud keddache : **histoire de nationalisme algérienne**، tom2eme édition E.N.L.Alger. Annexe N49.P198.

[5] علال الفاسي :مصدر سابق،ص-ص408-41 .

وهو بنص على المبادئ التالية:

-المغرب العربي بالإسلام كان،وللإسلام عاش،وعلى الإسلام يسير في حياته المستقبلية .

-المغرب العربي جزء لا يتجزأ في بلد العروبة وتعاونه في دائرة الجامعة العربية على عدم المساواة مع بقية الأقطار العربية.

-الاستقلال المطلوب للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره الثلاثة.

-لا غاية تسعى لها قبل تحقيق الاستقلال .

-لا مفاوضات مع المستعمر في الجزئيات ضمن نظام الحاضر .

-للأحزاب الأعضاء في لجنة تحرير المغرب العربي أن تدخل في مخابرات تدع ممثلي الحكومة الفرنسية الاسبانية على شرط أن تطلع اللجنة عل سير مراحل هذه المخابرات.

-حصول قطر من الأقطار الثلاث مع استقلال التام لا يسقط عند اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية.وقد انتخب الأمير عبد الكريم الخطابي رئيسا بصفة دائمة،وأخوه محمد بن عبد الكريم الخطابي وكيلا للرئاسة الأمين العام هو الحبيب بورقيبة فقد انتخبه لمدة ثلاث أشهر،وقد بعث رئيس اللجنة الأحزاب المغربية كلها كتابا يخبرهم فيه بالتأسيس و الميثاق[1].

وضل الأمير عبد الكريم الخطابي مواصل لعمله الجهادي، وهو على رأس لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة ، وكان أول عمل له وبحضور الأمين العام للجامعة العربية أن جمع زعماء الأحزاب وممثليهم في 1951/03/10 تبنو فيه ميثاقا قوميا وقعوه جميعا واتفقوا فيه على عدم الانخراط في الوحدة الفرنسية التي تدعو إليها فرنسا ، وعدم قبول سياسة المراحل وإمكان قبول فترة انتقالية لتصفية النظام الحالي ، وقدمت لهم مصر والجامعة العربية الدعم اللازم ماديا ومعنويا ومكنتهم من مواصلة نضالهم من القاهرة في مواجهة الاستعمار الواحد بموقف نضالي واحد حتى تتحقق أقطار المغرب العربي استقلالها ، وقد تطورت الإعانات المالية للجنة من طرف الجامعة العربية من 100 جنيه مصري شهريا إلى 15 ألف [2].

---

[1] الرشيد إدريس:المصدر السابق،ص-ص139-142

[2] احمد بشيري: **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**،ط2،دار شالة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009، ص 55

واعتقد الخطابي أنه حقق تكوين لجنة تحرير المغرب العربي خطوة جريئة وهامة للدفع بالعمل التحرري المغاربي إلى الأمام. و يتجلى هذا المسعى والطموح في ما ورد في نص البيان ذاته حيث جاء ومنذ الآن،ستدخل قضيتنا في الدور الحاسم من تاريخها وسنواجه المختصين ونحن قوة متكتلة متكونة من خمسة وعشرون مليونا ، كلها ومتحدة على كلمة واحدة وتسعى لغاية واحدة هي الاستقلال التام لكافة أقطار المغرب العربي . تستعمل على تحقيق هذه الغاية بكل الوسائل الممكنة في الداخل كما في الخارج ، كلما استطعنا إلى ذلك سبيلا،فنحن في أقطارنا الثلاثة نعتبر قضيتنا قضية واحدة و نواجه الاستعمار متحدين [1].

وكانت طموحات الخطابي متفائلة ،غير انه سرعان ما تبين لرئيس اللجنة أن بعض القادة أخذت تصدر عنهم مواقف وتصريحات تجيد عن المبادئ التي تأسست من اجلها لجنة تحرير المغرب العربي [2]، وظهرت ملامح الاختلاف الفكري بين المواطنين المغاربة الذين انقسموا إلى اتجاهين،الاتجاه الأول تزعمه رئيس اللجنة محمد بن عبد الكريم الخطابي، الذي اتخذ الأمور بصورة أكثر جدية ، وكانت اللجنة بالنسبة إليه الوسيلة الوحيدة للتحرك نحو العمل الثوري،أما الاتجاه الثاني فتزعمه رئيس حزب الدستور الجديد ،و الأمين العام للجنة الحبيب بورقيبة الذي بقي وفيا لمبادئ حزبه معتمدا في ذلك على مجموعة من الشخصيات ذات النزعة القطرية.

فالنسبة للاتجاه الأول داخل اللجنة بنظرته الثورية ، كوسيلة أساسية لمواجهة الاستعمار الفرنسي في الأقطار الثلاثة، وقد تزعمه محمد بن عبد الكريم الخطابي وتبعة الوطنيون الجزائريون ،بقيادة حزب الشعب الجزائري ، الذي احذ يخطط للكفاح المسلح باعتباره الأسلوب الأنجع في معركة التحرير،وسعي لإقناع الحزبين الشقيقين بهذه النظرة وحاول إقامة جبهة واحدة من التونسيين والجزائريين والمغاربة للنضال ضد الجبهة الامبريالية،والالتزام بتنسيق العمل فيما

---

[1] زكي مبارك:**أصول الأزمة في العلاقات المغربية –الجزائرية ،نصوص ،شهادات،وثائق،صور**،دار أبي رقراق للطباعة والنشر ،الرباط،المغرب، 2007 ،ص–ص :44–45 .

[2] رخيلة عامر :**الثورة الجزائرية والمغرب العربي** ،مجلة المصادر، العدد1،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،جوان1999،ص–ص 137–138.

بينها في جميع مراحل المعركة [1]. كما حاول هذا الاتجاه تجسيد مشروعه على أرض الواقع خاصة مع تطور الأحداث مع مطلع الخمسينات من القرن الماضي، في تونس والتي اتخذت على شكل من الاغتيالات الفردية [2].

حيث أن أحدث اغتيال فرحات حشاد (*) الزعيم النقابي التونسي تحولت إلى قضية شعبية وحزبية عامة ،اجتاحت تونس والمغرب العربي كله ، وجرت صادمات دموية مع قوات الاحتلال شملت الشارع المغاربي عموما ، كما أعلنت الاضطرابات عن العمل في الساحة المغاربية ، وعبر الجميع عن التمسك بالقضية المغاربية ووحدة المغرب العربي[3].خصوصا عند التحاق محمد خيضر وأحمد بن بلة (**)و صالح بن يوسف (***) و حسين آية أحمد (***) ليمثلوا كامل

---

[1]ben youcef ben khadda **; les origines du 1 er nouvembre1954** ،Edition dablal alger، 1989 ، p 108.

[2] معمر العايب :مرجع سابق ، ص 56 .

(*) ولد فرحات حشاد سنة 1914 م بمدينة صفاقص التونسية ،عرف كزعيم نقابي تونسي ، ترك الدراسة بعد أن حصل على الشهادة الابتدائية وأصبح عاملا منذ سن الرابع عشر في ميناء صفاقص ، بعد تركه الدراسة فضل النضال من خلال الحزب الدستوري الجديد التونسي ، بقي وفيا في حزب الدستور الجديد التونسي ، وتمكن من تأسيس نقابة تونسية في الاتحاد العام التونسي للشغل ليتم بعد ذلك اغتياله 1952 م للمزيد من المعلومات أنظر عبد الوهاب الكيالي : مرجع سابق ، ج 4 ، ص ،146 .

[3] أحمد طالب الإبراهيمي : **أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، لبنان، 1997 م،ج2 ،ص 525 .

(*)ولد سنة 1916 م بمغنية تحصل على شهادة الأهلية بتلمسان، شارك في الحرب العالمية الثانية، ثم عنصر نشيط في المنظمة الخاصة، مناضل في الحركة الوطنية، بعد اكتشاف المنظمة الخاصة، سجن لكنه هرب سنة 1952 م عمل على جلب السلاح للثورة، كان من الخمسة المختطفين في عملية الاختطاف الطائرة أكتوبر 1956 م، أنتخب رئيسا للجمهورية الجزائرية في سبتمبر 1962 م و للمزيد أنظر : عاشور شرفي : مرجع سابق، ص–ص :232 – 239 .

(**) أحد أبرز قادة الحركة التونسية ولد يوم 11 أكتوبر 1907 م، تولى وزارة العدل في حكومة الحزب الدستوري الجديد ،تولى الأمانة العامة، مما أدى إلى حدوث أزمة سياسية بينه وبين بورقيبة مما أدى إلى الاستقلال الداخلي، الذي قبل به 1955 للمزيد من المعلومات أنظر : الطارق الزمرلي : مرجع سابق ، ص 192 .

(***)ولد عام 1926 بمنطقة القبائل انظم 1942 م ، إلى حزب الشعب ساهم في تشكيل المنظمة الخاصة ، خطط على الهجوم على مكتب بريد وهران ، حكم عليه غيابيا ليلتجئ إلى القاهرة عام 1951 م،أول ممثل لجبهة التحرير في نيويورك ، وعضوا في المجلس الوطني للثورة، سجن على إثر اختطاف الطائرة في أكتوبر 1956 م ، للمزيد من المعلومات أنظر : محمد حربي : **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ، ترجمة نجيب عياد و صالح المثلوثي ، دار موفم للنشر،الجزائر ، 1994 ،ص126 .

القطر المغاربي ، ومع تطور هذه الأحداث، عقد اجتماع بالقاهرة سنة 1952 بين مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي واتفق على القيام بعمل فوري مما لما يحدث في تونس والعمل على تعميمه في كامل المغرب العربي ، وتم خلال هذا الفترة إقصاء الحبيب بورقيبة من اللجنة وهذا بسبب سياسته القطرية ، وعين بدله علال الفاسي أمينا عاما للجنة [1].

أما الاتجاه الثاني فتزعمه رئيس حزب الدستور الجديد و الأمين العام للجنة الحبيب بورقيبة الذي بقي وفيا لمبادئ حرية معتمدا على مجموعة الشخصية ذات النزعة القطرية وهذا ما عكه بيانات و تصريحات بعض قادة الحركات الوطنية المغاربية التي عبرت عن رفضها وانتقادها لبعض السلوكيات التي مست بجوهر ميثاق لجنة تحرير المغرب العربي ومن بين تلك التصريحات ما صرح به الأمير الخطابي بشان موضوع المفاوضات التونسية الفرنسية التي اعتبرها مناقصة لروح ميثاق اللجنة وما يتضمنه من التزامات المشتركة الناتجة عنه ولقد كان للتصورات الداخلية لكل قطر من أقطار المغرب العربي الثلاثة وطبيعية المسارات التي بدأت ترم أمام قادة حركاتها التحررية الأثر الكبير في ذلك الفتور الذي أصاب نشاط مكتب المغرب العربي ولجانه بفعل الضعف الذي أصاب حماس بعض قادته وهكذا رغم كل المحاولات التي قامت بها الحركات الوطنية المغاربية لتوحيد العمل الوطني المغاربي ،إلا أنها لم تصل إلى بلورة مشروع توحيدي واضح،ولا إلى بناء إطار موحد وراسخ للكفاح المشترك،بل ولم ترفق إلى وعي التمايز و التفاوت بين قضاياها القطرية من جهة وبين القضية المركزية و قضية النضال المغاربي المشترك من جهة أخرى،فمنذ1948م بدأت ملامح التملص من العمل علي مستوي مغاربي متضح حليا،فكانت الدعوة إلى وجوب تكوين جبهة مغاربية موحدة وقد كانت ضعيفة في هذه الفترة نظرا للانقسامات الإيديولوجية[2]

---

[1] رخيلة عامر :مرجع سابق ، ص،139.

[2] معمر العايب:**التباين الايديولوجي لقيادات مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة برهن مشروع مستقبل وحدة المغرب العربي السياسية**،مجلة كان التاريخية السنة5 العدد16،جوان 2012 م،ص،ص85،84.

وقد غير الحبيب بورقيبة وجهة نظرة ليصبح يعمل وفق منهجيته القديمة لصالح القضية التونسية خاصة بعد خلافه مع رئيس اللجنة محمد بن عبد الكريم الخطابي الذي فصل من اللجنة لعدم انضباطه لميثاق اللجنة وعين بدلا منه علال الفاسي،ونظرا لهذه المستجدات طالب أصحاب هذا الاتجاه إلى تجديد ميثاق اللجنة،وقد غاب عن هذا الاجتماع حزب الشعب الجزائري.ورئيس اللجنة محمد بن عبد الكريم،وقد كانت الأحزاب السياسية تعلل مشاطرة الخطابي فكرة العمل المسلح بتغيير الواقع والظروف كما كانت عليه في العشرينيات[1]حيث أنشئ جيش التحرير المغاربي[2] في إطار المحاولات المنسقة لتوحيد الكفاح المسلح بين الدول المغاربية الثلاثة تحت توجيه الخطابي،وكانت الفكرة محاولة تنسيق الكفاح المسلح المشترك [3].

المطلب الرابع:جبهة الاتحاد والعمل المغاربية

من المحطات الهامة على صعيد محاولات توحيد العمل الوطني المغاربي ،والتي تضاف إلى تجربة مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي،تلك المحاولة التي ظهرت في6 جمادى الأول 1371هـ/02فبراير1952م بمنطقة شانتي بباريس والتي ضمت عدة أحزاب سياسية مغاربية شكلت جبهة سمية جبهة الاتحاد والعمل المغاربية[4] .

وبرزت هذه الجبهة في وقت تمثلت فيه الشعوب المغاربية من سياسة الخلافات، و أوشكت على زوال مشاريع الوحدة،فكانت أول حادث من نوعه في تاريخ الاتحاد المغاربي،ولا ريب أن اتحاد الشمال الإفريقي أعظم وسيلة واقوي سلاح ،يعتمد عليه في الوصول للغاية التي يجب الوصول إليها، والقضاء على الاستعمار بشرط أن يكون المقصود في هذا الاتحاد، العمل بجد وإخلاص لتحرير المغرب العربي من جميع الأوضاع الاستعمارية، وإيصاله إلى السيادة التامة

---

(1) نجيبة بوناموس:**محمد بن عبد الكريم الخطابي ومساره العسكري والسياسي (1882-1963م)** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الحديث،إشراف، محمد الصغير عباس ،جامعة قسنطينة 2، السنة 2012 -2013 ، ص82.

(2) أنظر الملحق رقم: 03،02،01.

(3) دحو جربال وآخرون:**جيش التحرير المغاربي 1948-1955 م**،ترجمة عفاف زقوق،أعمال ملتقى مؤسسة محمد بوضياف،الجزائر، 2001 م،ص:169

(4)فتحي الديب : مصدر سابق ، ص235.

كما جاء في الميثاق،وذلك لا يأتي إلا بالثبات أمام سياسة الترغيب والترهيب اللتين لا يبخل بهما الاستعمار على الحركات التحررية خصوصا في هذه الظروف.

إن هذه الجبهة أعظم بشرى تزفها الحركات التحررية المغاربية لشعوبها في الوقت الحاضر،كما أنها تعد ضربة قاسية للاستعمار بالمغرب العربي رغم أن الاستعمار ظن أنها جبهة للدعاية ،لا جبهة للعمل،فهو لا يخشى الدعاية كما يخشى الأعمال المنسقة" [1]

هذا وقد صادق ممثلو الحركات الوطنية المغاربية ، على ميثاق جبهة الاتحاد والعمل المغاربية والذي أستهل بمقدمة عاين فيها محرروه الحالة الخطيرة، التي يعيشها شعب المغرب العربي بفعل السياسة الوحشية التي يمارسها الكيان الاستعماري الفرنسي،وقد تضمن ميثاق الجبهة عدة تعهدات وقرارات [2]نذكر منها ما يأتي:

-تتعهد الأحزاب والمنظمات الوطنية بشمال إفريقيا ما يلي:

-متابعة الكفاح ومضاعفته في سبيل تحرير إفريقيا الشمالية من جميع أنواع الاستعمار والوصول بأقطارها - في دائرة ميثاق الأمم المتحدة- إلى نظام دول ديمقراطية ممتعة سيادتها.

- تنسيق عملها لتحقيق هذه الأهداف داخل إفريقيا الشمالية في الميدان الفرنسي والدولي.

-البحث دوريا في حالة الشمال الإفريقي على ضوء الحوادث في الداخل والخارج.

- تقرر تأليف لجنة اتحاد وعمل الشمال الإفريقي، وإنشاء هيئة أخرى لازمة لتنفيذ هذا الميثاق.

. عن الجزائر:حركة الانتصار للحريات الديمقراطية -حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

. عن تونس:الحزب الدستوري الجديد -الحزب الدستوري القديم-

عن المغرب الأقصى:حزب الاستقلال ،حزب الشورى والاستقلال،حزب الوحدة المغربية،وحزب الإصلاح الوطني[3] .

---

[1] عامر مصباح :مرجع سابق،ص 123.

[2] عمر الحريري :**تأسيس الجبهة المغربية**:جريدة المنار،السنة الأولى،العدد 19،يوم 28مارس 1952،ص 13.

[3] محمد خير الدين:**مذكرات** ،ط2،مؤسسة الضحى،الجزائر،2002،ج2،ص265.

أما بالنسبة للإضافة الجديدة في هذه المبادرة التكاملية الإقليمية هي البند المتعلق بالبحث الدوري في قضايا منطقة شمال إفريقيا بين الأعضاء،وهذا يعني وجود عامل التكرار في هذه الهيئة،وهو احد مظاهر نجاح التكامل،أو على الأقل احد المؤشرات التي تجعلنا نتنبأ بنجاح العمل التكاملي الوحدوي،لان التكرار يعني تراكم العمل الاتصالي وتطوير الأفكار والمشاريع المشتركة،وتضاؤل احتمال التفكك أو الفشل في التجربة،من ناحية ثانية، ستفضي العملية التراكمية أليا إلى تكوين خلفية غنية من الخبرة والآليات لأي محاولة للتكامل في المنطقة [1] .

ولقد شكلت هذه المبادرة بارقة أمل لدى شعب المغرب العربي في تحقيق وحدة كفاحه،إلى أن الأمور سارت على النحو الذي انتهت إليه تجربة مكتب العربي،ولجنة تحرير المغرب العربي،بحيث لم تعرف جبهة الاتحاد والعمل المغربية ،أي نشاط سياسي أو عمل وطني يعمل في الاتجاه الذي وجدت من اجله، لقد خيبت آمال أولئك الذين راهنو عليها كأداة لتحقيق ما يصبوا إليه المغاربة من وحدة وتضامن وتعاون على صعيد الكفاح ضد النظام الاستعماري الغاشم،وهكذا اندثرت جبهة الاتحاد والعمل المغربية دون أن تحقق ما كان يصبو إليه الوطنيون المغاربة، من توحيد للكفاح المغاربي ومهما يكن فإنها تعتبر على الأقل محطة من محطات الاتفاق على توحيد العمل الوطني، ولو على الصعيد النظري [2] .

وفي الأخير نستنتج من خلال ما ورد في هذا الفصل أن الإرهاصات الأولى للعمل الوحدوي المغاربي، منذ بداية القرن العشرين إلى غاية انعقاد أهم محطة للم الشمل المغاربي ،مؤتمر طنجة1958م ، حيث نجد الفضل يعود إلى جهود الوطنيين المصلحين المغاربة بالدفع إلى بروز بوادر التكتل المغاربي الذي اتخذ عدة أشكال منها العمل الصحفي أو الجمعيات أو غيرها من نشاطات المناضلين المغاربة ، سواء في الداخل أو في المهجر خصوصا طبقة النخب المثقفة والعمالية الذين رسموا ملامح التوحد المغاربي ، من خلال تأسيس حزب يجمع الأقطار الثلاثة

---

[1] عامر مصباح :مرجع سابق،ص: 204

[2] مومن العمري:**شعار الوحدة ومضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني**،مرجع سابق ،ص197 .

تحت غطاء واحد بتأسيس نجم شمال إفريقيا، بمبادئه وأهدافه الداعية للتضامن المغاربي المشترك ،رغم المضايقات الاستعمارية الفرنسية للحزب الذي تم حله ليحل محله النشاط الطلابي المغاربي المشبع بالهوية العربية الإسلامية ،وذالك بظهور جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين محاولة لإصلاح الوضع وإحياء الوعي المغاربي ، إلى أن برز نشاط الحركات الوطنية للدول المغاربية الثلاث من خلال الدعوة إلى توحيد الجهود للتخلص من الاستعمار ،غير أن الأحزاب الوطنية المغاربية لم توفق في التنسيق مع بعضها البعض لتوحيد الكفاح ، لكن عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية أصبحت كلمة الاستقلال،وكلمة الوحدة،من التحيات المفضلة عند المغاربة ،ومن هنا ابتدأت فكرة إيجاد هيئة جامعة تتناول قضية إفريقيا الشمالية ،موحدة ممثلة في جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية، وما زاد العمل الوحدوي أكثر فعالية دعوت الأحزاب السياسية المغاربية في القاهرة إلى عقد مؤتمر لبحث شؤون المغرب العربي، والذي خرج بقرارات غاية الأهمية منها تأسيس مكتب المغرب العربي في القاهرة لتمثيل الرسمي وتنظيم شؤون ورعاية قضايا المغرب العربي ثم قامت لجنة تحرير المغرب العربي بمثابة الجناح العسكري لدول المغرب العربي لتنسيق الجهود للتصدي للاستعمار وبعد مدة من الركود المغاربي حول العمل الوحدوي ظهرت جبهة الإتحاد والعمل المغاربية التي فشلت في مسعاها مثلما حدث للمحطات والمشاريع المغاربية التي سبقتها .

الفصل الثاني :

الخلفية التاريخية لانعقاد مؤتمر طنجة

المبحث الأول: الأوضاع السياسية للمغرب العربي 1945-1958

المبحث الثاني : دوافع انعقاد المؤتمر

المبحث الثالث : ظروف انعقاد المؤتمر

المبحث الرابع: الدعوة إلى انعقاد المؤتمر

المبحث الأول : الأوضاع السياسية للمغرب العربي 1945 – 1958 م

إن المتتبع لتطور العلاقات المغاربية ، منذ أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها فإنه يقف عند المنحنى الجديد ، الذي ميز نشاط الحركة الاستقلالية في أقطار المغرب العربي ، وتم ذلك بتكثيف الاتصالات و التشاور فيما بينها بهدف إيجاد صيغة مشتركة لتوحيد النضال السياسي للمغرب العربي[1].

وفي الداخل المغاربي شهدت أقطار المغرب العربي تطورات سياسية ، اقتصادية ، ثقافية و اجتماعية تركت آثارها في بلورة موقف وطني مشترك جديد ، فقد ازداد تصلب القوى الوطنية في مطالبها الاستقلالية التي أصبحت هدفاً لا رجعة عنه فيما انتقل مركز الثقل في الاتجاه السياسي الوحدوي المغاربي من الداخل إلى الخارج[2].

المطلب الأول: أوضاع الجزائر:

كانت الحركة الوطنية خلال 1940-1942تفتقر إلى قيادة فقد توفي ابن باديس(*) الذي كان محل تقدير الجميع تقريباً، و دخل مصالي الحاج السجن و المنفى ، و فقد الناس الثقة في ابن جلول(**) الذي كان غامضاً متذبذباً في مواقفه خلال الثلاثينيات، وتطوع فرحات عباس(***)في

---

(1) معمر العايب :مرجع سابق ، ص47 .

(2)محمد علي داهش:مرجع سابق،ص52 .

(*) هو عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس، و لد في ديسمبر 1889 م ، تتلمذ على يد حمدان لونيسي من عام 1903 م حتى عام 1913 م، بدا دعوته في ميدان الإصلاح الديني، كان له الفضل في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931 م،دعا من خلالها إلى نهضة الجزائر عن طريق بعث الأمة و إصلاحها ،و هو من تبنى فكرة الاستقلال و للمزيد من المعلومات أنظر عبد الحميد بن باديس :**آثار الإمام عبد الحميد بن باديس**، إعداد عمار طالبي ، دار اليقضة العربية ، دمشق،سوريا، 1968م،ج 4،ص 72 .

(**) ولد عام 1896 م من أصل برجوازي ،و له الأسلوب السياسي، مستشار سنة 1931 م ، و رئيس فيدرالية المنتخبين عام 1933 م ، بقي زعيم الحركة المطلبية بدون منازع حتى عام 1936 م ،بعد عام 1945 م ،كان عضو في الجمعية الوطنية بعد انتفاضة 20 أوت 1955 م ،كان من بين أبرز أعضاء مجموعة ال 16، للمزيد من المعلومات أنظر : محمد حربي :مرجع سابق،ص: 179 .

(***) ولد في الطاهير (جيجل) عام 1899 م ، منذ شبابه كان مولعاً بالأمور السياسية، أسس حزبه الخاص به الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، انظم إلى جبهة التحرير الوطني عام 1955 ، أصبح عضواً في المجلس الوطني للثورة 1956 م ،و في لجنة التنسيق و التنفيذ، ثم رئيسًا للحكومة المؤقتة الجزائرية (1958-1961) ، لمزيد من المعلومات أنظر : مومن العمري : مرجع سابق، ص : 56 .

الجيش و هو لم يكن قد صعد بعد إلى منصة المسؤولية ، لذلك كان الجزائريون في حاجة إلى من يقودهم و يعبر عن رغباتهم خلال هذه الفترة الحرجة، التي ساد فيها الفراغ السياسي فلا تجمعات و لا أحزاب و لا قادة ، بل و لا حتى جريدة أو مجلة يلتفون حولها[1].

و منذ ال 8 من نوفمبر 1942م، دخلت الجزائر مرحلة جديدة من تطورها السياسي حيث سيطر فيها الحلفاء من جهة، و لجنة فرنسا الحرة من جهة أخرى ،و استمرت هذه المرحلة إلى نهاية الحرب وإندلاع مجازر 8 ماي 1945 م ،و قد تميزت هذه المرحلة من الجانب الوطني بمحاولة ملأ الفراغ على يد فرحات عباس و جماعة النخبة [2].

وظهر فرحات عباس في مقدمة الحركة الوطنية في السنوات الباقية من الحرب 1942-1945 ، و كان أن أصدر وأصحابه في 10 فبراير 1943 م بياناً شهيراً، حتى أصبح أنصاره يعرفون بأصدقاء البيان و بدأ يسرد قائمة حساب عن الاحتلال الفرنسي في مدى قرن ،وطالب بحياة قومية ديمقراطية للجزائر [3].

وفي يوم 8 ماي 1945 م ، احتفل العالم الغربي بعقد الهدنة مع ألمانيا[*]،و أراد الجزائريون أن يشاركوا في هذا الاحتفال ، و أن يتخذوا منه وسيلة لإظهار عواطفهم، و بيان أهدافهم ,لكن الاستعمار كان قد هيأ برنامجه، و اختار مكان المعركة، فما كادت مظاهرة سلمية تقع بمدينة سطيف صبيحة ذلك اليوم، حتى تحرش بها الفرنسيون بدعوى أن المتظاهرين كانوا يرفعون علماً جزائرياً، و قد قام ضابط فرنسي بقتل ، غلاماً مسلماً كان يرفع العلم ، فكان ذلك الحادث إيذانا بالاندفاع في مذبحة من أفظع المذابح الاستعمارية في العالم ، و اجتمع على المسلمين

---

[1] أبو القاسم سعد الله :مرجع سابق، ج3، ص- ص :185- 193 .

[2]محمد العربي الزبيري : **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، دار البعث للطباعة و النشر ، الجزائر ،1984 م، ص- ص 184 -185.

[3]أحمد توفيق المدني : **هذه هي الجزائر** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 2001 م، ص- ص: 177- 178 .

[*] قد بدأ الاحتفال رسمياً في السابع من مايو عندما أعلن الحلفاء عن نهاية الحرب و للمزيد من المعلومات أنظر : أبو قاسم سعد الله :مرجع نفسة_، ص 234.

في الجهة الممتدة بين سطيف و خراطة و قالمة ، برجال الجند الفرنسي و استعدوا لذلك اليوم الرهيب و دامت المذبحة أياماً و أسفرت عن مقتل 45 ألفاً من المسلمين و اضمحلال قرى كاملة ،وإعدام النخب المفكرة في كامل الجهة[1].

بعد رفع حالة الحرب التي نجمت عن الحرب العالمية الثانية، و عن مجازر 8 ماي 1945 ،التي كانت منعطفاً حاسماً و خطيراً في تاريخ الحركة الوطنية عموماً، و حزب الشعب خصوصاً، و الذي تم الاتفاق على تسمية جديدة له وهي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، كواجهة شرعية و قانونية أمام السلطات الاستعمارية.بحيث ظلت فكرة الاستقلال تهيمن على برنامج حركة الانتصار منذ نشأتها حتى حلها سنة 1954 [2] .

وبعد ذلك أنشئت حركة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري سنة 1946 م، من طرف فرحات عباس و كانت في الأصل مفتوحة للجزائريين و الأوروبيين على السواء و كانت تهدف إلى إقامة دولة مرتبطة بفرنسا [3] . و في أكتوبر 1946 م صادق الشعب الفرنسي على دستور الجمهورية الرابعة الذي نص فيه على أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، فكان خيبة أخرى للمعتدلين أيضاً ، و زيادة على هذا فإن الدستور الجديد أبقي على مبدأ القسمين في الانتخابات الدرجة الأولى و الدرجة الثانية ، و التساوي في النيابة بين المسلمين الفرنسيين [4] .

وبرز بعد ذلك الجناح العسكري لحزب الشعب الجزائري الذي أحرز على انتصار معتبر في أول مؤتمر للحزب الجديد حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،الذي عقد يوم 15 فيفري 1947 م ففي هذا المؤتمر تقرر إبقاء حزب الشعب الجزائري ، يشتغل بطريقة سرية و إنشاء المنظمة الخاصة التي تعتبر هي الجناح العسكري للحزب و تزعم هذا الاجتماع آنذاك المناضل

---

[1] أحمد توفيق المدني :مرجع سابق ، ص: 179 .

[2] مومن العمري : **مرجع سابق** , ص – ص, 70 – 75 .

[3] محمد حربي : **مرجع سابق** ، ص9 .

[4] يحي بوعزيز : **سياسية التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية 1830-1954** ، ديوان المطبوعات الجماعية ، الجزائر ،2007 ،ص119 .

محمد بلوزداد(*) الذي ساهم بشكل كبير في نشاطها[1].

ويعد المؤتمر الثاني لحركة الانتصار، من أهم المؤتمرات و أكثرها تأثيراً على مسارها كما أنه بعد المؤتمر الأخير على مستوى الاجتماع داخله، و آخر محطة التقى فيها الإخوة الأعداء لأنه يمثل بداية الخلاف العلني و الصراع الدامي بين الفريقين المتوقعين داخل الحركة [2]و من هنا جاءت أهمية و خطورة هذا المؤتمر، بالإضافة إلى القرارات الحاسمة التي صدرت عنه ، سواء على المستوى التنظيمي و الهيكلي للحركة، إلا أن القضية الخطيرة شكلت بدية الأزمة الفعلية بين رئيس الحركة و أعضاء اللجنة المركزية، الجدد تمثلت في نقطتين أساسيتين هما :

النقطة الأولى :

وتتمثل في القرار الخطير الذي اتخذه المؤتمر ،و القاضي بتحديد صلاحيات الرئيس و إدخال نوع من الديمقراطية و الشورى داخل قيادة الحركة .

النقطة الثانية :

وتتمثل في القرار الثاني المتخذ بالأغلبية، و القاضي بإبعاد أهم مساعدي مصالي الحاج و أقرب مقربيه عن عضوية المكتب السياسي[3].

ولقد اتخذت الأزمة التي نشبت بين اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري ،و حركة انتصار للحريات الديمقراطية خلال سنتي 1953 – 1954 م و رئيس الحزب مصالي عن ظهور

(*) ولد سنة 1952 م، بالجزائر العاصمة ،انضم إلى حزب الشعب الجزائري 1934 م،عضو اللجنة المركزية أسندت إليه رئاسة المنظمة الخاصة 1949م،توفي يوم 1952/01/14 م إثر صراع طويل مع مرض السل ،وللمزيد من المعلومات أنظر: مومن العمري : مرجع سابق ،ص124.

(1) عمار بوحوش: **موجز في تاريخ الجزائر** ، دار ريحانة للنشر و التوزيع ، القبة ، الجزائر ،2002،ص- ص 345 – 346.

(2) Mohamed harbi :**aux origines du 01=novembre 1954,le populisme révolutionnaire en Algérie** ,édition christionbourgois, paris ,1975 .p122.

(3) عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون:مرجع سابق، ج 2، ص :376.

اتجاه ثالث هو اللجنة الثورية للوحدة و العمل و التي كانت تضم أربعة أعضاء، ثلاثة من أعضاء اللجنة المركزية، أما العضو الرابع فهو محمد بوضياف [*] من المنظمة الخاصة ، و كان هدف هذه اللجنة هو السعي إلى عقد مؤتمر وحدوي تحضره جميع اتجاهات الحزب .

وعلى اثر الاتصالات التي تقام بها محمد بوضياف مع أعضاء المنظمة الخاصة ، تبنى هؤلاء موقفاً جديد تمثل في عزمهم على الانتقال فوراً إلى مرحلة العمل المسلح . و هكذا عقدوا اجتماع 22 [**]، الذي ضم مناضلي المنظمة الخاصة فقط، و عنه انبثقت هيئة تنفيذية ، وهي لجنة الستة[***]،التي اتخذت القرار التاريخي بإعلان الثورة الجزائرية في الفاتح نوفمبر 1954، باسم جبهة التحرير الوطني . أما اللجنة المركزية للحزب فقد كانت تؤيد الكفاح المسلح و لكنها ترى تأجيل إعلان الثورة بعض الوقت من أجل تحضير أفضل[1].

وفي غرة سنة 1954م قامت اللجنة الثورية للوحدة و العمل و نادت بالجهاد و دوي حينذاك صوت النداء في جميع الجزائر، و لباه الكبير و الصغير، وعلى هذا الأساس فإن الكفاح في

---

[*] ولد في 23 جوان 1919 م، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري عام 1942 م، أسندت له قيادة المنظمة الخاصة في قسنطينة ، وكلت له مهام بين سنتي 1953- 1954 م تنص على تنشيط الكفاح المسلح، في ظل السرية التامة ، ساهم في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل، و شارك في اجتماع 22 ، ثم عضو في لجنة الستة ، عين رئيساً للدولة في جانفي 1992 م ،و اغتيل في جوان 1992 م، للمزيد من المعلومات أنظر :عاشور شرفي : مرجع سابق , ص 177.

[**] و هو اجتماع موسع حظره جميع قادة المناطق ،دارت أشغاله في بيت السيد دريس الياس، و جرى نقاش طويل بين المؤيدين للعمل الثوري الفوري و المؤيدين له بعد الإعداد و الاستعداد ، و حسم الموقف سويداني بوجمعة ،للمزيد أنظر نظيرة شتوان :**الثورة التحريرية :1954-1962 الولاية الرابعة أنموذجا**, أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر جامعة أبي بكر تلمسان ،2007-2008 ،ص- ص44-45.

[***]هي لجنة متكونة من :العربي بن مهيدي ، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد ، رابح بيطاط ،محمد بوضياف ،كريم بلقاسم ،للمزيد من المعلومات أنظر: عمار بوحوش:مرجع سابق ، ص386.

[1]بن يوسف بن خدة : **نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات إيفيان** ،تعريب لحسن زعدار، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،د س ن ، ص 44.

حاجة إلى نوع من الوحدة و لكن هذه الوحدة لا تنسجم إلا في غمرة الكفاح و لا تتبلور إلا في نار الجهاد ، إذ قام رجال كانوا مقتنعين بأن الساعة قد دقت لتحمل مسؤوليات خطيرة معتمدين على لم شمل الشعب للكفاح ، حتى تتفق تلك الوحدة وتجسيد وعي وطني صحيح من أقصى القطر إلى أقصاه [1].

ومن بين الأطر التنظيمية لاندلاع الثورة، بيان أول نوفمبر ،الذي كان الهدف الرئيسي لجبهة التحرير الوطني لتحضير اندلاع الثورة لتحقيق الاستقلال الوطني، بواسطة بناء الدولة الجزائرية ذات السيادة ، ضمن إطار المبادئ الإسلامية، واحترام جميع الحريات الأساسية، وهو المطلب الذي نجد صداه في أدبيات الحركة الوطنية، وها هي جبهة التحرير الوطني تكرسه مبرهنة على أنها منظمة ثورية تهدف إلى التعبير الشمل بالقضاء على النظام الاستعماري، و إعطاء الاستقلال الوطني و مضامينه الحقيقية[2].

ودقت ساعة الحسم ففي الساعة الواحدة من ليلة أول نوفمبر 1954م ، انطلقت الرصاصة الأولى لثورة التحرير الكبرى،كما هو مخطط لها،واستطاع قادة الولاية الأولى،الثانية والثالثة و الرابعة إلى حد ما، أن يباغتوا القوات الفرنسية و يخلقوا الرعب في نفوس الأوروبيين الذين كانوا يعتمدون على الجيش الفرنسي لتوفير الأمن لهم في الجزائر.

ونظراً لما حققته ثورة الفاتح من نوفمبر من نجاحات اقتنع الجزائريون بمواصلة الكفاح وهو ما حدث فعلاً في هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955م، بقيادة زيغود يوسف[*].

---

[1] فرحات عباس : **ليل الاستعمار** ، ترجمة أبو بكر رحال ، تصدير عبد العزيز بوتفليقة ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النداء ، الجزائر ، 2005 م، ص- ص: 210-211.

[2] أحمد بن نعمان : **الهوية الوطنية -الحقائق و المغالطات-**، دار الأمة ، الجزائر ،1996 م، ص- ص: 67- 68.

[*] ولد سنة 1921 م من مفجري ثورة الفاتح من نوفمبر ، قائد سياسي و عسكري لمنظمة الشمال القسنطيني ،تمكن من الفرار من السجن سنة 1951 م قام بالتحضير للثورة عن طريق اللجنة الثورية للوحدة و العمل، مهندس هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 م ، من بين الأعضاء في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، أستشهد سنة 1956، للمزيد من المعلومات انظر : عبد الكريم بو صفصاف و آخرون :مرجع سابق، ج2 ، ص – ص:143 -147.

وكانت هذه العمليات حداً فاصلاً على العدو و تقطع الطريق على العملاء و تزيل الشكوك وتفضح مخططات الاستعمار و توضح بقوة حقيقة الثورة و أبعادها مهما كانت التضحيات، فنظم زيغود يوسف و مجموعة من الشباب فرقاً للهجوم عللا المراكز الاستعمارية عبر الشرق الجزائري ، فكانت هذه الهجومات الأولى من نوعها بعد انطلاقة الثورة لتخلف خسائر معتبرة في صفوف العدو[1].

وبرزت قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، من بين أهم القواعد التنظيمية للثورة التحريرية و من القرارات المنبثقة عن المؤتمر نجد:

_ أولوية الداخل على الخارج، وأولوية السياسي على العسكري ، و طبقاً لهذا القرار فإن إدارة جبهة التحرير الوطني يجب أن تتمركز و تستقر داخل الوطن ، إضافة إلى أنه أول مرة أطلق اسم الولاية على المنطقة و أصبح كل قائد ولاية عقيداً سياسي و عسكري ، وأعيد التقسيم الجغرافي بحيث أصبحت 6 ولايات، وتكوين تشريعية ممثلة في المجلس الوطني للثورة الجزائرية و هيأة تنفيذية ممثلة في لجنة التنسيق و التنفيذ.

وهكذا كان المؤتمر حدثاً تاريخياً، كرس التنظيمات المطبقة في بعض المناطق[2]. وبعدما تم إنشاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية و عين أعضاءه في مؤتمر الصومام عقد المجلس دورته الأولى في القاهرة من أوت 1957 م و بعد أسبوع من الاجتماعات قرر المجلس رفع عدد أعضاءه من أربعة وثلاثين عضواً إلى أربعة وخمسين عضواً ، و قرر إلغاء الفرق بين الإضافيين و الأساسيين ، كما رفع عدد أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ من خمسة إلى تسعة أساسيين يضاف إليهم السجناء الخمسة كشرفيين[3].

---

[1] عمار بوحوش : مرجع سابق ، ص- ص 380-381.

[2] مذكرات الرئيس علي كافي : **من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962**, دار القصبة للنشر، الجزائر ،د،س،ن،ص-ص: 102 – 105.

[3] SAA DAHLAB: **MISSIONACCOM PLIE** ,ED DAHLAB ,1990, P 84 -85 .

و بالقاهرة وقع على توسيع المجلس الوطني إلى 54 عضو و لجنة التنسيق و التنفيذ إلى 9 أعضاء وفي بداية سنة 1958 تنوعت لجنة التنسيق إلى أقسام متخصصة مجسدة آجلاً في تكوين الحكومة المقبلة هذا و بقائها كتنظيم جماعي مسؤول بصفة جماعية أمام المجلس الوطني , ومن جهة أخرى فقد سلمت لجنة التنسيق و التنفيذ في القاهرة تعويض السلطة من أجل تكوين حكومة مؤقتة التي أعلن عنها في 19 سبتمبر 1958 بتونس[1].

المطلب الثاني: أوضاع تونس

فُرِضت الحماية على تونس منذ فترة زمنية طويلة تعود إلى سنة 1881م من قبل القوات الفرنسية و من أبرز الأحزاب السياسية التونسية الحزب الدستوري[*] الذي تأسس عام 1920م، و اقتصرت مطالبه في بداية المر على حق ممارسة الحياة السياسية و لا سيما الدستورية منها و الحزب الدستوري الجديد [**] أثناء مؤتمر قصر هلال في مارس 1934م ، و منذ ذلك التاريخ أصبح هناك حزبان دستوريان و كان الجديد منها أكثر شعبية[2].

وكانت سنة 1945م و بانتصار الحلفاء فاتحة عهد جديد في العالم كما تونس ،عهد تميز بتطور سياسي أكثر سرعة مختلفة منها تعدد التشكيلات السياسية، و أشكال العمل من

---

[1] شارل أندري فافرود: **الثورة الجزائرية** ، ت، كابوية عبد الرحمان و سالم محمد ، منشورات دحلب ، الجزائر، 2010 م،ص201 .

[*] تأسس في اجتماع يوم 19 مارس 1919 م، بزعامة عبد العزيز الثعالبي ، إضافة قادته المتمثلة في أحمد الصافي و حسن قلاتي ، اجتهد الحزب في دستور يضمن للشعب التونسي حكمه الذاتي و يسير شؤونه بنفسه هياكله متمثلة في الحكومة و مجلس الأمة ،و للمزيد من المعلومات أنظر : عبد الوهاب الكيالي : مرجع سابق ، ج4 ،ص267

[**] هو تيار انشق في الحزب الدستوري الحر، تزعمه الحبيب بورقيبة مثل تياراً هاما، انتشر في أنحاء البلاد المختلفة التي خضعت للاستعمار ، و هو الذي تبنى الرأي القائل بضرورة التغيير الداخلي لكي يسير جنباً إلى جنب مع المناداة بالاستقلال و بالحل السلمي مع السلطات الاستعمارية، للمزيد من المعلومات أنظر : معمر العايب ، مرجع سابق ، ص-ص:35-36.

[2] قدادرة شايب :**الحزب الدستوري التونسي الجديد و حزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة**، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف عبد الرحيم سكفالي ، جامعة منتوري، قسنطينة ، 2006-2007، ص – ص 97- 111.

1945 إلى 1948م ،ثم هيمنة الحزب الدستوري الجديد على الساحة السياسية ، ثم المفاوضات التونسية الفرنسية الأولى 1949-1951م ، ثم الحصول أخيراً على الاستقلال بالتفاوض ،وكان ذلك في 20 مارس 1956م، وهذه التشكيلات السياسية المتعددة التي تضمها تونس غرضها تحقيق الاستقلال الذاتي ، أو تحرير البلاد فعلاوة على الحزب الدستوري الجديد الذي يعد أهم تشكيلة حزبية في تونس ،نظرا لفروعه داخل البلاد ،و بفضل ماضيه ،و هناك أيضا حركة الشعبية الزيتونية ،و التي كانت تضم طلبة الجامع الأعظم ، و كذلك القدامى منهم و كانت حركة منظمة و نشيطة ، خاصة بفضل حماس الفاضل بن عاشور(*) ،و بالإضافة إلى التجمعات أو الحركات الظرفية ، والتي نتج عنها العمليات الحربية التي وقعت في الجنوب و الساحل. ولقد استأثرت هاتان الحركتان بصفة خاصة، بتأييد لا بأس به من الطاقات الشعبية المطلب السياسي الحقيقي الذي هو المناداة باستقلال البلاد[1].

ويقول الفاضل بن عاشور حول الوضع في تونس " أثق أنها وقتما تتحرر فرنسا من الاستعمار النازي ،إن واجبنا الأول في الساعة الراهنة هو مساعدتهم على كسب الحرب و أن نضحي بكل ما لدينا من أجل هذه الغاية،وواجبنا الثاني أن نثق فيهم،فلن يخيب الحلفاء آمالنا فيهم"و في ذلك تجمعت مختلف الاتجاهات السياسية الوطنية و تشكيل جبهة تونسية من ممثلي الدستور الجديد.أنصار الباي منصف(**)، كبار البرجوازية و شيوخ الزيتونة، تعتمد الجبهة بيانا

(*)سياسي و مناضل تونسي ولد سنة 1909م درس بالجامعة الزيتونية تولى مهمة الإفتاء و رئاسة المذهب المالكي عمل على زيادة عدد الطلبة حسب الطرق الجديدة في الفروع الزيتونية التي عمل على إنشائها و مما لا شك فيه أحد أبنائها العظام يوم 23 أفريل 1970م انظر : الطارق زمرلي :مرجع سابق, ص124

(1) محمد شطيبي: **العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954-1962** ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف، عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، سنة 2008-2009،ص- ص6-7.

(**)هو ابن محمد الناصر باي كان صديقاً مخلصاً لعدد كبير من الزعماء الدستوريين من تواضعه أصبحت شعبيته كبيرة عزم على إضفاء الصيغة الديمقراطية عادات البلاد أمسك بيده الإدارة الجهوية و المحلية طالب في 2 أوت 1942 بتأسيس مجلس تشريعي استشاري للمزيد أنظر: أحمد القصاب : **تاريخ تونس المعاصر**, المؤسسة الوطنية للكتاب ,تونس,1981، ص 49.

شهر نوفمبر تتضمنه المطالبة بالاستقلال الذاتي على أسس ديمقراطية و بالشكل الذي ستحدده جمعية وطنية منتخبة تكتفي الإقامة العامة، تجاه ذلك بإقرار بعض الإصلاحات الطفيفة ، كإنشاء وزارة تونسية جديدة للشؤون الاجتماعية ، وتوسيع عضوية المجلس الكبير مع تساوي التمثيل التونسي بالتمثيل الفرنسي .

وعلى الصعيد النقابي ، ثم إنشاء مركزية نقابية تونسية ذات التوجه الوطني ، من دون أن تكون وراء تأسيسها الأحزاب الدستورية .فقد تشكل الاتحاد العام التونسي للشغل في 20 جانفي 1946م من جراء اندماج عدة نقابات مستقلة ظهرت بعد الحرب لم تكن هذه المحاولة الأولى التي سعت فيها الحركة العالمية التونسية الاستقلال عن المنظمات النقابية الفرنسية ، وكان يراها الحزب الدستوري الجديد كان يراها حلقة وصل بينه و الجماهير، فإن الاتحاد العام التونسي للشغل ،تحت زعامة فرحات حشاد، استطاعت الحفاظ على نوع من استقلاليتها، بنحو يخوّل لها مساندة الحزب الدستوري الجديد ،بحكم توجهها الوطني من دون أن تكون تابعة له[1].

وتميزت أشكال العمل السياسي التونسي فكان مختلفاً، فالأحزاب السياسية كانت تلجأ إلى طارق العمل التقليدية من مقالات صحفية و لوائح و اجتماعات و إضرابات و مظاهرات عامة ، و قد وحدت التشكيلة السياسية التونسية جهودها بين شهري فيفري و ماي و من سنة 1945م ثم خلال صيف 1946م قصد تقديم برنامج موحد و دعمته سلسلة من الأعمال[2].

إضافة إلى أن مصادر الحركة الوطنية التونسية ترد في الغالب إلى أصول إسلامية بحته, وهي تتمثل في :

أولاً: في حركة التحديد التي انتشرت في المشرق ، سواء كان إحياء العقيدة ، أم تجديد النظم السياسية.

ثانياً: المراكز الإسلامية العريقة القائمة في تونس ،و على رأسها جامع الزيتونة وأعيان البلاد

---

[1] أحمد عبيد : مرجع سابق ،ص-ص :201-202.

[2] محمد الهادي الشريف :مرجع سابق ،ص 130.

المطالبين بالحكم المباشر و إحياء الدستور.

وبدأ الحبيب بورقيبة يبرز على الساحة السياسية ، و كان قد سافر 26 مارس1945م إلى القاهرة تاركاً الحزب الدستوري الجديد، و في مطلع كانون الأول 1945م انتقل الحبيب بورقيبة إلى نيويورك, و أخذ يتصل بالزعماء الأمريكيين ، و رأى فيهم الدعم الخارجي و عندما انتهت المهمة رجع إلى تونس ،و وحشدت جموع لاستقباله.

وأخذ الحبيب بورقيبة يسير في الخط الذي رسم له لنيل المكافئة التي وعد بها . فتراه يعلن رفض الوحدة مع الشيوعيين، دون داع لهذا الإعلان و حمل فرحات حشاد على اتحاد النقابات العالمي ذي النزعة الشيوعية ،وعمل على الانخراط في الاتحاد الدولي للنقابات الحرة ذي النزعة الرأسمالية.

وفي 12 نيسان 1950م سافر الحبيب بورقيبة إلى باريس من نفسه ز سلم لوكالة فرانس برس مطالب تونس السبعة و هي:

1- بعث السلطة التنفيذية التونسية .

2- تشكيل حكومة تونسية منسجمة برأسها عاهل البلاد.

3- إلغاء الكتابة العامة للحكومة الفرنسية .

4-إلغاء المراقبين المدنيين .

5-إلغاء الشرطة الفرنسية .

6-إنشاء بلديات منتخبة مع تمثيل المصالح الفرنسية حيث يوجد جاليات فرنسية .

7-إحداث مجلس وطني تأسيسي منتخب بالاقتراع العام[1].

وانطلاقاً من هذه المطالب عملت الحكومة الفرنسية يوم3 ماي 1950م إلى تعيين مقيم عام جديد و هو السيد لوي باريلي الذي كلف بإجراء سلسلة جديدة من الإصلاحات و التي ترمي إلى تدعيم الذاتية التونسية و تمكين عدد أكبر من التونسيين من الارتقاء إلى الوظيفة

[1] محمود شاكر : **التاريخ الإسلامي : التاريخ المعاصر لبلاد المغرب**,ط2, المكتب الإسلامي، بيروت ،لبنان، 1996,ص 9.

العمومية، واكتساب النظام البلدي صبغة ديمقراطية كما أعلن عن إجراء تعديلات تأسيسية بصورة تدريجية غايتها السير بالبلاد التونسية إلى الاستقلال الداخلي ، و لكن عبر رفضه للقومية ليعبر التونسيون عن امتعاضهم لعدم منحهم دستور للبلاد، و أنها تمس بمبدأ السيادة المزدوجة ، و لكن الدستوريون قد اعتبروها مجرد مرحلة في سبيل تخليص السيادة التونسية تخليصاً كاملاً.

ولقد رفض الحزب الدستوري الجديد رفضاً باتاً اقتراحات المقيم العام المتعلقة بالإصلاح البلدي و تجديد المجلس الكبير لأنها تقر مبدأ السيادة المزدوجة , وتوجه وفد الحزب بمذكرة في 30 أكتوبر 1951مالى وزير الشؤون الخارجية الفرنسي يطالب فيها بتخليص السيادة التونسية تخليصاً كاملاً و اعتراف بحكومة تونس و إنشاء مجلس نيابي على استعادة السيادة الداخلية لا تمنع البلاد التونسية من إبرام اتفاقيات مع فرنسا.

أما موقف المنظمات القومية التونسية فقد ظهر من خلال الإضراب العام الذي شمل كامل البلاد التونسية يوم 29 نوفمبر [1].

وبدأت وتيرة المظاهرات و الاضطرابات في تونس تتصاعد إثر قيام السلطات الفرنسية باعتقال بعض القيادات التونسيين في 18 جانفي 1952م بعد فشل المفاوضات الفرنسية التونسية سنة 1951م ليتمكن بعض القيادات من الإفلات من قبضة المستعمرين، و أدت هذه الاضطرابات إلى سقوط عشرات القتلى من المواطنين،و ازدادت حدَّة بعد أن كانت مؤطرة من طرف النقابات العالمية بقيادة فرحات حشاد.

وعلى إثر هذا الوضع المتأزم بتونس ، المناضل في صفوف الاتحاد العام التونسي للشغل و بعضهم في صفوف الحزب الدستوري التونسي في تكوين نواة سرية للحركة المسلحة , فجمعوا السلاح و هيئوا الرجال على حمل السلاح.

ومع اشتداد المقاومة تم اغتيال فرحات حشاد يوم 5 ديسمبر 1952م ,لتعيد فرنسا سياساتها

---

[1] أحمد القصاب : مرجع سابق ، ص-ص: 614-623.

لتهدئة الأوضاع بإعلان إصلاحات 4 مارس 1954 و منها تم الاتفاق على إطلاق سراح المساجين و إلغاء المحتشدات[*] . وبدأت المفاوضات التونسية الفرنسية بين حكومة الطاهر بن عمار[**]و حكومة منديس فرنس [***]و التي دامت من 4 سبتمبر إلى غاية 3 جويلية 1955 ، وقد طالبت الحكومة الفرنسية من بورقيبة أن يوجه تعليمات للثوار بتسليم أسلحتهم.

وقد أدى بذلك إلى ظهور تيارات، أحدهما يمثل الاتجاه المطالب بالاستقلال التام و وحدة الكفاح في المغرب العربي و يمثله صالح بن يوسف،و أما الثاني وهو الذي قبل المفاوضات و اتفاقيات 3 جويلية 1955م و يمثله الحبيب بورقيبة، وهو ما أدى إلى صراع السياسي و الذي تحول فيما بعد إلى أشكال الخطف و الاغتيال بين الحبيب بورقيبة و صالح بن يوسف [1].

واستؤنفت المفاوضات بين حكومة وادقار فور الجديدة و حكومة الطاهر بن عمار الذي أصر على فكرة الوحدة الترابية للوطن بعد الاحتجاجات من التونسيين على تقسيم التراب التونسي ،وذلك يومي 15 و 19 أفريل والتقى وادقار فور الحبيب بورقيبة و أمضوا على بروتوكول[2] يوم 22 أفريل و المصادقة على الاتفاقيات الضابطة للاستقلال الداخلي و تم إمضائها يوم 3 جوان 1955م . واعتبر مؤتمر صفاقص الذي عقده الحزب الدستوري الجديد

---

[*]المحتشدات : مراكز مسيجة ومغلقة و محروسة وهى إحدى الوسائل القمعية الرهيبة التي لجأت إليها فرنسا لخنق وحصار المقاومة التونسية عن طريق عزل الشعب عنها وقد عمت أرجاء المناطق التونسية وضمت قرابة 500 ألف تونسي. للمزيد من المعلومات أنظر: محمد الهادي الشريف :مرجع سابق ،ص98.

[**]مناضل وسياسي تونسي ولد يوم 1889/11/25 بمدينة تونس كان من مؤسسي الحزب الحر 1920 عين يوم 1954/07/31 على رأس أكبر حكومة تفاوضية وقع على اتفاقية الاستقلال التام1956/03/20مع الحكومة الفرنسية بقيادة منديس فرانس ،للمزيد من المعلومات أنظر : أحمد القصاب :مرجع سابق ،ص142.

[***]رجل دولة فرنسي وُلد في باريس ، وقد انتُخب منديس فرانس عام 1932 ليكون أصغر نائب في البرلمان الفرنسي، وأُعيد انتخابه مرة أخرى في عام 1936،وفي عام 1954، نجح منديس فرانس في الوصول إلى رئاسة الوزراء وعمل من خلال هذا المنصب على إنهاء الوجود الفرنسي في الهند الصينية بعد هزيمة قوات الاستعمار الفرنسي أمام قوى التحرر الوطني في المنطقة. ثم قدَّم استقالته عام 1955 إثر فشل سياسته الخاصة بمنح الاستقلال للمغرب وتونس. وعاد مرة أخرى وزيراً بلا وزارة في حكومة الجبهة الجمهورية عام 1956، إلا أنه استقال بعد عدة أشهر بسبب خلافه مع رئيس الوزراء حول السياسة الفرنسية بشأن الجزائر.للمزيد من المعلومات أنظر :عاشور شرفي :مرجع سابق ،ص188.

[2] أنظر الملحق رقم :06 ص136 .

15 –19 نوفمبر 1955م ، أن الاتفاقيات الفرنسية التونسية التي تقر الحكم الذاتي مرحلة هامة في طريق الاستقلال و الذي تم فعلاً في 20 مارس 1956م التوقيع على الاتفاق الذي تعترف فرنسا بمقتضاه باستقلال تونس لممارسة شؤونها الخارجية و الداخلية بكل حرية [1].

المطلب الثالث أوضاع المغرب الأقصى :

شهدت الحركة الوطنية المغربية في أعقاب الحرب العالمية الثانية تطوراً نوعياً تمثل في تجاوزها إطار الحماية الاستعماري وطرحها مطلب الاستقلال الوطني بوضوح كامل، ولم يكن هذا التطور معزولاً عن تطور حركة التحرر الوطني في العالم عامة وفي الوطن العربي خاصة,وهو ما حفز الحركة الوطنية المغربية على التصدَّي ومقاومة الظاهرة الاستعمارية[2].

ولكن يعود النشاط الفعلي للحركة الوطنية المغربية بمجرد نزول الحلفاء في 8 تشرين الثاني 1943م وفي اليوم الأول من ديسمبر 1943م نشأ حزب الاستقلال برئاسة علال الفاسي وتسلم أمانة الحزب فيه أحمد بلفريج و أصدر الحزب جريدة العلم باللغة العربية، وجريدة الاستقلال باللغة الفرنسية، وقد نال تأييداً كبيراً في الأوساط الشعبية،وفي 11 كانون الثاني 1944 م التقت الأحزاب المغربية واتخذت ميثاقاً يضم أهداف الشعب المغاربي، ووقع عليه أربعة وستون زعيماً من رجالات البلاد و قد فوضوا حزب الاستقلال بتقديم المطلب إلى الملك محمد الخامس[*] والى المقيم العام الفرنسي ، ومتابعة مراحل المطالبة بالاستقلال، و كانت أهم بنود هذا الميثاق:

1–المطالبة بالاستقلال التام ووحدة الأراضي المغاربية.

2–إقرار الملكية الدستورية كنظام للحكم[3].

---

[1] عوادي عبد الحميد: **القاعدة الشرقية** ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 1999 ، ص241 .

[2] عبد الإله بلقزيز و آخرون:مرجع سابق ، ص58.

[*] هو محمد بن يوسف حاكم المغرب (1910–1961) تولى الحكم في 1927م بعد وفاة والده و هو لم يبلغ الثامن عشر من عمره و هو الابن الثالث حسب ترتيب العائلة ، سعت السلطات الفرنسية تنصيبه معتقدة أن ذلك يدعم مصالحها على أساس صغر سنه و خضوعه التام للبرامج الفرنسية، للمزيد من المعلومات أنظر : محمود السيد : **تاريخ المغرب العربي تونس ، الجزائر ، المغرب،موريتانيا** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، 2006م، ص :52.

[3] محمود شاكر: مرجع سابق ، ص 375.

3- التعاون بين الملك و الشعب على تحرير البلاد وتحقيق الإصلاح المنشود على أنه أمر داخلي لا علاقة للفرنسيين به .

وكرد على بيان الاستقلال تقوم إدارة الحماية الفرنسية بالقبض على قيادات الحزب من بينهم أحمد بلفريج, كما أجاب الملك على استنكار الحزب بعد أن رحب ببيانه فكان هذا الرد استفزازاً للجماهير التي خرجت على إثرها بمظاهرات ومواجهات دامية مع القوات الاستعمارية في مدن المغرب خصوصاً التي حدثت بفاس من 31 جانفي إلى 02 فيفري 1944والتي أسفرت عن مقتل 60 متظاهراً و اعتقالات في صفوف المتظاهرين إلى غاية 1946.

ولقد اتسمت الحركة الوطنية المغربية بعد رجوع علال الفاسي من منفاه بالغابون ،بلم شمل الحركة الوطنية وجمع الكلمة حول الهدف الأسمى الذي يتمثل في الحصول على الاستقلال ،إضافة إلى تنسيق العمل بين المواطنين وبين القصر الملكي وعلى رأسه جلالة الملك محمد الخامس، الذي بادر باستدعاء علال الفاسي ، وأبدى له استعداده الكامل لمساعدة الوطنيين والتضحية في سبيل الوطن ولو أدى ذلك إلى تضحية بعرشه، وذلك لدراسة المخطط الإصلاحات الذي قدمه المقيم العام الذي كانت سياسته تتسم بنوع من الليونة[1].

وان كانت السياسة الفرنسية لم تتطور قط في أصولها الاستعمارية حيث أراد المقيم العام الجنرال جوان[*] بواسطة الليونة تحقيق ما عجز منه سابقوه بالعنف ،وقد خرج المجتمعون بنتيجة مهمة هي معارضة كل إصلاح تتقدم به الإقامة العامة بدون الاعتراف باستقلال المغرب ،وقدموا مذكرة بذلك إلى القصر الملكي وأتبعوها بإرسال وفد عن المجلس الأعلى للحزب إلى باريس لتوضيح الحقائق أمام الحكومة الفرنسية ،غير أنه لم يتوصل إلى نتيجة تذكر لصالح القضية الوطنية، وتيقن أن الخطة السياسية و الأساليب الاستعمارية لم تتحول[2].

---

[1] أحمد عبيدة : مرجع سابق ، ص – ص:262- 263.

[*]جنرال فرنسي أصبح مقيم عام في المغرب سنة 1947م بعد إزاحة لابون ولد في شمال إفريقيا , يتمتع بروح استعمارية كونه من أنصار ديغول فهو شخصية عسكرية عين مقيم عام للقضاء على تحمس الوطنيين المغاربة للمزيد أنظر : أحمد عبيد: مرجع سابق، ص106.

[2] عبد الحميد المريني : **الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال** : الرسالة للنشر، الرباط،المغرب ، 1978،,ص- ص: 103 - 105,

ولقد كانت الأحداث التي واجهت تعيين الجنرال جوان في المغرب ،وبالأخص نزول عبد الكريم الخطابي بالقاهرة، مشوشاً على الخطة التي كان يريد تنفيذها بالمغرب ،و لقد وقف الشعب المغربي من الجنرال موقف المتحفظ ،ولم يظهر له الوطنيون أدنى رغبة في الاتصال على الرغم من محاولة بعض الفرنسيين الذين قدموا من باريس خصيصاً لإقناع اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال بضرورة الاتصال بالجنرال جوان و الاطمئنان على حسن نواياه.

وكان الأسلوب الذي اتبعه الجنرال في خطبة وتصريحاته أسلوب تهديد ، ومن الأهداف التي سعى إليها المقيم العام من المجموع كلامه وأعماله وأنه أراد العمل على:

أولا: تثبيت قيمة عقد الحماية الفرنسية ومشروعيته.

ثانيا :تثبيت دعائم السلطة و احترام نفوذها.

ثالثا: فصل مراكش عن الشرق الغربي وتوجيهها الوجهة الغربية أي الفرنسية.

رابعا: مقاومة الوطنية المغربية و استغلال الضعف الإنساني بتكوين فئة تتعاون معه.

خامسا: التلويح بانقلاب في نظام المغرب والتمويه ببعض إصلاحات سطحية[1].

لتؤكد على تمسك الشعب بحزبه المصمم على المطالبة بالاستقلال التام للمغرب الأقصى.ولم يعد بمقدور بفرنسا تجاهل المطالب المغربية بعدما لمست تفاني الشعب المغربي في السبيل الاستقلال، و إن اعتقدت أن ممارسة الظلم والتجهيل والتشريد أن تبعد الشعب عن مطالبة ،في 09أفريل1947م قام الملك محمد الخامس بزيارة منطقة طنجة [*] الواقعة تحت حماية دولية بمعنى أنها لمتكن كغيرها من المناطق التي يسهل دخولها . وأعلن تأكيده على المطالبة بالاستقلال مهما بلغت التضحيات ،وقد ناشدت الجامعة العربية وكل المنظمات الدولية

---

[1] عبد الحميد المريني :مرجع شابق ،ص107

[*] تقع طنجة بين هضبتين و تنحدر من الشرق نحو البحر و تحيط بها المرتفعات الخضراء و هي من و تتكا و تتكس و الأكثر هما تكا وتكا و هما ضفتان وردتا في النقوش الفينيقية الذين وصلوا إلى طنجة , فالاسم أصلي محلي من لغة أهل البلد وجه الفينيقيون فكتبوه كما هو ثم جاء العرب و كتبوه بشيء من التصحيف ليتماش مع التعريب وضعت كمنظمة دولية إلى سنة 1902م معاهدة بين فرنسا و اسبانيا و أعلن فيها استعداد الدولتين لقبول حياد المدينة و هذا بسبب أطماع كل منهما على المنطقة و للمزيد من المعلومات أنظر : روم لاندرو: **المغرب في المغرب في القرن 20** ، ترجمة نقولا زيادة ، دار الكتاب ، الدار البيضاء، المغرب ، 1963، ص221.

،إضافة إلى تأكيده ضرورة التمسك بوحدة المغرب الجغرافية وبحقه في الحرية ،كما أشار بدور الجامعة العربية ،وأعلن أن بلاده جزء من الوطن العربي الكبير ، فانتفضت الأوساط الداخلية والخارجية من جراء خطابه ،في حين استنكرت الأوساط الفرنسية خطاب الملك ولهجته.

ولقد تعرض الموقف الوطني المغربي سنة 1948م إلى الضعف بسبب تحالف فرنسا مع اسبانيا ،وإجبار فرنسا نظيرتها من اسبانيا على ضرورة عدم دعم القوى الوطنية ،واتفقا على تضييق الخناق على الوطنيين وملاحقتهم [1].

وقامت السياسة الفرنسية بمحاولات لخلع السلطات وذلك تجنبا لتزايد تأثيراته على الوطنيين وكان ذلك في25 فبراير سنة 1951م عن طريق الجنرال جوان ، وكان رد فعل الأوساط المغربية أن اتفقت جميع الأحزاب على عدم الدخول في أية مفاوضات مع فرنسا إلا بعد إعلانها بقبول مبدأ الاستقلال التام وعدم تمسكها بالحماية ،و أصدرت الأحزاب مجتمعة تصريحا مشتركاً في 12أبريل1951م، لكنه جاء متأخراً وذلك حين قررت السلطات الاستعمارية خلع السلطات في أغسطس سنة 1953م ونفيه ،ليصبح بعد ذلك رمزاً خالداً في الحركة الوطنية المغربية[2]. لتبدأ بعد ذلك التنظيمات السرية في المقاومة المسلحة وخاصة بمدينة الدار البيضاء[*] التي تعتبر مهداً للعمل الفدائي المسلح وكانت ردود الفعل المغربية اندلاع ثورات عارمة في مختلف ربوع المملكة عبر من خلالها المغاربة عن رفضهم التام لهذا القرار، وقد شهدت الفترة الممتدة من1953م إلى غاية 1955م عمليات فدائية شهيرة عمت مختلف مناطق المغرب كانت موجهة ضد الاستعمار وأهدافه إضافة إلى اندلاع مظاهرات وانتفاضات عارمة

---

[1] محمود على عامر :مرجع سابق، ص- ص،282- 283.

[2] فؤاد ذياب : **المغرب الأقصى بين الماضي و الحاضر** ، دار الكتب السياسية للنشر و التوزيع ، الدار البيضاء، المغرب، د س،ن، ص154.

[*] تقع على ساحل المحيط الأطلسي ترجع أهميتها من خلال مينائها و صبغتها التجارية كانت تسمى آلفا فتحها عقبة بن نافع سنة 62هـ و لكن البرتغال استولى عليها سنة 90هـ أطلق عليها كزابلانكا عقدت بها الدورة 32 مجلس الجامعة العربية أنظر : فؤاد ذياب :نفسه, ص13.

في مختلف المدن المغربية ،ولتمتد إلى البوادي والقرى ،وهو ما أدى إلى تأسيس جيش التحرير المغربي وعودة بطل التحرير محمد الخامس من المنفى في 16 نوفمبر 1955م [1].

وهكذا فنظام الحماية لم ينجح في شيء سوى إثارته للسخط علية من الأمة المغربية حكومة وشعباً وفرنسا لا يمكنها أن تستمر في فرضه على المغاربة إلاَّ بالقوة و العنف الأمر الذي يجعل البلاد تعيش في حالة دائمة الاضطراب ويخل بالأمن العام[2].

وتنقل بعد ذلك محمد الخامس إلى فرنسا لتكوين حكومة ائتلافية لتفاوض فرنسا حول علاقات جديدة ، وكانت الحكومة الفرنسية بدفع من كرانفال تسعى إلى تجاوز مخاطر المشكلة المغربية فعقدت جلسة مع مفاوضي حزب الاستقلال التي حددت فيها شروطها بهدف تمييع القضية بمنح المغرب استقلالاً داخلياً ، وتجسد ذلك بقيام الجنرال الفرنسي كاتروا بزيارة الملك في منفاه [3].ونقل على إثرها إلى نيس بداية للتفاوض حول الاستقلال لمراكش ووقعت اتفاقية مغربية فرنسية في مؤتمر اكس ليبان من 22 إلى 27 أوت 1955 [4].

واستمرت الأوضاع بين أخط ورد إلى أن أمضى كل من الملك محمد الخامس وأنطوان بيناي وزير الخارجية لحكومة أد غارفور الفرنسية تصريح سان كلو الذي يعتبر امتداداً لاتفاقية إكس ليبان وردت فيه لأول مرة كلمة الاستقلال[5] ومما جاء فيه ما يلي :

---

[1]محمد زروق : **جوانب من الحركة الوطنية من الدار البيضاء خلال الخمسينيات : مقاربة تحليلية للمقاومة المسلحة** ,ندوة في المقاومة المغربية ضد الاستعمار,المغرب ,1904 -1955,ص175

[2]محسن متولي وآخرون : **المغرب الأقصى " مراكش قبل الحماية ,عهد الحماية , إفلاس الحماية** , دار الطباعة الحديثة , أغادير, المغرب ,د س ن .ص17

[3]مريم صغير : **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962م**، دار الحكمة للنشر،الجزائر،2010 ،ص 61.

[4]سالم برقوق : **الإستراتيجية الفرنسية في المغرب العربي** ، طاكسج كوم للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2010 م ، ص 68.

[5]شوقي الجمل :**المغرب العربي الكبير (من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر) ليبيا ، تونس،الجزائر ، المغرب الأقصى ، موريتانيا** : مكتبة الانجلو مصرية للنشر ، القاهرة ، مصر ،1977م ، ص- ص 360- 361.

_ ستكون مهمة الحكومة المغربية بصفة خاصة التفاوض مع فرنسا بقصد إيصال المغرب إلى وضع رسمي يكون به دولة مستقلة. وفي 5 نوفمبر أصدر مجلس الوزراء الفرنسي المجتمع في لاسل سان كلو قراراً يقضي كما يلي:

- منح مجلس الوصاية السلطة الكاملة لإدارة البلاد .
- تشكيل مجلس وزراء يمثل جميع الاتجاهات السياسية في مراكش .
- استئناف المفاوضات بين فرنسا وممثلي الشعب المراكشي .
- اتخاذ الإجراءات لإقامة ملكية الدستورية.

وانتهت بالتصريح المشترك الذي أعلن في3 مارس 1956م متضمناً الاعتراف الكامل باستقلال المغرب وحريته ووحدة ترابه وحقه في التمتع بسيادته الكاملة وأنه لا يمكن من الآن فصاعداً للعلاقات المغربية الفرنسية أن تبقى خاضعة لمقتضيات بنود عقد الحماية .

وما لبثت اسبانيا أن وضعت نفس مبادئ فرنسا تجاه استقلال المغرب وكان ذلك بتصريح مشترك بين الملك محمد الخامس ونظيره الاسباني في 7 أفريل 1956م مدريد وأعلن الملك محمد الخامس في 17 أبريل 1956م عن تأسيس وزارة للخارجية المغربية و تأسيس جيش وطني مغربي لحماية لقد ظن المفكرون المغاربة أن مجيء الاستقلال سيتطلب من الحكام الجدد القدرة على التحكم ، لكن عكس ذلك. وكان حزب الاستقلال هو الركيزة التي استند إليها نصر عام 1955م وحاول الملك إدخال بلاده ضمن الحكم الديمقراطي وقيام جمعية وطنية في 12من تشرين الثاني 1956تتألف من 76 عضو اختارتهم الأحزاب السياسية و النقابات ليمثلوا البلاد[1].

[1]روم لاندرو: **مراكش بعد الاستقلال** ، تعريب خيري حماد ، دار الطليعة، بيروت ، لبنان ، أيار 1961م ، ص- ص: 33-35.

المبحث الثاني: دوافع انعقاد المؤتمر

لقد تعددّت العوامل التي أدت إلى انعقاد مؤتمر طنجة كأهم محطة وحدوية مغاربية، حيث بدأ المغاربة يحسون في مواجهة الأخطار الكبرى بوحدة المصير و التضامن المشترك، وهذا الحكم صدقته الأحداث و الموافق في العصر الحديث، إذ تساندت الحركات الوطنية و تضامنت لمواجهة القوة الاستعمارية، وهبت لإعلان تكاتفها خلال مرحلة المقاومة المسلحة، و قد ظلت الشعوب تسعى إلى تجربة الكفاح المشترك و ذلك بين عامي 1954-1956 و قاومها المستعمر و هو ما أدى إلى منح تونس و المغرب استقلالهما. وبروز تضامنا مغاربيا فريدا من نوعه مع حرب الجزائر، لتتعالى الأصوات بالدعوة الى التضامن والوحدة المغاربية [1].

المطلب الأول: الدوافع التاريخية:

شكلت المحاولات الوحدوية التي عرفتها الحركات الوطنية المغاربية في المرحلة التي سبقت اندلاع الكفاح المسلح رصيدا هاما مكن رجال المقاومة المسلحة من الاستفادة من تلك التجارب و استغلالها لمواصلة الكفاح ضد المستعمر المشترك، حيث عرف الشعور بوحدة المغرب العربي تطورا كبيرا خاصة بعد الحرب العالمية الثانية و هذا يعود لعدة عوامل تاريخية منها:

1. مشاركة شباب البلدان الثلاثة في الحرب العالمية الثانية إلى جانب فرنسا عن طريق التجنيد الإجباري مما اكسبهم خبرات عسكرية و دقت التخطيط,
2. مخالفة فرنسا لوعودها لمنح المغاربة الاستقلال فور انتهاء الحرب العالمية الثانية
3. ظهور مصطلح جديد هو "المجموعات الكبرى" الذي وضعته الو.م.أ آنذاك، حيث تم تصنيف العالم إلى مجموعات إقليمية، لا على أساس دول، فشاع استعمال مصطلح "إفريقيا الشمالية" عوض الحديث عن الدول المغاربية الثلاث منفصلة

---

[1]– عبد الله مقلاتي :**العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954—1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف، عبد الكريم بوصفصاف ،قسم التاريخ والآثار ، جامعة منتوري قسنطينة ،2008/2007، ص339

4. ظهور مصطلح جديد هو "المجموعات الكبرى" الذي وضعته الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك، حيث تم تصنيف العالم إلى مجموعات إقليمية، لا على أساس دول، فشاع استعمال مصطلح "إفريقيا الشمالية" عوض الحديث عن الدول المغاربية الثلاث منفصلة.
5. ظهور جامعة الدول العربية 22 مارس 1945م، حيث تضمن ميثاقها العمل على تحرير كل البلدان العربية المستعمرة بما فيها دول المغرب العربي.
6. ظهور هيئة الأمم المتحدة التي أصبحت قبلة للحركات التحريرية في العالم من أجل المطالبة بحريتها و استقلالها استنادا إلى المبادئ التي تأسست من أجلها.
7. ظهور حركة عدم الانحياز التي ضمت في صفوفها الدول التي كانت تحت رفقة الاستعمار و التي رفعت شعار "العمل على تحرير الدول التي مازالت تخضع للاستعمار.
8. الحرب الباردة التي شكلت متنفس للحركات التحريرية في إطار الصراع الدائر بين المعسكرين الشرقي و الغربي، و ما جعلها تتفرغ لمعالجة شؤونها الداخلية و الإقليمية.
9. تطور الوعي السياسي و نموه في بلدان المغرب العربي بفعل التجارب النضالية المريرة التي مرّ بها عبر تاريخ مقاومته الطويل و التأثير على الأوساط الشعبية بضرورة العمل المشترك[1].

إضافة إلى التكوين الثقافي لزعماء حزب الاستقلال المغربي صاحب المبادرة للدعوة لعقد المؤتمر، حيث أراد حزب الاستقلال أن يلعب المغرب دوره التاريخي في العمل الوحدوي، خصوصا أن أغلب قيادي الحزب تربوا في كنف العصور التي كان سلاطين المغرب يتمتعون بهيئة كبرى في المنطقة[2].

ورغم الفوارق الكثيرة التي تفصل بين أوضاع الخاصة لأقطار المغرب العربي الثلاثة إلاّ أنها كانت تسير في نفس الاتجاه هو تأكيد هويتها العربية الإسلامية من خلال مقاومتها الوحدوية التاريخية، وذلك بالعمل على إضفاء صبغة وطنية اجتماعية على كل مبادرة إصلاحية[3].

---

[1] مومن العمري: **شعار الوحدة و مضامينه في المغرب الغربي أثناء فترة الكفاح الوطني**، مرجع سابق، ص 207

[2] محمد علي داهش :**دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي** ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق 2004 ،ص 154

[3] عبد الله العروي : **مجمل تاريخ المغرب** ، ،ط2 المركز الثقافي العربي للنشر ، بيروت لبنان ، 2009،ج1 ،ص-11

المطلب الثاني: الدوافع السياسية:

ومن العوامل السياسية التي جسدت فكرة الوحدة لدى سكان المغرب العربي، خصوصا لرجال الفكر و السياسة المغاربية دور كبير في ترسيخها بالأذهان و حتى التضحية في بعض الأحيان من أجلها، على اعتبار فكرة الوحدة مسلمة و واقع حتى لمواجهة الفكر الاستعماري المبني على التفرقة و التجزئة و الهيمنة الشاملة و على الرغم من استغلال بعض الأقطار المغاربية مثل ليبيا 1951، تونس و المغرب الأقصى 1956 إلا أن هذا الاستقلال بقي ناقصا و غير كامل على اعتبار أن الجزائر بقيت تعاني من ويلات الاستعمار الفرنسي لذا كان من الضروري دعم ثورة الشعب الجزائري و قضيته العادلة ماديا و معنويا من طرف أشقائه في المغرب العربي[1]2.

ولقد أظهرت جبهة التحرير في بيان 01 نوفمبر 1954 على البعد المغاربي لثورتها التي تسعى لتحقيق اتحاد المغرب العربي

الذي يعد أحد الأهداف السياسية لنجم شمال إفريقيا الذي جمع نضال الحركة العمالية المغاربية في فرنسا[2].

ورسمت ذلك بدقة في الأهداف التي مص عليها في هذا البيان منها: تحقيق وحدة شمال إفريقيا داخل إطارها العربي الإسلامي حيث جاء فيها "... إننا كنا منذ مدة طويلة أول الداعيين إلى الوحدة لم يتح لها مع الأسف التحقق أبدا بين الأقطار الثلاث..."[3].

كما برزت مجموعة من العوامل السياسية التي ساهمت في الدعوة لانعقاد المؤتمر من بينها:

- الهجمة الفرنسية الشرسة على الجزائر وإفلاس السياسة الفرنسية في علاج مشاكلها

---

[1] عبد الله مقلاتي: **مؤتمر تونس المغاربي و اختطاف زعماء الثورة 23 أكتوبر 1956**، المصادر، العدد 16، السداسي الثاني، 2007، ص181

[2] **بيان أول نوفمبر 1954**:إعداد المتحف الوطني للمجاهد , طبع ANEB، رويبة ، الجزائر ، 2012

[3] عمار قليل :**ملحمة الجزائر الجديدة** ،دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر ،2009،ج2، ص-ص، 75-76

- التحالف الفرنسي الإسباني ضد ذرائع حزب الاستقلال و هو جيش تحرير المغرب في الصحراء
- الدعوة إلى التضامن المغاربي الشعبي إلى مؤازرة الكفاح الجزائري، و قد أدت تصديات عسكريي الجزائر المتكررة إلى إفلاس سياسة الجمهورية الفرنسية الرابعة.

التونسي و المغربي، و أدى إلى اختطاف طائرة زعماء الثورة الخمسة(*) المغاربية إلى عرقلة المشروع في نظر البعض، و إلى تكريس خيار الكفاح المشترك للاستعمار في نظر البعض الآخر، و لأن لحظة المؤتمر و حادثة الاختطاف تمثل مرحلة حاسمة في علاقة النظامين التونسي و المغربي بالثورة الجزائرية[1].

وقد بدأت الاتصالات بين المسئولين الجزائريين و حكومة تونس بالتحضير لعقد ندوة في تونس يوم 23 أكتوبر 1956، للتباحث و التشاور فيما يخص وحدة الشمال الإفريقي، و سبل فض المشكل الجزائري، وعلقت تونس أماني كبرى على نجاح الندوة.و كان بورقيبة يعتقد أن الحكومة الفرنسية تبدي رغبة لعقد لقاء ثلاثي يجمعه مع الملك محمد الخامس و القادة الجزائريين لضبط مطالب مشتركة تقدم إليها، لكن ثقة بورقيبة و الملك محمد الخامس في فرنسا و ثقة زعماء جبهة التحرير الوطني في قادة الشمال الإفريقي، كانت نتيجتها القرصنة الجوية للطائرة المقلة للزعماء الجزائريين الخمس، و هو ما أثار استنكار جبهة التحرير الوطني و ضاعف من تضامن تونسي مع القضية الجزائرية فقد قامت احتجاجات شعبية عارمة في تونس و قامت الحكومة التونسية باستدعاء سفيرها بباريس و طالبت بإطلاق سراح المعتقلين[2].

(*)وهم: بن بلة ، محمد خيضر ،حسين آيت أحمد، محمد بوضياف والصحافي مصطفى الأشرف ،وللمزيد من المعلومات أنظر : فتحي الديب : مصدر سابق ، ص-ص267 -268.

[1]عبد الله مقلاتي: **مؤتمر تونس المغاربي و اختطاف زعماء الثورة 23 أكتوبر 1956**، مرجع سابق، ص182

[2]عمار قليل :**ملحمة الجزائر الجديدة** ،مرجع سابق، ص-ص، 75-76

المطلب الثالث: الدوافع الاقتصادية:

ومن بين العوامل التي أدت إلى انعقاد مؤتمر طنجة، الجانب الاقتصادي، حيث كانت الدعوة إلى عقد المؤتمر بناء بنية اقتصادية مغاربية متكاملة، إذ كان الخطاب الذي ساد في المنطقة المغاربية نقديا يحاول أن يسترجع و يستفيد من التجربة التنموية التي طبقت في هذا البلد المغاربي و ذاك، بخاصة صعيد التخطيط و إستراتيجيته والأيديولوجيات التي تم تطبيقها فيه، فكان بالتالي هناك نقد للتخطيط و الاختيارات الاقتصادية و استكشاف كيفية توظيف الاقتصاد، ليس في التنمية على الصعيد النظري فقط، و إنما في بناء و تنمية المغرب العربي كذلك [1] .

ولقد لعبة الطبقة العمالية المغاربية دورا بارزا في الوحدة والدفع بانعقاد المؤتمر خصوصا دعوة الطبقة العمالية التونسية للاتحاد العام للعمال الجزائريين لحضور الاجتماع الذي انعقد بسوسة في 11 نوفمبر 1956 بواسطة الاتحاد العام التونسي للشغل وقد لبى الجزائريون الدعوة حيث حظر الاجتماع مندوب الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وكان الهدف من ذلك ابراز الاتحاد العام للعمال الجزائريين كقوة عمالية مغاربية في إطار التنسيق مع الاتحاد المغربي كذلك، لإيجاد سبيل النهوض بالاقتصاد المغاربي [2].

المبحث الثالث : ظروف انعقاد المؤتمر

لقد انعقد مؤتمر طنجة مابين السابع والعشرين والثلاثين من أفريل 1958 في ظروف خاصة إذ جاءت بعد قنبلة القوات الفرنسية لقرية ساقية سيدي يوسف في الثامن فيفري 1958وهو ما يعني مزيدا من الضغط الفرنسي على الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة لمحاصرة الثورة وهو الذي لم يعد بوسعه تحمل أعباء هذا الضغط خاصة وأنه لم ينس موقف قيادة جبهة التحرير عندما كانت الثورة في بدايتها والذي أيده فيه موقف غريمه أمين عام الحزب الدستوري التونسي صالح بن يوسف المعارض بورقيبة فيما يتعلق بتوقيع اتفاقية بين تونس وفرنسا شهر جوان 1955[3].

---

[1] نذير معروف وآخرون : **نحو إعادة تأسيس فكرة المغرب العربي** ، ندوة في وحدة المغرب العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، جانفي1987،ص9.

[2] مريم صغير : مرجع سابق ، ص135.

[3] محمد بجاوي : **الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961** ،ط2 دار الرائد للكتاب الجزائر، 2005 ،ص-ص، 124-154.

المطلب الأول : السياسة الفرنسية في المغرب العربي.

لقد اتخذت الإستراتيجية الاستعمارية الفرنسية الميادين المختلفة العسكرية السياسية الدبلوماسية في إطار المواجهة الشاملة للثورة على الصعيدين الداخلي والخارجي، ورغم ذلك تمكنت جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني من الصمود رغم

محدودية الوسائل والإمكانات ،وهو ما أدى إلى سقوط أربع حكومات فرنسية [1].

أما على الصعيد المغاربي فقد تيقنت حول أهمية تونس والمغرب للثورة الجزائرية حيث كانتا المنفذ الذي تأتي عن طريقة الأسلحة بجيش التحرير الوطني، حيث أمر وزير الدفاع أندري موريس، بإقامة خط شائك مكهرب بين الحدود الجزائرية التونسية في آخر عام 1956، أطلق عليه اسمه، وقد انتهى من بنائه في سبتمبر 1957، ويمتد هذا الخط من شاطئ البحر المتوسط، شرقي مدينة عنابة إلى جنوب مدينة تبسة على مشارف الصحراء، وعلى غرار هذا الخط أقيم خط آخر على الحدود المغربية لنفس الغرض ويتراوح عرضها حوالي 1296 متراً [2].

وقد أقيمت الحواجز على طول حدود الجزائر مع تونس والمغرب، وقوامها منشآت دفاعية محمولة بشكل دائم ومغطاة بمعوقات من الألغام والشريط الشائك وبفضل ذلك لن تتمكن القوات الثائرة التي تلجأ إلى البلاد المجاورة من الدخول إلى الجزائر قبل عقد الصلح[3].وكان برنامج ديغول[*] من خلال هذه السياسة يرمي إلى:

---

[1] عمر بوضربة : **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ،سبتمبر 1958جانفي 1960**،دار الحكمة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،201،ص65

[2] أزغيدي محمد لحسن : **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، دار هومة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009،ص182،ص183

[3] شارل ديغول : **مذكرات الأمل** ،ط1، منشورات عويدات ،لبنان،1971 ،ص 125

[*] ولد بليل الفرنسية 1890 ،في سنة 1908 دخل الجيش والتحق بمدرسة سان سير عين ضمن كتبة الثالثة والثلاثين للمشاة تحت القيادة العقيد بيتان شارك في حرب بولندا ضد روسيا السوفياتية 1920 عين عضوا بقيادة الأولى في بيروت(1992-1931) يلقب برجل 1940لم يقبل الهدنة واستسلام المارشال بيتان للألمان وفي 56نوفمبر أصبح رئيس للحكومة الفرنسية و استقال في جانفي 1946 للمزيد من المعلومات أنظر صالح بالحاج : **تاريخ الثورة الجزائرية** ، دار الكتاب الحديث د.ب.ن ،2011ص-ص 93-94

[4] المركز الوطني بالدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر : **دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام** ،دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2009 ص 25-26

- غلق الحدود الشرقية والغربية بالأسلاك الشائكة، المكهربة، وإقامة المناطق المحرمة والمراكز العسكرية وزرع الألغام بشكل منتظم.

وكانت الفرق الخاصة لجيش التحرير الوطني يقطع الأسلاك وتواجه العدو ذهابا وإيابا ففي شهر سبتمبر 1957 وقعت عدة حوادث على الحدود بأمر من وزير الدفاع الفرنسي بحجة المتابعة والمطاردة [1]. و بالإضافة إلى ذلك فان عمليات اختراق الخطوط والعبور بقوافل التسليح كثيرا ما انتهت بنتائج وخيمة في صفوف المجاهدين، حيث تعرض جيش التحرير الوطني، خلال ثلاثة أشهر من أفريل إلى جوان 1958 إلى فقدان 6000 مجاد اثري عملية عبور خطي موريس [2] .

وقد انتهجت السلطات الاستعمارية الفرنسية سياسة أخرى، حيث بدا يشن معركة كبرى لتحطيم الوحدة الترابية للجزائر وفصل الصحراء والاحتفاظ لنفسه بالجزء الصحراي منها وذلك من اكتشاف الثروات في هذه المناطق من نقط ومعادن خاصة منذ سنة 1957 [3] حيث اصدر البرلمان الفرنسي قانون فصل الصحراء وذلك 1957/11/10 ويقضي هذا القانون بإنشاء المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية ويذكر واضعو هذا القانون الذي جاء في 13 مادة أن الهدف المتوفر من إصدار هذه الهيئة هو العمل على التطوير الاقتصادي للمناطق التابعة للجمهورية الفرنسية وهي الجزائر، موريتانيا، السودان، التشاد، والنيجر [4].

ومن هذا المنظور نلاحظ تركيز سياسة الحكومة في عهد الجنرال ديغول على ضرورة التنقيب واستغلال ثروات الصحراء بأكملها، لأنها تمثل قوة اقتصادية هائلة لجزائر المستقبل، ولأن فرنسا

---

[1] Mohamed harbi :**les archives de Revolution Algerienne**. K les edition jeune afrique ,paris .1981 .pp188.19

[2] مولود قاسم نايت بالقاسم :**ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غزة وبعض مآثر الفاتح نوفمبر** ،دار الأمة ،الجزائر ،2007،ص162

[3] الغالي الغربي: **السياسة الفرنسية لفصل الصحراء وردود الفعل الدولية** ،ندوة في السياسة الاستعمارية الفرنسية ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول فصل الصحراء عن الجزائر ، دار القصبة ،الجزائر ،ص 160 .

[4] معمر العايب :مرجع سابق،ص-ص 100-107.

في حاجة إلى تلك الثروات لانتعاش اقتصادها وصناعتها العسكرية، وجاء ذلك على لسان الجنرال في مذكراته" إننا مستعدون للحفاظ على الصحراء والبقاء معها مهما كان الثمن"[1]

بالإضافة إلى هذا فقد قامت السلطات الاستعمارية الفرنسية بإرساء قواعدها العسكرية و إضافة لها قوات جوية أمريكية تم إنشائها عقب الحرب العالمية الثانية حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية في البداية بإنشاء قاعدة بحرية بالقرب من الرباط، لتعوضها بقاعدة جوية وزيادة على ذلك قامت حكومة غايار بإبرام حلف دفاعي خاص بالحوض الغربي للبحر المتوسط يشمل كلا من إيطاليا، اسبانيا إلى جانب دول شمال إفريقيا وتقحم فيه الجزائر رغما عنها، حتى تسكت كل الأصوات التي تؤيد الثورة خاصة في تونس وليبيا والمغرب[2].

ولقد قوبل هذا المشروع بمعارضة شعبية كبيرة في المغرب العربي، وهو ما أدى إلى السلطات الاستعمارية الفرنسية باستمالة الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة الذي أولى بتصريح في صيف 1957 تعرض فيه لفكرة تسوية الحرب الجزائرية في إطار المغرب العربي جاء فيه:" أعتقد أن أحسن وسيلة لتسوية المشكل الجزائري هو تحقيق التوازن بين سيادة الجزائر وبين نوع من التعاون الجديد يربط دول المغرب العربي الثلاث بفرنسا، وأنا اقترح تشكيل مجموعة فرنسية لشمال إفريقيا تربح فيها فرنسا التعاون مع شعوبنا الثلاثة في نفس الوقت الذي تفقد فيه امتيازاتها الاستعمارية بالجزائر... إن شعوبنا لا تريد إهانة فرنسا أبدا، ومرتبطة بفرنسا جغرافيا واقتصاديا، وكل ما هنالك هو البحث عن الأسس الممكنة لتعاون جديد فتحديد الروابط الجديدة التي تربطنا"[3].

هذا الموقف الصادر من جهة رسمية من الحكومة التونسية تجاه حرب التحرير الوطنية خلال السنتين الأوليتين بعد استقلال تونس(1956-1958) تميز بالليونة مع فرنسا. ويرجع ذلك

---

[1] يحي بوعزيز :**ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ،من وثائق ، جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954- 1962** م،دار الغرب، د، ب، ن،2009 ،،ج3، ص146.

[2] محمد الميلي : مرجع سابق، ص39 .

[3] إسماعيل دبش : مرجع سابق ، ص:109

أساسا لتجربة حركة الاستقلال التونسية بقيادة بورقيبة والتي تميزت بالمفاوضات والليونة وتمثلت إمكانيات الجزائر المادية وعلى رأسها البترول وللأهمية الإستراتيجية عوامل لتحقيق أطماع الاستعمار الفرنسي بالاستعانة مع الحبيب بورقيبة حيث ظهرت هذه السلوكيات السلبية والمواقف الغير مشجعة للأهداف السامية لجبهة التحرير الوطني خصوصا تدعيم لمشروع فرنسا لفصل الصحراء من الجزائر من خلال الاتفاقية المبرمة ما بين الحكومة التونسية والسلطات الاستعمارية الفرنسية[1].

المطلب الثاني: أحداث ساقية سيدي يوسف 1958

رغم قلة الدعم المادي التونسي للجزائر إلا أن تونس لم تستسلم من غضب السلطات الفرنسية، التي اتهمها بدعمها عسكريا للثورة الجزائرية وبررت هزائمها بالإعانة التونسية خاصة بعد فشل مشروع خط موريس الجهنمي على الحدود الشرقية وقد حاولت السلطات الاستعمارية خلق قوة عسكرية مشتركة تونسية –فرنسية لحراسة الحدود الهدف منها ليس كبح جماح المجاهدين و إنما تقييد حرية تونس عسكريا وإخضاعها لإرادتها .

وانتقاما لهذا الموقف راحت فرنسا تدمر القرى والمداشر، وتقوم بأعمال وحشية، أبرزها أحداث ساقية سيدي يوسف التونسية في 8 فبراير 1958 حيث شنت هجوما جويا قوامه ست وعشرون طائرة حربية، حصد على إثرها أكثر من مائة قتيل من المدنيين العزل وجرح أكثر من مائتين آخرين، وبررت قوات الاحتلال اعتداءها هذا، بحق متابعة المتمردين الجزائريين، وكان رد الفعل التونسي سريعا وقويا إزاء هذه المجزرة حيث رفعت القضية إلى مجلس الأمن بتاريخ 12 فبراير 1958 ثم فرضت مباشرة حصاراً على قاعدة بنزرت التي كانت تابعة للقوات الاستعمارية، كما عرقلت كل نشاط القوات الفرنسية العاملة في أراضيها.

---

[1] إسماعيل دبش : مرجع سابق ، ص-ص109-111

وجاء على لسان السيد الباهي لدغم(*): "**إن هذه الحادثة تغذي شعور الأخوة والتضامن والدين واللغة، والتي نشعر به إزاء إخواننا الجزائريين** "... [1].

أما بالنسبة للموقف الجزائري فقد اعتبرت جبهة التحرير أحداث ساقية سيدي يوسف ضربة قاسية وجهها الاستعمار الفرنسي إلى الثورة الجزائرية، لذا اعتبرت لجنة التنسيق والتنفيذ عن عميق حزنها وتأسفت بشدة لما حدث لسكان هذه المدينة الآمنة من جراء الهجوم الوحشي الفرنسي وذلك من خلال الرسالة التي وجهتها إلى الحكومة التونسية: " **نجدد لكم باسم الشعب الجزائري المجاهد تضامننا الكامل مع الشعب التونسي إلى جانب القوات العسكرية التونسية لإنقاذ الاستقلال التونسي**"

فمجزرة الساقية فضحت فرنسا أمام الرأي العام العالمي التي راح ضحيتها الأبرياء، خاصة الأطفال، فقد أبرزت الحادثة ترابط القضايا المغاربية وأكدت فشل السياسة الفرنسية في شمال إفريقيا[2].

المطلب الثالث: الوحدة المصرية السورية 1958

أما على الصعيد العربي فقد كانت ظروف انعقاد المؤتمر ممثلة في تجربة الوحدة المصرية السورية، فقد كان عام 1957 عصيبا على سوريا حيث مرت بها أحداث كانت تشجع على قرار الجيش السوري بتحقيق وحدة اندماجية مع مصر وقد فراد الصراع الداخلي بين الفئات المتنافسة في الجيش.

(*) (1913-1998)،سياسي تونسي شغل منصب الوزير الأول بين 1969 و1970 شغل منصب سكرتير رئاسة الجمهورية1957. شهدت فترة توليه المنصب في الستينات,تجربة التعاضديات ذات التوجه الاشتراكي التي قادها الوزير أحمد بن صالح, الرجل القوي في الحكومة. لعب دور الوسيط لمنظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الأردنية للمزيد من المعلومات أنظر الساحلي : مرجع سابق ،ص146

(1) مريم صغير :**المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962**، دار الحكمة للنشر ،الجزائر ،2009،ص-ص97-98.

(2) المجاهد : العدد 18، فيفري 1958.

هذه المخاوف أدت إلى إسراع الخطى نحو الوحدة وإلحاح الجيش السوري على الوحدة وفي يناير 1958 سافر وفد من كبار الضباط السوريين إلى القاهرة من اجل تحقيق الوحدة وتحقق الوحدة الاندماجية بين مصر وسوريا في 22 فبراير 1958، ولم ترضى هذه الوحدة الأوساط الدولية كالاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية حيث كانت تخشى أن يقوم إلى قيام الجمهورية العربية المتحدة إلى تهديد امن وسلامة إسرائيل.

ومن أهم سمات الوحدة الاندماجية:

- تكوين مجلس (وزراء) تنفيذي في كل من الإقليمين الشمالي والجنوبي .
- أصبح لرئيس الجمهورية العربية المتحدة أربع نواب اثنان مصريان واثنان سوريان.
- وحدة قيادة الجيش وان طل الهيكل الجيش السوري قائما باسم الجيش الأول.
- لم يقرر مجلس الأمة الموحد التنسيق في التشريع.
- ثم الاندماج الكامل في مجال السلك الدبلوماسي وترتب على ذلك إلغاء بعض وظائف السفراء فرض منظمة سياسية واحدة هي الاتحاد القومي على كل القطريين مما جعل الأحزاب السورية تعمل سراً.
- حل الحزب الشيوعي السوري الوحدة الاندماجية على كراهية ولذلك اختار جمال عبد الناصر(*) أحد أعضائه كواحد من نواب الرئيس وخمسة من أعضائه كوزراء في أول مجلس تنفيذي للإقليم الشمالي وقوبل باعتراض أعضاء حزب البعث المنحل على مبدأ من انتزاع أملاكهم[1].

(*)ولد عام 1917 في الإسكندرية لأسرة مصرية من أصل صعيدي. أنهى دراسته في الكلية الحربية المصرية وعين معيدا فيها. شارك في حرب 1948 وكان قائد أركان الكتيبة المصرية السادسة ، التي حوصرت في الفالوجة (قضاء غزة) ورأى بأم عينه صنوف وأشكال الإعداد السيئ للجيش المصري والجيوش العربية الأخرى في فلسطين، التي تضمنت عن هزيمة نكرات لهذه الجيوش . الأربعينات قام بتشكيل تنظيم الضباط الأحرار، الذي قام بقلب نظام الحكم في مصر يوم 23 تموز 1952 وقاد ثورة عامة غيرت الكثير من المفاهيم في مصر والعالم العربي.وكان من الأعضاء المؤسسين لمنظمة الدول غير المنحازة . قام بتأميم قناة السويس عام 1956، وأفشل حلف بغداد عاما 1955. قاد سياسة ترمي إلى تحرير الشعوب العربية وتوحيدها.وللمزيد من المعلومات أنظر :عبد الوهاب الكيالي : مرجع سابق ، ج4،ص324 .

(1) محمود صلاح منسى :**الشرق العربي المعاصر ، القسم الأول الهلال الخصيب** ، دار الكتاب الجديث للنشر، الإسكندرية ، مصر ،1990م،ص-ص: 208-209.

المبحث الرابع: الدعوة إلى انعقاد المؤتمر .

لقد برزت السياسة المغربية الداعية للوحدة المغاربية قبيل توجيه الدعوة للأحزاب المغاربية الثلاثة للمشاركة في وقائع مؤتمر طنجة خصوصا الخطاب الذي ألقى من طرف الملك محمد الخامس وذلك أثناء مأدبة العشاء التي أقيمت على شرف الملك سعود بن عبد العزيز (*) بالمغرب الذي حل بالمغرب الأقصى يوم 1957/02/22 حيث لخص فيها السياسة المغاربية التي تقوم على أساس أربعة نقاط هي:

-الأخوة والتضامن بين أقطار المغرب العربي مهما كانت الأحوال والظروف
-اتجاه السياسة المغربية القائم على أساس الانتماء للبحر الأبيض المتوسط .
-رسالة المغرب العربي هي أن يكون أداة وصل بين الشرق والغرب .
-المشكلة الجزائرية تعطل كل شيء[1].

والمتتبع لما رافق الدعوة الى عقد مؤتمر ثلاثي مغاربي من ملابسات داخلية وإقليمية ودولية يقف عند الخلفيات وصاحب الفكرة والأبعاد التي كانت وراء انعقاده ،يلاحظ كذلك الموقف الصادر من جبهة التحرير الوطني من هذه الدعوة .

المطلب الأول: فكرة الدعوة إلى انعقاد المؤتمر.

إن فكرة عقد مؤتمر ثلاثي يجمع الأحزاب الثلاثة .لم تكن وليدة 1958،إنما كانت فكرة راودت قادة تونس والمغرب منذ قمة تونس أكتوبر 1956 وتعززت أكثر بالاجتماع الثنائي في الرباط بين محمد الخامس والرئيس الحبيب بورقيبة للتشاور وإيجاد حل للقضية الجزائرية داخل إطار التقارب الفرنسي المغاربي[2].

ويعد مؤتمر طنجة أهم المؤتمرات الداعية للوحدة المغاربية فبعد التداعيات والآثار التي أنتجتها الحرب في الجزائر على دول الجوار عقب سلسلة من الانتصارات التي حققتها الثورة

---

[1] معمر العايب :مرجع سابق ، ص-ص123-125

[2] عمار بن سلطان وآخرون : **الدعم العربي للثورة الجزائرية** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر ،2007،ص106

الجزائرية على أكثر من صعيد خلال السنوات الثلاث الأولى إلى بداية 1958 رأت الطبقة السياسية بالمغرب ممثلة في حزب الاستقلال ، ومثيلتها في تونس ممثلة في الحزب الدستوري ضرورة عقد مؤتمر مع جبهة التحرير الوطني لدرس الأوضاع المستجدة على الساحة المغربية وتوحيد المواقف تجاه الاستعمار وبناء على ذلك جاءت فكرة مؤتمر طنجة التي دعا إليها علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال المغربي[1].

ولقد دعي زعيم الحركة الوطنية المغربية الأستاذ علال الفاسي رئيس حزب الاستقلال المغربي إلى عقد مؤتمر يضم إلى جانب حزبه كل من الحزب الحر الدستوري التونسي وجبهة التحرير الوطنية الجزائرية قصد دراسة الأوضاع المستجدة على الساحة المغربية ضد الاستعمار الفرنسي[2].

وقد مهد علال الفاسي لهذا الخيار الاستراتيجي بمقال في جريدته صحراء المغرب ذكر فيه بماضي النضال المشترك ،وبتجربتي الوحدة المشرقية مخاطبا النخب السياسية بالقول:"فكيف يمكننا أن نشتغل الآن بتدعيم المرحلة الأولى من استقلالنا وننسى هذه الغاية التي هي في مقدمة مبادئنا وأن استمرار الحرب التحريرية في الجزائر وفي الصحراء لا ينبغي أن يكون عائقا في وسائل تحقيق هدف الاتحاد المغاربي الذي سيسهل علينا حل الكثير من المشاكل التي خلفها الاستعمار في بلادنا وعلى الرغم من أن الفاسي طرح مشروع الوحدة على الرأي العام المغاربي لمناقشة وإبداء الرأي حوله إلا أنه سرعان ما دعا اللجنة التنفيذية للحزب للاجتماع بتاريخ 02 مارس 1958 وذلك لتدارس وضعية البلاد والظروف التي تم لها المنطقة المغاربية لتؤكد اللجنة أنها درست الوسائل التي من شأنها أن تقوي التضامن وتعزز مظاهر التآزر والاتحاد .

---

[1] مريم صغير : **المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962** ،مرجع سابق ، ص106.

[2] مقلاتي عبد الله : **مؤتمر طنجة المغاربي ومسألة الوحدة والتضامن مع الثورة الجزائرية** .المصادر ،العدد1 ،الجزائر ،2002،ص-ص102-103

وكلفت اللجنة السياسية وفد مهمته الاتصال بمسئولي جبهة التحرير الوطني في القاهرة وبحث الموضوع معهم وأرسلت وفدا آخر إلى تونس بمذاكرة مسئولي الحزب الدستوري الحر في سبيل إبراز فكرة الوحدة للوجود وقد وجدت هذه الدعوة

صداها في تونس ، وقد تمت الاستجابة مباشرة لهذه الدعوة وبحماسة شديدة لنداء حزب الاستقلال المغربي وأصدر بلاغا يرحب فيه بالفكرة[1].

ولقد كتبت جريدة المجاهد الناطقة بالفرنسية عن مؤتمر طنجة قائلة:" إن هذه الندوة الشمال افريقية ليست الأولى وإنما الندوة الثالثة في غضون عامين لكل الندوتين السابقتين بتونس في أكتوبر 1956 والرباط في نوفمبر ووجهت أساسا في خط التقارب الفرنسي الجزائري لوضع نهاية لحري الجزائر فان ندوة طنجة لها معنى كبير أخر فهي بالنسبة للمغرب وتونس محاولة لإيجاد الوسائل لتوحيد السياسة في شمال إفريقيا وإيجاد كتلة موحدة"[2].

المطلب الثاني : موقف جبهة التحرير الوطني من دعوة المشاركة في المؤتمر .

لقد كان لجبهة التحرير الوطني اتجاهين متباينين من خلال الدعوة التي وجهة لها المشاركة في المؤتمر فقد كان الاتجاه الأول يعارض مشاركة جبهة التحرير في هذا المؤتمر ويعتبره ذا نزعة انفصالية جهوية وإقليمية وبالتالي لا ينبغي للثورة الجزائرية ذات العمق والبعد العربيين أن تزكي هذا التوجه أي انفصال المغرب العربي عن جناحه المشرقي [3] وأنه يستحيل أن توحد المعركة نتيجة لتجارب المراحل السابقة بالعمل المشترك وذلك لعدم وقوف تونس والمغرب مع

---

[1]Elmoujahed : Unité et Indépandance du Maghreb N22. 16-04-1958.p412

[2]عمار بن سلطان وآخرون : مرجع سابق ،ص107

[3]محمد المليلي: **مواقف جزائرية** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ،1984،ص53 .

الجزائر وقبولها الاستقلال المشروط[1]. أما أصحاب هذا الاتجاه الثاني الممثلين خصوصا في أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ فرأوا ضرورة حضور المؤتمر لسببين التالين :

-أهمية تونس والمغرب بالنسبة للثورة الجزائرية .

-استغلال المؤتمر وتوجيهه لصالح الكفاح المسلح في الجزائر.

ولم يتخذ أصحاب هذا الاتجاه قرار المشاركة في المؤتمر إلا بعد استشارة أحد قادة الثورة المسجونين ممثلا أحمد بن بلة [*] ورفاقه ،وقد قبل بفكرة المشاركة في المؤتمر ،كهدف أساسي يكون محوره بعث التعهد السياسي حتى تكون أكثر تماسك، ويقصد به مساعدة الجزائر في حربها ضد فرنسا، وذلك عن طريق النضال السياسي على مختلف الأصعدة الدعم الدبلوماسي والتضامن الشعبي وتقديم المساعدات المالية، وفي آخر الرسالة قدم بن بلة ثلاثة توصيات رئيسية طلب تقديمها إلى المؤتمر هي:

1-الدعوة إلى عقد ندوة ثلاثية على مستوى حكومي.

2-إقرار توصية بتشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية.

3-إنشاء لجنة التنسيق بين الأقطار الثلاثة [2] .

بالإضافة إلى أن تلتزم لجنة تحرير المغرب العربي ومكتبها بوعودها تجاه القضية الجزائرية ويعد الغرض من المشاركة في فعاليات المؤتمر يصب مصالح الثورة الجزائرية حيث تم كشف النقاب عن مشاكل الأقطار الثلاثة ودراسة قضايا دراسة صادقة لأن القضايا و المشاكل اليوم لم تعد تهم كل بلد على حدى[3]

---

[1]معمر العايب : مرجع سابق ،ص-ص 128-131.

[*] مناضل في الحركة الوطنية الجزائرية , قائد المنظمة الخاصة 1949, سجن في 1950، وفر منه 1952، من دعاة العمل المسلح عضو الوفد الخارجي ، 1954-1956, نائب رئيس الحكومة المؤقتة الجزائرية ، 1958 -1962 ،وللمزيد من المعلومات أنظر : صالح بلحاج :**تاريخ الثورة الجزائرية** ، دار الكتاب الحديث ،الجزائر ، 2008، ص707

[2]معمر العايب :مرجع نفسه ،ص-ص132-133.

[3] المجاهد :**طريق الوحدة المغاربية** ،العدد 21 ، 1958/04/01 ،ص2

ولقد كانت مسألة الوحدة المغاربية من الانشغالات الملحة لجبهة التحرير الوطني والتي لم تتيسر الظروف لتجسيدها نتيجة للضغوط الفرنسية ،التي حالت دون تنظيم اللقاء الذي كان مقررا بين الجبهة والحكومتين التونسية و المغربية بإقدامها على اختطاف طائرة الزعماء الخمس و كانت أهداف وتوجيهات الاتجاه الداعي إلى المشاركة في المؤتمر للجبهة يتلخص فيما يلي:

1-إثارة قضية وجود القوات الفرنسية في تونس والمغرب وتسخيرها لمساندة حرب الشعب الجزائري

2-إثارة التضامن ما بين الشعبين التونسي والمغربي وحرب الشعب الجزائري.

3-المطالبة بجلاء القوات الفرنسية ا من تونس والمغرب لتنشيط المعركة ضد مخلفات الاستعمار

4-التنديد بمسافة الدول الغربية للاستعمار الفرنسي لتهيئة الرأي العام لإدخال السلاح

5-التمهيد لإعلان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الذي بحث من طرف لجنة التنسيق في اجتماع فبراير 1957ومحاولة الحصول على تعهد من الحكومة التونسية ،بعدم ربط منطقة المغرب في ميداني الدفاع والسياسة الخارجية بصفة منفردة [1].

6-المطالبة بعدم تسوية مشاكل الحدود بين الجزائر وجيرانها مع الحكومة الفرنسية لما يتضمنه ذلك من اعتراف بالسيادة الفرنسية على الجزائر وتأجيل بحث هذه المشاكل إلى أن تحل حكومة الجزائر المستقلة .

7-المطالبة بالامتناع عن ربط أقطار المغرب العربي منفردة في مجالات السياسة الخارجية والدفاع واقتراح الصيغة الفيدرالية[*] لاتحاد بين الأقطار الثلاثة .

وقد اقتنعت جبهة التحرير ، بحضور المؤتمر واستغلاله لصالح القضية الجزائرية جعلها تحضير له بكل جدية[4]

---

[1] أحمد سعيود : **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954 -1958** ، دار الشروق للطباعة والنشر ، الجزائر ،2008،ص-ص144-147.

[*]شكل من أشكال الحكم تكون السلطات فيه مقسمة دستوريا بين حكومة مركزية (أو حكومة فيدرالية أو اتحادية) ووحدات حكومية أصغر (الأقاليم،الولايات)،ويكون كلا المستويين المذكورين من الحكومة معتمد أحدهما على الآخر وتتقاسمان السيادة في الدولة أما ما يخص الأقاليم والولايات فه يعتبر وحدات دستورية لكل منها نظامها الأساسي الذي يحدد سلطاتها التشريعية والتنفيذية والقضائية ويكون وضعا لحكم الذاتي للأقاليم،أو الجهات أو الولايات منصوصا عليه في دستور الدولة بحيث لا يمكن تغييره بقرار أحادي من الحكومة المركزية.للمزيد من المعلومات أنظر : عبد الوهاب الكيالي : مرجع سابق ، ص198

[2]معمر العايب : مرجع سابق ،ص-ص 132-133 .

ونستنتج من خلال ما ورد في محتويات هذا الفصل أن انعقاد المؤتمر سبقه مجموعة من الأحداث التاريخية ،فكان الوضع العام في المغرب العربي خصوصا الوضع السياسي يوحي بوجود عدم استقرار ووجود اضطرابات ووضع متدهور في الأقطار المغاربية الثلاث ، وكان ذلك نتيجة للسياسة الاستعمارية وأطماعها في المنطقة ، وبرزت مجموعة من الدوافع التي عجلت بانعقاد المؤتمر سواء التاريخية أو السياسية أو حتى الاقتصادية والتي مهدت الطريق لانعقاد المؤتمر ،حيث ازدادت الندوات والاجتماعات الداعية للوحدة والمساندة للثورة التحريرية الجزائرية وأكدت التضامن الوثيق بين الدول المغاربية المشاركة في المؤتمر والوقوف ضد الممارسات الاستعمارية خاصة حادثة اختطاف طائرة الزعماء الخمسة للثورة الجزائرية وعزلها وفصل الصحراء الجزائرية إضافة إلى أن الدعوة إلى عقد المؤتمر جاءت تحت ظروف إقليمية وعربية ،حيث عجلت حادثة قصف ساقية سيدي يوسف من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية باختلاط الدم الجزائري بالدم التونسي وهو ما لقي استنكار كبير من طرف الأوساط المغربية وما زادهم عزما بالمضي إلى عقد المؤتمر وتحقيق التكامل المغاربي زيادة على ذلك نجد الوحدة المصرية السورية التي قامت عشية انعقاد المؤتمر والتي ساهمت كذلك بالدفع إلى عقد المؤتمر وهو ما تجلى من خلال الاهتمام الكبير والرغبة الملحة من طرف الأحزاب المغاربية بضرورة بناء مغرب عربي قوي وموحد بهدف بناء وحدة مغاربية تحقق طموحات الشعوب المغاربية الذي جاء بمبادرة وفكرة هادفة وسامية من طرف زعيم حزب الاستقلال المغربي علال الفاسي بتوجيه الدعوة إلى كل من الحزب الحر الدستوري التونسي وجبهة التحرير الوطنية الجزائرية التي ترددت في بداية الأمر حول المشاركة في فعاليات المؤتمر من عدمها لكن سرعان ما هدأت الأوضاع وتقرر المشاركة لدعم الثورة الجزائرية ويهدف علال الفاسي من وراء هذه الدعوة قصد دراسة الأوضاع المستجدة على الساحة المغاربية ضد الاستعمار الفرنسي وتحقيق الهدف المنشود هو تحقيق مغرب عربي متكامل متضامن مع الثورة الجزائرية.

الفصل الثالث :

مؤتمر طنجة وانعكاساته على الوحدة المغاربية

المبحث الأول : عرض أشغال المؤتمر

المبحث الثاني : قرارات المؤتمر

المبحث الثالث : ردود الفعل المختلفة على قرارات المؤتمر

المبحث الرابع :تقييم المؤتمر ونتائجه

المبحث الأول: عرض أشغال المؤتمر

إن الخطوة الفعلية لتحقيق فكرة الوحدة هي التي كانت على ارض المغرب ، بمدينة طنجة حيث انعقد أول مؤتمر في قصر مرشان بمدينة طنجة خصص لدراسة وسائل تحقيق الوحدة بين هذه الأقطار ، وقد تم انعقاده من27 إلى 30 أبريل سنة 1958 م.

وهذا المؤتمر ولو انه انعقد على مستوى الأحزاب الوطنية وشارك فيه مندوبون عن الهيئات النقابية إلا أن الذين حضروه وكانوا يمثلون فعلا حكومات الأقطار المشاركة تكلم فيه عن المغرب غلال الفاسي ، وعن تونس الباهي الادغم ،وعن الجزائر عبد الحميد مهري (*) لطرح قضية الاتحاد المنشود إنشائه بين أقطار بلاد المغرب[1].

وهو ما أكدته خطابات الوفود المشاركة في المؤتمر على بعد الاستقلال الجزائري وتعزيز استقلال تونس والمغرب ، مع التأكيد على أهمية وحدة المغرب العربي ، وضرورتها في معالجة المشكلات الوطنية والإقليمية[2].

وبعد إن تم الاتفاق على التاريخ والمكان لعقد المؤتمر اصدر ممثلو حزب الاستقلال المغربي والحزب الدستوري الحر التونسي بلاغا مشتركا أكدوا فيه أن ممثلي الحزبين نظروا في

(*) من مواليد 3أبريل بالخروب بقسنطينة سنة 1926م ، مناضل في حزب الشعب الجزائري ، وعضو في اللجنة المركزية ، وفي حركة إنتصار الحريات الديمقراطية عام 1953 حاول توحيد الحركات التحررية النضالية المغاربية ، أعتقل سنة 1954 م، ليتم بعد ذالك إطلاق سراحه وإلتحق بالثورة ليصبح ممثل جبهة التحرير الوطني في سوريا عضو في المجلس الوطني للثورة منذ سنة 1956 ، وعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ ،ووزير شؤون شمال إفريقيا في الحكومة المؤقتة 1958 ، ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية ، وللمزيد من المعلومات أنظر : رشيد بن يوب : **دليل الجزائر السياسي** ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ،جانفي 1999، ص: 179

(1) عبد الهادي النازي : **التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم** ، عهد العلويين ، أكاديمية المملكة المغربية ، المغرب ، 1989 ،ج10، ص317 .

(2)محمد علي داهش : **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي** ، مرجع سابق ، ص-162

إبراز وحدة المغرب العربي من طور الفكرة النظرية إلى الطور الواقعي التطبيقي وسجلوا وحدة نظرهم في المشاكل القائمة بالشمال الإفريقي وعلى رأسها ضرورة استقلال الجزائر[1].

المطلب الأول : انعقاد المؤتمر

بعد شهرين من الاتصالات والمحادثات بين الأحزاب الثلاثة ، تم الاتفاق على عقد المؤتمر الثلاثي بمدينة طنجة ،وحدد تاريخ انعقاده بشهر افريل من سنة1958م ، بعد أن تم الاتفاق على تحديد التاريخ والمكان أصدر مثلوا حزب الاستقلال المغربي والحزب الدستوري الجديد التونسي بيان الانعقاد ، حيث انطلقت أشغال المؤتمر يوم 27 افريل1958 م، واستمرت طيلة أربعة أيام بقصر المارشان الملكي بمدينة طنجة المغربية تحت رئاسة علال الفاسي ، وجمعت إلى جانب حزب الاستقلال المغربي والحزب الدستوري الجديد التونسي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية[2]

وقد أقصيت ليبيا من المشاركة في هذا المؤتمر ، بالرغم من أنها جزء لا يتجزأ من المغرب العربي ، وقد تساءل عن هذا الإقصاء زعماء الحكومة الليبية ، ويرجع ذلك إلى طبيعة الدول الثلاثة التي اختلت من طرف دولة واحدة ، والتي يرد لها دعاة مؤتمر طنجة أن تشكل وحدة مغاربية على شكل فيدرالية ،لأنها في نظرهم الأكثر ملائمة للأوضاع في البلدان المشاركة في المؤتمر[3].

وقد تضمن جدول أعمال المؤتمر أربع محاور أساسية منها :

1-حرب استقلال الجزائر.

1-تصفية أثار الهيمنة الاستعمارية في دول المغرب العربي .

---

[1] المجاهد : **طريق الوحدة المغربية ،** العدد21 ،يوم ، 01-04-1958،ص02

[2] معمر العايب ، مرجع سابق ، ص-ص136-137 .

[3] غيلاني السبتي : مرجع سابق ، ص 185

2-اتحاد المغرب العربي ، ضرورته ،أشكاله الممكنة ،ومرحلته الانتقالية .

3-التنظيمات الدائمة لتنفيذ قرارات المؤتمر[1].

وقد تصدرت القضية الجزائرية جدول أعمال المؤتمر ، وعبرت جميع الوفود عن رغبتها العميقة في وضع الأسس الكفيلة لمساندة حرب التحرير الجزائرية ، خاصة بعد أن قدم وفد جبهة التحرير الوطني عرضا حلل فيه أوضاع الحرب في الجزائر ، إذ شرحت جبهة التحرير الوطني الظروف العسيرة التي تكتنف المجاهدين المجاهدين بالقرب من الحدود المغربية جراء وجود قوات فرنسية مرابطة هناك لتضييق الخناق على الجزائريين دون أن يستطيع جيش التحرير مقاتلتهم في أراضي المغرب احتراما للسيادة المغربية ، والتقى ذلك الطرح بانشغال التونسيين أيضا بمسالة الوجود العسكري الفرنسي في الأراضي التونسية مطالبين بجلائها [2] .

وقد حضر مؤتمر طنجة سفراء ومراقبون و250صحافي من كل أنحاء العالم فقد كان وليام بورتير مدير شؤون شمال إفريقيا في الخارجية الأمريكية قد زار الرباط قبيل انعقاد المؤتمر ولاشك انه اطلع على جدول أعمال المؤتمر ورفع تقرير وزير خارجيته يقول فيه " إن من مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية الرئيسية أن يشعر أعضاء المؤتمر بمدى العطف الذي تحمله إزاء الأهداف الساعية إلى إنشاء شخصية شمال إفريقيا تحل جبهات إفريقيا العالمية وخاصة قضايا العالم الحر"[3].

---

[1] إسماعيل دبش : **السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954- 1962 م)** ، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ، بوزريعة ، الجزائر ، 2003 م، ص-223

[2] أحمد سعيود : العمل **الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من 01 نوفمبر 1954 إلى غاية19 سبتمبر 1958 م** ، رسالة لنيل الماجستير في تاريخ الثورة ، إشراف ، جمال قنان ، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2001 -2002م ، ص:107 .

[3] معمر العايب : **مؤتمر طنجة المحطة الأخيرة لتصفية الاستعمار الفرنسي من المغرب العربي** ، مجلة الراصد،العدد 02،مارس أفريل، ص48

المطلب الثاني : الوفود المشاركة في المؤتمر وخطاباتهم

لقد بلغ عدد الوفود المشاركة في المؤتمر حوالي 19 عضوا وكانت قائمة الوفود الرسمية المشاركة في المؤتمر كالتالي :

- فرحات عباس .
- عبد الحفيظ بوصوف (*).
- عبد الحميد مهري .
- الدكتور احمد فرانسيس(**) .
- احمد بومنجل .
- ملود قايد (المدعو رشيد).

أما الوفد التونسي فقد ضم الشخصيات التالية :

- الباهي الادغم .
- الطيب مهيري .
- عبد الله فرحات .
- احمد تليلي .
- علي البهلوان .

(*) مناضل في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،ورئيس دائرة لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية في سكيكدة ثم في تلمسان 1952-1954م ، عضو لجنة 22 شغل منصب نائب قائد المنطقة الخامسة مابين 1954-1956 م عضو لجنة التنسيق والتنفيذ 1957-1958م ، ثم وزير الاتصالات والتموين 1958-1959م، ثم وزيرا للتسليح وللمزيد من المعلومات أنظر : عاشور شرفي : مرجع سابق ، ص264

(**)احمد فرنسيس من مواليد غليزان 1912م، متحصل على شهادة الطب ,مارس السياسة مبكرا مع عباس فرحات ضمن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.1946/1956 م، حيث التحق بجبهة التحرير الوطني ,وزير للشؤون المالية والاقتصادية في الحكومة المؤقتة إلى الاستقلال,أنظر: عبد الكريم بوصفصاف وآخرون : مرجع سابق ، ص133 .

- عبد المجيد شاكر.

أما الوفد المغربي فقد ضم الشخصيات التالية:

- علال الفاسي .
- احمد بلافريج.
- المهدي بن بركة.
- عبد الرحيم بوعبيد(*).
- الفقيه البصري.
- محجوب بن صديق .
- أبو بكر القادري[1].

إن الرجوع إلى خطابات ممثلي الوفود المشاركة في المؤتمر [2] له من الأهمية ما يجعل المرجعيات التي انطلق منها كل وفد تتضح أكثر و الأهداف التي كان يأمل في تحقيقها فبقراءة خطب الوفود المشاركة ما يوضح المكانة التي حظي بها مطلب استكمال استقلال المغرب العربي[3].

ولقد استهل علال الفاسي خطابات الوفود المشاركة في المؤتمر مذكرا فيه بماضي النضال المشترك ، وبتجربتي الوحدة المشرقية مخاطبا النخب السياسية بالقول : "فكيف يمكننا

(*) ولد سنة 1922م في مدينة سلا المغربية ، وقع وثيقة المطالبة بالإستقلال ، عاد سنة 1949م، إلى المغرب وأصدر جريدة الإستقلال ساهم في توحيد العمل النقابي ، وساهم بشكل فعال ضمن وفد حزب الإستقلال في محادثات إيكس–ليبان وقدم الدعم السياسي إلى مؤتمر الحزب في نهاية 1955 م، عين وزيرا للدولة مكلف بالمفاوضات مع فرنسا في أول حكومة مغربية ، عين سفيرا بباريس بعد إنتهاء المفاوضات ، ثم عين نائبا لرئيس الحكومة 1959 م ، وللمزيد من المعلومات أنظر ، روم لاندرو ، مراكش بعد الإستقلال ، مرجع سابق ، ص144

[1] إسماعيل دبش : مرجع سابق ، ص405.

[2] أنظر الملاحق : 08،09،10،11.

[3] أحمد مالكي: مرجع سابق ، ص459

أن نشتغل الآن بتدعيم المرحلة الأولى من استقلالنا وننسى هذه الغاية التي هي مقدمة مبادئنا ؟ وان استمرار الحرب التحريرية في الجزائر وفي الصحراء لا ينبغي ان يكون عائقا في وسائل تحقيق هدف الاتحاد المغاربي، الذي سيسهل علينا حل كثير من المشاكل التي خلفها الاستعمار في بلادنا "[1].

فلقد جاءت كلمة المناضل عبد الحميد مهري ممثل وفد جبهة التحرير الوطني لطرح القضية الجزائرية على الوفود المغاربية موضحا المسألة بقوله " باسم جبهة التحرير الوطني الجزائرية الممثلة لإرادة الشعب الجزائري المكافح احيي وفود الأقطار الشقيقة التي جمعها هذا المؤتمر التاريخي ،مؤتمر وحدة المغرب العربي على مثل سامية تتصل بقانون الرسالة التي اضطلعت شعوبنا بها وكافحت من اجلها عشرات السنين وهي تحرير المغرب العربي من الاستعمار وتحقيق الوحدة بين أقطاره الثلاثة وتمكينه في المساهمة لتحقيق الرفاهية لسكان أقطاره وحفظ سلامة العالم وان الوفد الجزائري لشاعر كل الشعور بأهمية هذا المؤتمر وبالمسؤولية التي يتحملها بحضوره وهو مطمئن كل الاطمئنان إلى أن نتائج هذه المناقشة الأخوية الواسعة ستكون نقطة تحول في تاريخ المغرب الحديث .

إن الوفد الجزائري يمثل في هذا المؤتمر الرقعة الوحيدة في العالم التي تدور فيها حرب طاحنة منذ ما يقرب أربع سنوات ، حرب يخوضها الشعب الجزائري للحصول على حقه الطبيعي في الحرية و الاستقلال ولكن الاستعمار الفرنسي الذي يحاول الإبقاء على نظام استبعاد الشعوب واستغلالها وتسانده في هذه الحرب مع الأسف بالمال والسلاح دول عظمى كان المفروض عليها بحكم تقاليدها العريقة ومكانتها الدولية أن تكون نصيرة للحرية في كل مكان وحرمة السلام في العالم.

[1] مقلاتي عبد الله: مرجع سابق ، ص221

ومع هذا فإن الحرب القائمة الآن في الجزائر لاتهم الجزائر وحدها ولكنها في الواقع هي معركة تحرير المغرب العربي كله قدر لها أن تتواصل في قطر من أقطاره.

إن مؤتمر وحدة المغرب العربي ليعد حدا فاصلا بين المرحلة التي كان الاستعمار الفرنسي يواجه فيها كل قطر من أقطار المغرب العربي على حدا والمرحلة التي سيواجه فيها المغرب العربي الموحد الكتلة المتراصة التي تمثل ثلاثين مليونا من المكافحين الذين يريدون الحرية لأنفسهم كما يريدون الحرية لغيرهم من الإنسانية جمعاء[1].

إن وحدة المغرب العربي ضرورة ملحة لاتخاذ الوسائل الناجعة للتخلص في الجزائر من الاستعمار الفرنسي وهي أيضا ضرورية للقضاء على ما تبقى من مظاهر السيطرة الاستعمارية في الأقطار الشقيقة التي تحصلت بفضل كفاحها على حريتها واستقلالها . ومازلنا مقدمين على تحقيق هذه الوحدة ونخن في غمرة الكفاح . فإنها ستكون إنشاء الله وحدة دائمة مثمرة .

إننا نخطئ إذا تناولنا وحدة المغرب العربي من وجهة الحاضر فقط كم نخطئ إذا تناولناها من وجهة المستقبل دون ربطها بحقائق الحاضر مهما كانت هذه الحقائق مجحفة ، غير أن السرعة التي يمتاز بها سير التاريخ في هذا العصر تجعل من الصعب التمييز بين الماضي والحاضر .

ولهذا فإنه يمكننا أن نخرج من هذا المؤتمر المبارك بقرارات عملية لتحقيق وحدة المغرب العربي دون أن نكون خائفين من الوحدة.

أما ممثل الوفد المغربي احمد بلافريج الذي جاء بخطاب يوضح المكانة التي حظي بها مطلب استكمال استقلال أقطار المغرب العربي وتعزيز تحررها بقوله" إن مصير شمال إفريقيا واحد" ويضيف قائلا " فهل يمكننا أن نرهنه قبل تحرير الجزائر ؟ فإننا ملتزمون بحكم واجبنا

[1] المجاهد: العدد 23-7ماي 1958 ، ص8

ومصالحنا المشتركة أن تكون لنا وجهة نظر متحدة في السياسة الخارجية ومواقف مشتركة واحدة أمام المشاكل الدولية ..." مضيف أيضا" إن وحدة الشمال الإفريقي كانت حلما من أحلام شبابنا . فأول ما فكرنا فيه يوم جمعتنا الأقدار ونحن شباب قصدنا باريس من تونس والجزائر لطلب العلم ، وهو أن ننشئ جمعية لطلبة الشمال الإفريقي " ليخلص القول " ومنذ الان لم تعد وحدة الشمال الإفريقي عواطف ولا أمنية ، ولكنها ستغدو حقيقة ن ونحن سبيل البحث عن الوسائل العملية التي تخرجها إلى حيز التطبيق والواقع العملي ..."[1].

ويقول في خطابه الكامل في الافتتاح :"تعرضت حركتنا لمقاومة منسقة من طرف الاستعمار فكلما تقربت أهدافنا وتجاوبت طرق العمل لتحرير بلادنا وجد الاستعمار خطته لمقاومة

حركتنا فكانت أمالنا وآلامنا واحدة وكل ذلك من الأسباب التي جعلت أفكارنا تتقارب وحركتنا تأخذ طابعها المتقارب المتجاوب وحيها توحدت أهدافنا الاستقلالية في هذه الأقطار كان أول ما فكرت فيه إقامة ميثاق يوحد أهدافنا الرئيسية على أن تعمل كل حركة حسب الظروف المحيطة بها وحسب الوسائل التي تملكها للتحصيل على استقلال القطر الذي تنتسب إليه وكل أخ يأخذ بيد أخيه كما ورد في نفس الميثاق .

والآن وقد تحررت تونس والمغرب وبقيت الجزائر تكافح كفاحا مجيدا في سبيل الهدف المشترك وجب على القطرين معا أن يساعداها على الوصول إلى تحقيق استقلالها حتى يتحقق استقلال هذا المغرب العربي بكامله . ووحدة الشمال الإفريقي الذي يجتمع هذا المؤتمر لإقرارها هي حلقة في مجموعة الدول العربية لان بلادنا تكون الجناح الأيسر من بلاد العروبة وسيعزز هذا الجناح بوحدة البلاد العربية المكافحة في سبيل التحرر .

إن بلادنا مقبلة على عمل عظيم لاستكمال تحريرها من الاستعمار فلا بد لها ان تود جهودها لتستطيع مجابهة الاستعمار.

---

[1] المجاهد: مرجع سابق، ص9

أما ممثل الوفد التونسي السيد الباهي الادغم ، حاول من خلال خطابه تعليل ومناقشة ظرفية انعقاد المؤتمر والأهداف المرجوة منه ، بقوله :"أيها السادة لهذا المؤتمر إمكانيات كثيرة إذ جمع مربين حركات تحريرية متمثلة قوية مناضلة تعبر عن عزم شعوبنا على توحيد المغرب العربي ،ولهذا المؤتمر وسائل فعالة فحكوماته مستقلة تدافع عن مقرراته في المحافل الدولية ولأقوالها وأفعالها صدى في العالم .وشعوب تعد بالملايين لها بأسس وقوة وتجارب في الكفاح ولها ماضي قريب في النضال قد مارست الاستعمار و اطلعت على ظاهره وخفاياه وقد هداها الكفاح إلى معرفة مشاكلها وتقدير إمكانياتها إذن فالنتائج الايجابية التي يحتم علينا الوصول إليها رهينة عزيمتنا وإخلاصنا وتفهمنا للواقع [1].

فكان من الضروري وضع المعضلات من مشاكلنا الكبرى وضعها الواقعي وفي نصابها الحقيقي بكل وضوح وهي كما لا يخفاكم توقعنا لتحديد جدول أعمال يحتوي على مشاكلنا الحيوية المستعجلة وهي وان جزأناها تكون ضربا من الوحدة ، مما يربط تلك الأجزاء ربطا واقعيا محسوسا رغم الظواهر المتنوعة . ففي الجزائر حرب استعمارية طاحنة مرتكزة على قوات مرابطة وضغط اقتصادي ومالي ناتج عن الروابط الاستعمارية الاقتصادية السابقة. إذن ففي المغرب العربي وضع فاسد حان تحريره واستخدام الوسائل الناجعة لتلك الغاية والسعي إلى إيجاد حلول تقتبس من الواقع وترتكز عليه .

وان كنا لا نريد اتخاذ قرارات عدوانية ضد أي كان فإننا نعتقد أن الوقت قد حان ليتخذ المسئولون الحقيقيون على السلم في العالم مسؤولياتهم كاملة اتجاه نوايانا وأهدافنا المشروعة . وان الحل أن نعمم الحكمة في ميدان الملابسات الدولية فلا يمكن أن نهمل النتائج الملموسة التي تحصلت عليها بعض أقطار المغرب بواقعية الحق ومناصرة دولية ثابتة .

---

[1] إسماعيل دبش : مرجع سابق ، ص-ص، 227-228 .

على انه لا ينبغي الناصرات لان يؤول بنا مراعاة المناصرات الخارجية إلى الاطمئنان ....فالواقع الملموس كفيل بتكذيب الأماني مهما كانت مشروعة ومقدسة .لذلك نحذر العالم والمسئولين عن هذا التطور الخطير الذي يقودنا حتما إلى الحل الذي نريد تجنبه في مناهجنا السياسية "[1].

أما السيد علال الفاسي ممثل المغرب ورئيس المؤتمر فقد ألقى الخطاب الإختتامي بقوله: في هذا اليوم سيعرف العالم من دار طنجة نبأ عظيما طالما تشوقت إليه آذان المغاربة وخفقت له قلوبهم . ذلك هو خبر نجاح ... في وضع الأسس الايجابية لتحقيق هذه الوحدة انه نبأ قليل السطور ولكنه عظيم فيما يحمله من معان وما يشمله من آفاق . وبذلك سينتهي عهد الغموض الذي وضعه الاستعمار وسيعرف العالم اجمع إن وحدة المغرب العربي ليست مجرد أمل

ولكنها حقيقة واقعة، ولقد قضى المؤتمر ثلاثة أيام وهو منكب على دراسة جوانب القضية

المغاربية ولم يخطر بباله من أول مرة أن يبحث هل هذه الوحدة ممكنة أم لا وإنما كان يبحث عن العراقيل الاستعمارية التي يجب تذليلها والوسائل الايجابية لتحقيقها . ولم يمض شهران على الدعوى التي صدع بها بلاغ اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال في الموضوع يوم 2مارس 1958 م ، حتى كان هذا المؤتمر ينعقد وينجح في أن يتخذ هذا القرار التاريخي العظيم ....،ذلك إن وحدة المغرب العربي شيء قار في النفوس ...وهكذا زادت ألامنا إيمانا بالوحدة والأمل في التحرر من الاستعمار ... وتجلت الحقيقة الواضحة وهي ان المغرب لا يقبل التجزئة .وان استقلال القطرين مهما كان نتيجة عظيمة للكفاح الشعبي فانه يظل فارغا من محتواه اذا لم يتم استقلال الجزائر.

ولقد كان ثبات الجزائريين في الكفاح خير باعث للحقيقة المغربية من مرقدها .واني لأتوجه باسمكم إلى أرواح شهداء القطر الشقيق محييا لهم باسم المؤتمر ...وأتوجه لإخوانكم

---

[1] إسماعيل دبش : مرجع سابق ، ص-ص228-229 .

الذين ما ينفكون يطيرون بين أنحاء العالم يبشرون بقضية الحرية في الجزائر ويبحثون عن وسائل تدعيمها في كل مكان إنهم أصدقائنا قادة جبهة التحرير الجزائرية المنبثقة عن صميم الشغب الجزائري ...ولقد أعجبت بقادة جبهة التحرير منذ أن كان لي شرف الحضور معهم ساعة تأسيسها ....وان مؤتمرا يجتمع تحت رعاية هؤلاء الكبار وتسيره النفوس المؤمنة المخلصة لا يمكن إلا أن يصل إلا ما وصل إليه مؤتمرنا من نتائج وأعمال إن من حسن حضنا أن نكون نحن الذين كلفنا من طرف هيئاتنا في الأقطار الثلاثة لتمثيلها بداخل المؤتمر .وقد أدينا واجبا وأتممنا الرسالة التي خلقنا لأدائها ...وان غاية عملنا من اجل الوحدة هو إعادة الحياة المغاربية لمجراها الطبيعي إننا نريد أن نتحد لنقوم قبل كل شيء بتحرير أنفسنا و استكمال استقلالنا لنصل معا داخل وطننا في امن واستقرار لخدمة هذا الشعب المغاربي الذي طالما تألم من الاستعمار وهو في حاجة قصوى إلى الحرية[1] .

المطلب الثالث : سير جلسات المؤتمر

افتتح المؤتمر أشغاله بمدينة طنجة يوم 27 أفريل 1958 م بنشيد وطني وحدوي كان مطلعه:

حيوا إفريقيا حيوها يا عباد .....شمالها يبغي الإتحاد[2]

ولقد افتتحت جلسات المؤتمر العلنية بقصر مارشان ، على الساعة الخامسة والنصف مساءا ، وقد ألقى ممثلو الوفود المشاركة خطب الافتتاح . فألقى خطاب الوفد المغربي السيد أحمد بلفريج ، وخطاب الوفد الجزائري ألقاه السيد عبد الحميد مهري ، خطاب الوفد التونسي

[1] إسماعيل دبش: مرجع سابق ، ص-ص،231-235 .

[2] مومن العمري : **مؤتمر طنجة 27- 30أفريل 1958م** ، دراسة تاريخية وسياسية نقدية ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 32 ، ديسمبر 2009 م، ص181

السيد الباهي الأدغم ، وما نلمسه من خطب الافتتاح أن فكرة الاستقلال كانت المحور الذي التقت فيه خطب الوفد المشاركة [1]

وبعد الجلسة الافتتاحية ، فإن أشغال المؤتمر استمرت في جلسات مغلقة ولقد كانت المسألة التي تم طرحها قبل بداية مناقشة نقاط جدول الأعمال تتمثل في مدى التزام الوفود لثلاثة بتنفيذ القرارات ، هذه المسألة طرحت من قبل وفد جبهة التحرير الوطني الذي ألتزم منذ البداية وبدون تردد في الالتزام بتنفيذ قراراته ، وقد عمل الوفد الجزائري على الحصول من الوفد المغربي والتونسي على التزام حكومي من الطرفان لتنفيذها ، من منطلق أن كلا الحزبين الاستقلال المغربي والدستوري الجديد التونسي هما الحزبين الحاكمين في المغرب وتونس .

لكن ما يلاحظ أن الوفدين التونسي والمغربي أبدى ترددا في اتخاذ قرار الالتزام الحكومي في تنفيذ تلك القرارات محتجين في ذالك أن التمثيل الحكومي لا يوجد و غير رسمي في المؤتمر ، ومن جهة أخرى حاولوا الاكتفاء بسعيهم لدى حكوماتهم لتنفيذ قرارات المؤتمر ، أما علال الفاسي ، رئيس المؤتمر فإنه عمل على توحيد النقاش ، إلى القاعدة الشعبية أين يمكن خلق تيار شعبي مغاربي مساند لقراراته ، مما يؤدي بالحكومات إلى الالتزام بتنفيذ قراراته

وبعد نقاش حاد حول هذه المسئلة فإن وفد جبهة التحرير الوطني وبعد إلحاحه الشديد على شركائه في المؤتمر حول أهمية المسالة ، فإن الوفدين المغربي والتونسي تعهد بتنفيذ قرارات المؤتمر إما على مستوى قنوات الحزب أو على مستوى قنوات الحكومة ، ولخص هذا النقاش

رئيس المؤتمر بإعلانه على أن جميع القرارت التي ستصدر عن المؤتمر ، ستجد طريقها إلى التنفيذ على يد الأحزاب أو على يد الحكومات [2].

---

[1] مريم صغير : **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954- 1962م** ، مرجع سابق ، ص 165

[2] مومن العمري : **مؤتمر طنجة 27-30أفريل 1958 م**، دراسة تاريخية وسياسية نقدية ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد32، ديسمبر 2009 م، ص:181

ولقد شكل بعد الاستقلال محور أعمال المؤتمر وجوهر قراراته ، حيث أن بقاء الجزائر مستعمرة بعد استقلال جيرانها جعل قيادات كل من حزب الاستقلال والحزب الدستوري تشعر بثقل وضغط المسؤولية الملقاة على عاتقها، وذالك انسجاما مع التزاماتها السابقة في مكتب و لجنة تحرير المغرب العربي وللروابط التي تجمع هذه الحركات.

وتتضح المكانة التي حضي بها مطلب الاستقلال من خلال قراءة خطب رؤساء الوفود المشاركة والتي أكدت في مجملها على أن الوحدة لا تكون إلا بتصفية بقايا الاستعمار في المنطقة ، واستنادا إلى نفس الخلفيات يخطب الوفود أن وحدة شمال إفريقيا ضرورة يمليها التاريخ والديانة والحضارة المشتركة [1].

ولقد ركزت كلمات ممثلي الأحزاب الثلاثة الجزائر، المغرب ، تونس، على الأهداف المرجوة من هذا المؤتمر ، والذي يتمثل في الدعوة إلى وحدة الشعوب المغاربية وتقديم الدعم للثورة الجزائرية حتى تتمكن الجزائر من استعادة سيادتها وقد رفعت الجلسة الأولى في الساعة السادسة والنصف مساءا.

أما في اليوم الثاني من أشغال المؤتمر فقد خصص لصياغة جدول الأعمال ودراسة نقاطه وبعد جلسات مغلقة خرج المؤتمرون بجدول أعمال يتضمن أربع نقاط رئيسية تتمحور حول ما يجري في الجزائر وضرورة الوقوف إلى جانبها لإزالة الاستعمار الفرنسي وأيضا وضع نتائج المؤتمر موضع التنفيذ.

وفي جو جلسات المؤتمر الذي دام أربعة أيام كاملة كانت وفود ممثلي الأحزاب الثلاثة تبدي اقتراحاتها في كل المواضيع التي أثيرت وتناقش الأفكار المعروضة مناقشة مستفيضة ،

---

[2]مريم صغير : **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962**، مرجع سابق ، ص-165

حيث التزمت الجبهة في هذا المؤتمر بالعمل على تطبيق كل قراراته دون تردد ، وقد حاولت الجبهة أن تحصل على قرار الالتزام الحكومي من الطرف التونسي والمغربي ولكنها فشلت لأن التمثيل الحكومي لا يوجد بشكل رسمي في هذا المؤتمر .لكن بالمقابل التزم الطرفان المغربي والتونسي بالسعي لدى حكومتيهما لتنفيذ قرارات المؤتمر[1].

المبحث الثاني : قرارات المؤتمر

إن الندوة لتوحيد المغرب العربي ، والتي جمعت حزب الاستقلال ، وجبهة التحرير الوطني ، وحزب الدستوري الجديد التونسي ، والمجتمعة بطنجة في أيام 27-28-29-30 أفريل 1958 م، وبعد فحص تطور الحرب بالجزائر ، ومضاعفاتها على الصعيد الشمال الإفريقي ، وعلى الصعيد الدولي ، ولما لاحظ تطابق جنسية النظريات الخاصة بأعضائها حول طبيعة الحرب بالجزائر وتطوراتها، والمنفذ الذي لا مناص منه لحرب الجزائر ، وأيضا فيما يخص التضامن الوثيق مع المصالح الحيوية للشعوب التي تمثلها[2]

وبعد أربعة أيام من أشغال المؤتمر . انتهى المجتمعون إلى ثلاثة قرارات هامة[3] كانت في مستوى تطلعات الشعوب المغاربية وقد صيغت هذه القرارات في شكل نصوص[4]

المطلب الأول : قرار حول حرب التحرير الجزائرية

إن مؤتمر وحدة المغرب العربي وبعد أن سجل اتفاق أعضائه اتفاقا تاما حول طبيعة

---

[1] غيلاني السبتي : مرجع سابق ، ص-ص172-174 .

[2] شارل أندري فافرود: **الثورة الجزائرية** ، ت، كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، دحلب للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010، ص:377 .

[3] أنظر الملحق رقم: 12.

[4] جريدة المجاهد : العدد 14 , (15 ديسمبر 1957).

إن مؤتمر وحدة المغرب العربي وبعد أن سجل اتفاق أعضائه اتفاقا تاما حول طبيعة الحرب في الجزائر وتطوراتها ونهايتها الحتمية وسجل أيضا التضامن الوثيق في المصالح

الحيوية بين الشعوب الممثلة في المؤتمر يعلن أمام الملأ حق الشعب الجزائري المقدس في السيادة والاستقلال الشرط الوحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري ، ونظرا لأن الجهود المتكررة المبذولة لإيجاد حل سلمي للحرب لم تؤدي إلي نتيجة وأن الوساطة التي عرضها جلالة ملك مراكش وفخامة رئيس الجمهورية التونسية رفضت من طرف الحكومة الفرنسية ونظرا لأن حسن استعداد المغرب العربي قوبل باستفحال في حرب الجزائر واستعمال سياسة العنف و الإسفزاز إزاء تونس ومراكش .

ونظرا لكون هذه الحرب الاستعمارية تشكل تحديا مستمرا لأبسط مبادئ الإنسانية وعملا يرمي إلى إبادة جماعية تهدد وجود شعب بأكمله وتكون بتوسيع رقعتها خطرا على السلم في شمال المغرب العربي والعالم[1].

تقرر أن تقدم الأحزاب السياسية للشعب الجزائري المكافح من أجل استقلاله مساندة شعبها وتأييد حكوماتها

ونظرا لما تحضى به قضية استقلال الجزائر من تأييد وعناية لدى شعوب قادتها ... ونظرا لكون التفاف الشعب الجزائري حول الهيئة المسيرة لمعركة يجعل منها الحركة الوحيدة الممثلة للجزائر المجاهدة .

ونظرا لما تحمله جبهة التحرير الوطني الجزائرية والهيئة المسيرة لمعركة تحرير الشعب الجزائري من مسؤوليات في جميع أنواعها فإن المؤتمر يوصي بتكوين حكومة جزائرية مؤقتة بعد استشارة حكومتي مراكش وتونس

---

[1] يحي بوعزير : **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954-1962 م**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 م، ص-ص، 106-107 .

ونظرا للأمانة المالية،المادية والعسكرية التي تتلقاها فرنسا من طرف بعض الدول الغربية و الحلف الأطلسي في الحر الاستعمارية الجارية في الجزائر ونظرا لكونها تساعد على استفحال حرب إبادة الشعب الجزائري الذي ساهم بقسط وافر في انتصار هذه الدول

ونظرا لكون هذه الدول تؤيد بصفة مباشرة أو غير مباشرة عما يتنافى مع الإنسانية ويهدد السلم العالمي ...

فإن شعوب المغرب العربي على لسان ممثليها المجتمعين بمؤتمر طنجة ستتخذ هذا الموقف الذي سيؤدي حتما إلى معاداة الشعوب بصفة نهائية لتلك الدول وتأمل أن تعدل هذه الدول عن تلك السياسة الضارة بالسلم والتعاون الدولي وتوجه نداءا علنيا لوضع حدا لكل إعانة سياسية ومادية ترمي إلى تغذية الحرب الاستعمارية في المغرب العربي[1].

إن مؤتمر طنجة أوصى بتكوين حكومة جزائرية مؤقتة ، وذالك بعد استشارة الحكومتين التونسية والمغربية [2].

وقد تمحورت مقررات المؤتمر وتوصياته العامة بين أعضاء المؤتمر حول طبيعة الحرب بالجزائر حيث أعلن المؤتمرون عن حق الشعب الجزائري المقدس في السيادة والاستقلال الشرط الوحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري . ولذالك يظهر من خلال مقررات المؤتمر أن القضية المركزية التي شغلت اهتمام الوفود المشاركة وشكلت خلفية أساسية لاجتماعهم هي الدفع في اتجاه استقلال الجزائر كي تصبح قطرا كامل السيادة وعضوا فعالا في الوحدة المغربية[3]

---

[1] يحي بوعزيز : مرجع سابق ، ص107 .

[2] عمر بوضربة : **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958-جانفي 1960 م**، دار الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010 م، ص68

[3] أحمد مالكي : مرجع سابق ، ص404 .

ومن قراراته كذالك ، التزام الأحزاب المغاربية السياسية وحكوماتها بتقديم الدعم والمساندة للشعب الجزائري .

-اعتبار جبهة التحرير الوطني الممثل الوحيد للشعب الجزائري .

-التنديد باستعمال التراب المغربي والتونسي كقاعدة للعدوان ضد الشعب الجزائري

- إنشاء كتابة دائمة لمتابعة تنفيذ قرارات المؤتمر [1] .

المطلب الثاني : قرار حول تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية من المغرب العربي

إن مؤتمر طنجة لوحدة المغرب العربي ، بعد أن درس وبحث الحالة الناجمة عن القيود العسكرية التي مازال يتحملها المغرب وتونس ، وبعد أن قدرت المجهودات التي بذلتها كل من المغرب وتونس ، المستقلين لتصفية بقايا عهد الاستعمار يستنكر استمرار وجود القوات الأجنبية فوق ترابها الأمر الذي يتنافى مع سيادة بلاد مستقلة يطالب بكل إلحاح أن تكف القوات الفرنسية فورا عن استعمال التراب المغربي والتونسي كقاعدة للعدوان ضد الشعب الجزائري .

ويوصي الحكومات والأحزاب السياسية بتنسيق جهودها من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة لتصفية جميع بقايا السيطرة الاستعمارية ويسجل من جهة أخرى، أن كفاح سكان موريتانيا من أجل تحررهم من الاستعمار والتحاقهم بالوطن المغربي يدخل في نطاق الوحدة التاريخية و يعبر

عن الآمال العميقة لهؤلاء السكان فإن المؤتمر يعلن تأييده الفعال لهذه المقاومة التي هي جزء

عن الآمال العميقة لهؤلاء السكان فإن المؤتمر يعلن تأييده الفعال لهذه المقاومة التي هي جزء من المعركة التي تخوضها أقطار المغرب العربي من أجل تحريرها ووحدتها[2]

---

[1] معمر العايب : مرجع سابق ، ص-160

[2] إسماعيل دبش : مرجع سابق ، ص238

وعند انطلاق الوفد الجزائري في مناقشة مسألة جلاء القوات الفرنسية في كل من تونس والمغرب فإنه ثمن مجهودات التونسيين في هذا الإطار وأعتبر الجلاء في طريقه إلى الزوال وفي نفس الوقت حذر البلدين من مغبة الانضمام إلى الحلف المتوسطي (*) غرب البحر المتوسط باعتباره عاملا مشجعا لبقاء الفرق العسكرية الفرنسية في شمال إفريقيا ، أما عن الوضع في المغرب الأقصى فإن الوفد الجزائري سجل التأخر الملحوظ في بقاء القوات الفرنسية مرابطة على المناطق الحدودية مقارنة بتونس ، حيث لا تزال هذه الفرق العسكرية الفرنسية موجودة على الحدود ، مما سببت لفرق جيش التحرير الوطني خسائر في صفوفه في هذا الشأن فإن السيد عبد الحفيظ بوصوف قدم بالرد عليها لأنها متواجدة على أراضي شعب شقيق بمعنى احترام السيادة المغربية ، لذا طلب من الوفد المغربي أن يتخذ الإجراءات اللازمة لإبعاد هذه الفرق العسكرية من المناطق الحدودية واستدراجها إلى الوسط ورد على عرض السيد بوصوف ، السيد عبد الرحيم بوعبيد على هذه القضية الذي أعلن بصراحة عن جهله لهذه الوضعية على الحدود وطلب بتشكيل لجنة ثنائية جزائرية مغربية في حال وقف نشاط الفرق الفرنسية ووافقه في هذا السيد علال الفاسي.

أما مسألة الحدود التي كان يلح عليها الوفد المغربي فإن الوفد الجزائري وعلى رأسه السيد فرحات عباس الذي أكد أن جبهة التحرير الوطني ترفض بشكل قاطع ما أقبلت على فعله فرنسا إذ لا توجد مشكلة اليوم حول الحدود والأهم هو أن تقوم بتسوية المشاكل المستعجلة أي استقلال الجزائر ثم تسوى ما هو قائم بين البلدين الشقيقين[1].

هو معاهدة عسكرية وقعت في عام 1949، بين كل من بلجيكا، النرويج، البرتغال، الولايات المتحدة الأمريكية، إسلندا، إيطاليا، بريطانيا، فرنسا، كندا، الدانمرك، لوكسمبورغ، هولندا، ولقد انضمت تركيا واليونان إلى الحلف عام 1952، أما ألمانيا الغربية فقد انضمت بعد اتفاق باريس عام 1955، ويلزم الحلف كل دول أوربا الغربية وأمريكا الشمالية بالتشاور فيما بينها إذ هدد أمن أية دولة من الدول الأعضاء واعتبار أي هجوم مسلح ضد أي دولة هجوما على جميع الدول الأعضاء تواجهه كل دولة بالشكل الذي تراه مناسبا.لمزيد من التفصيل أنظر: **الموسوعة العسكرية، ط11981**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د،ب،ن، ص- ص 834 - 835.

[1] معمر العايب : مرجع سابق ، ص-ص،150-151 .

المطلب الثالث : قرار حول وحدة المغرب العربي

إن مؤتمر توحيد المغرب العربي المنعقد في طنجة الذي نشعر انه يعبر عن إجماع شعوب المغرب العربي بتوحيد مصيرها في دائرة التضامن المتين لمصالحها، وهو مقتنع بأن الوقت قد حان لتسيير هذه الإرادة في الوحدة عن طريق تأسيس مؤسسات مشتركة تمكن هذه الشعوب من القيام بدورها بين الأمم ، تقرر أن يسعى لتحقيق هذه الوحدة ويعتبر أن الشكل الفدرالي أكثر ملائمة في الواقع للدول المشاركة في هذا المؤتمر ، ولهذا الغرض يقترح المؤتمر:

-أن يشكل في المرحلة الانتقالية مجلس استشاري للمغرب العربي منبثق عن المجالس المحلية

- ويوصي المؤتمر بضرورة الاتصالات الدورية كلما اقتضت الظروف ذالك بين المسئولين المحليين للأقطار الثلاثة من أجل التشاور حول قضايا المغرب العربي ولدراسة تنفيذ التوصيات التي يصدرها المجلس الاستشاري للمغرب العربي

- ويوصي المؤتمر حكومات أقطار المغرب العربي بأن لا تربط منفردة مصير شمال إفريقيا بميدان العلاقات الخارجية والدفاع إلى أن تتم إقامة المؤسسات الفيدرالية .

- الكتابة الدائمة لوحدة المغرب العربي : قرر المؤتمر تأسيس كتابة دائمة للسهر على تنفيذ مقرراته وتألف هذه الكتابة من ستة أعضاء بصفة مندوبين عن كل حركة ممثلة في المؤتمر وتنقسم الكتابة إلى مكتبين أحدهما بالرباط والثاني بتونس ، وتجتمع الكتابة دوريا في إحدى العاصمتين بالتناوب ، ويعقد أول اجتماع خلال شهر ماي [1]

وبالإضافة إلى هذه القرارات فإن المؤتمر أصدر تصريح مشترك حول الإعانة التي تمد بها بعض الدول الغربية لفرنسا لمجابهة جبهة التحرير الوطني مذكرين هذه الدول أن الشعب المغاربي ساهم بقسط وافر في انتصار هذه الدول على النازية في الحرب العالمية الثانية [2].

---

[1] إسماعيل دبش :مرجع سابق ، ص: 239

[2] معمر العايب : مرجع سابق، ص162

المبحث الثالث : ردود الأفعال المختلفة على قرارات المؤتمر

لقد اعتبر العديد من الباحثين في موضوع إتحاد المغرب العربي ، أن مؤتمر طنجة والإعلان عن تجسيد فكرة المغرب العربي كان حلقة في سلسلة طويلة من الجهود والمحاولات والمبادرات من قبل الأحزاب والنخب السياسية في المنطقة ، وأن منعطف مؤتمر طنجة ما هو إلا تتويج أو استكمال للبناء الذي اشترك في بنائه العديد من الهيئات الاجتماعية والثقافية المحلية والإقليمية والأحزاب السياسية ، وأبرز تداعياته ومضاعفات مقرراته على المستوى الإقليمي والمحلي وتأثيره كذالك على تفاعلات الاستعمار مع المنطقة كما حضي المؤتمر بتغطية إعلامية واسعة طيلة الأربع أيام من أشغاله من الصحف البارزة والمشهورة على الساحة الدولية أنذالك [1].

المطلب الأول : ردود أفعل الدول المشاركة في المؤتمر

1-ردود الأفعال الجزائرية حول قرارات المؤتمر

لقد برز رد الفعل الجزائري من خلال تصريح وفد جبهة التحرير الوطني الجزائرية من قرارات المؤتمر بقولها :

"يعرب الوفد الجزائري في ندوة وحدة المغرب العربي المنعقد بطنجة عن ارتياحه الكامل للنتائج الحاصلة، فلقد كانت المسائل المدرجة في الجدول- أثناء أيام العمل الثلاثة – موضع درس مدقق وقد درست حرب الجزائر الاستقلالية التي كانت الشغل الأول من مشاكل الندوة درسا نتناول جوانبها المختلفة والعواقب التي ستترتب عنها وقد درسنا جميعا الوسائل التي ينبغي استعمالها للإسراع في تحرير الجزائر هذا التحرير الذي هو شرط وحدة المغرب العربي ، وهكذا سيشعر الشعب الجزائري بأن التأييد الذي قدم له لحد الآن من طرف الشعبين الشقيقين –تونس ومراكش- سيعزز بفضل تأييد الحكومتين التونسية والمراكشية ، ومن جهة أخرى فقد جسدت ندوة طنجة هذه الوحدة المغاربية باقتراحها إحداث مؤسسات مشتركة في النطاق الفيدرالي ، لقد

---

[1] عامر مصباح : مرجع سابق ، ص-ص، 215-216 .

أردنا جميعا إعطاء هذه الأعمال كل الاهتمام الذي تتطلبه مهمة عظيمة مثل مهمة إنشاء المغرب العربي المتحد .

ولأجل هذا نعبر عن رضانا خصوصا إن الندوة اقترحت أولا إحداث جمعية استشارية وهيئة تنفيذية تتركان للتجربة وللزمان والأشخاص مهمة تشييد البناء .

إننا واثقون من أن هذا البناء سيكون متينا ، لأن إرادة وعقيدة شعوبنا ترمي إلى ذالك [1]

وقد أيد قادة الثورة الجزائرية مؤتمر طنجة بكل قوة ، باعتباره طموحا وطنيا لشعوب المنطقة ، وخيارا آخر فعال في مواجهة الاستعمار الفرنسي وعزله جهويا وشعبيا ، خاصة وأن المؤتمر أصر على فكرة استقلال الجزائر ، وربطها بقيام إتحاد المغرب العربي ، إنه إنجاز نوعي وخطوة جبارة نحو تكوين الشخصية والهوية المغاربية الإقليمية التي هي الأخرى متغير مستقل في تحقيق التكامل الوظيفي الإقليمي كما برهن من ناحية أخرى مؤتمر طنجة على مستوى الوعي السياسي الذي وصلت إليه المنطقة في إدراك مصالحها عبر قادة حركاتها الوطنية ، وصياغة الإستراتيجيات المناسبة لإدارة مصالحها الحيوية ومعالجة مشاكلها المعقدة .وهذا ما جاء معبر عنه في صحيفة المجاهد ،غداة انتهاء أشغال المؤتمر :

" إن تجربة السنوات الثلاث الأخيرة تبرهن على أنه ليس من الممكن الاعتماد على حسن استعداد الاستعمار ونواياه الطيبة إن الانتظار والرغبات والتمنيات لم تعد مجدية في مواجهة عدو متعطش للسيطرة ، لم يعد هناك مجال للانتظار يجب على شعوب وحكومات الشمال الإفريقي أنتقذف بكل قواتها في المعركة ضد الإمبريالية "[2].

ويعبر هذا الموقف القوي من قبل الثورة الجزائرية عن دعم كبير لخيارات مستقبل المنطقة نحو التكامل الوظيفي والوحدوي [3].

---

[1] يحي بوعزيز : مرجع سابق ، ص:109 .

[2] جريدة المجاهد : العدد 22 ،(02 جويلية 1958) ،ص04 .

[3] عامر رخيلة : مرجع سابق ، ص-ص 81-82

2-ردود الأفعال التونسي حول قرارات المؤتمر

كان رد الفعل التونسي حول مقررات المؤتمر متمثل في انعقاد مؤتمر تونس الذي مثل محطة حاسمة للتراجع على قرارات مؤتمر طنجة وتم ذالك بالضغط المضاد من طرف السياسة الاستعمارية الفرنسية والقيام بمضايقات على الأطراف الداعية للوحدة والعمل على تثبيط السير قدما نحو تطبيق مقررات مؤتمر طنجة وإيجاد بدائل تؤدي إلى عزل الثورة الجزائرية عن المنطقة ومن ثم توفير عامل عدم الانسجام الذي يعمل ضد إرادة الوحدة المغاربية ، وتفتيت شمل الدول المغاربية أو التراجع عما تم الاتفاق عنه في مؤتمر طنجة .رغم أن الشعار الذي كان معلنا في مؤتمر تونس[1] ، الذي عقد مابين 17 إلى 20جوان 1958م بمدينة المهدية التونسية ، حيث مثل المغرب الأقصى كل من السادة أحمد بلفريج رئيس الحكومة أنذالك ونائبه السيد عبد الرحيم بوعبيد ، أما تونس فقد مثلها السادة ، الباهي الأدغم نائب رئيس المجلس والصادق مقدم كاتب الدولة للعلاقات الخارجية والطيب المهيري كاتب الدولة للداخلية ، أما عن الجانب الجزائري فقد مثل جبهة التحرير الوطني كل من السادة : فرحات عباس وكريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف ، وهم أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ ومجموعة من قادة الثورة التحريرية الجزائرية [*] ، وقد تمحور جدول أعمال المؤتمر الموضوعات التالية :

أ- تطبيق مقررات طنجة

-دعم الثورة الجزائرية .

- جلاء قوات الاستعمار الفرنسي من منطقة المغرب العربي .

- إدانة سياسة الجنرال ديغول العسكرية في الجزائر .

---

[1] عامر مصباح : مرجع سابق ، ص-ص ، 218-219

[*] وهم كالتالي : قائد القاعدة الخلفية في تونس الرائد قاسي ، وأحمد فرنسيس ، وأحمد بومنجل ، وآيت الحسين عن جبهة التحرير الجزائرية ، بالإضافة إلى الأمين العام للإتحاد العام للعمال الجزائريين آنذاك السيد رشيد قايد.

-توحيد الجهود في الهيئة الدولية من أجل نصرة القضية الجزائرية.

- الإسراع في تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية ودعمها .

ب- دراسة الهياكل المنبثقة عن مؤتمر طنجة وتفعيلها :

-المكتب الدائم .

-المجلس الاستشاري[1].

وكانت من بين القرارات التي تمخضت عن مؤتمر تونس :

-تنصيب أمانة دائمة تتكون من ستة أعضاء وهم كما يلي :

-عن الجزائر عين أحمد بومنجل وأحمد فرنسيس.

- عن المغرب الأقصى الدكتور بناني ومحمد الفاسي.

- عن تونس عبد المجيد شاكر وأحمد تليلي .

وتم الإتفاق على تقسيم الأمانة إلى مجموعتين اساسيتين هما : الأولى مقرها الرباط وتتكون من مغربيين وجزائري ، والمجموعة الثانية مقرها تونس وتتكون من تونسيين وجزائري [2].

وقد تميز تعامل الحكومة التونسية مع حرب التحرير الجزائرية خاصة في المرحلة الأولى التي تلت استقلال تونس ببعض السلوكيات السلبية وبمواقف غير مشروعة للأهداف السامية لجبهة التحرير الوطني وخاصة إبرام في جوان 1958م تونس لاتفاقية مع فرنسا لتحويل البترول الجزائري عبر أنبوب نفط من آبار إيجلي بجنوب الجزائر مرورا بالأراضي التونسية لتصديره عن طريق ميناء الصخيرة بقابس شمال شرق تونس، وسلوك تونس هذا كان إخلالا بالتزاماتها في مؤتمر طنجة حول وحدة المغرب العربي ، ولم تتردد جبهة التحرير الوطني في اعتبار

[1] محمد الميلي : مواقف جزائرية ، مرجع سابق ، ص – ص 48- 53

[2] عامر مصباح : مرجع سابق ، ص –ص 219-220 .

الاتفاقية التونسية الفرنسية سلوكا مخالفا لتعهدات النظام التونسي وعلى رأسها الرئيس الحبيب بورقيبة ، حيث وجد هذا السلوك نقدا شديدا من طرف جبهة التحرير الوطني حيث كان هذا الاتفاق تدعيما غير مباشر سياسيا وماديا من طرف الحكومة التونسية للاستعمار الفرنسي[1] .

3-ردود الأفعال المغربية حول قرارات المؤتمر :

لقد ثبت خبث السياسة الديغولية والتي أثارت المشاكل الحدودية بين الأقطار الثلاثة وهذا لإبعاد المغرب وتونس عن كل تضامن مع الثورة الجزائرية وجعلها تدخلان في صراع مباشر مع جبهة التحرير الوطني التي كانت ترى أن تسوية المشاكل الحدودية بين البلدين لا تتم إلا بعد أن تحقق الجزائر استقلالها التام .

ومن هذا المنطلق أعطت فرنسا الضوء الأخضر للحكومة المغربية لإتخاذ الإجراءات اللازمة لهذا الغرض متخذة قرار يخص إنشاء لجنة الحدود بين الحكومة المغربية والحكومة الفرنسية ، حيث أعلنت الصحافة المغربية في أوت 1958 م عن مفاوضات مغربية –فرنسية بشأن الحدود .

وفي ضل هذا الجو المشحون ، عالجت جبهة التحرير الوطني هذه المشاكل ببرودة أعصاب ، بالرغم من الاعتداءات المتكررة التي يتعرض لها الجزائريون على الحدود الجزائرية المغربية من طرف الجيش الملكي المغربي من جهة ، وتأزم العلاقات التونسية من جهة أخرى ، فاهتدت الجبهة إلى انتهاج سياسية المهادنة مع الطرفين المغربي والتونسي ، لكي لا يفهم منهما بأن قادة الثورة يتدخلون في الشؤون الداخلية للمغرب وتونس [2].

المطلب الثاني : رد فعل سلطات العدو من قرارات المؤتمر

رغم مقررات مؤتمر طنجة التاريخية التي كانت عبارة عن ميثاق للتعاون بين دول المغرب العربي ، إلا أن فرنسا سعت إلى الضغط على الدولتين المغربيتين قصد فتح

---

[1] إسماعيل دبش : مرجع سابق ، ص-ص110-111.

[2] غيلاني السبتي : مرجع سابق ، ص201 .

علاقات معها ومع حلفائها الأطلسيين مما دفع بلجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية، إلى العمل على الأقل إقناع الحكومة التونسية بالحفاظ على مكتسبات مؤتمر طنجة .

وكانت أول عمل قامت به مباشرة بعد انتهاء أشغال المؤتمر هو توجيه رسالتين إلى كل من الحكومتين التونسية والمغربية طالبة منهما دفع التعاون معها ، والتطرق إلى موضع تصفية مخالفات الاستعمار الفرنسي بهما ، خاصة ما يتعلق بالقواعد العسكرية الموجودة على أراضيهما ، وهو الوضع الذي تناوله مؤتمر طنجة وأدرج ضمن نتائجه [1].

وبرز موقف فرنسا من المؤتمر بعد عودة ديغول إلى الحكم والذي أضفى سياسة حكومته في المنطقة طابعه الخاص ، فانتهج في كل قطر من أقطاره سياسة مبنية على مبدأ فرق تسد الذي كان هدفه هو كسر البعد التضامني مع الثورة الجزائرية الذي أقرته مقررات مؤتمر طنجة

إن موقف فرنسا من المؤتمر وما خرج من قرارات قد لخصته الصحافة الاستعمارية ،فمجلة "إيسبري " وهي الأكثر تطرفا للاستعمار ولسان حاله الرسمي كتبت ، تحذر مما جاء في المؤتمر من قرارات متعلقة بمساعدة الثورة الجزائرية من طرف تونس والمغرب حكومة وشعبا

وحول نفس الموضوع اقترحت المجلة على الحكومة الفرنسية انتهاج سياسة جديدة في المنطقة وذالك بالبحث على الرجال الذين يبنون المستقبل وينجحون بالنظر إليه من أجل انتصارات صغيرة محلية ومن بينها نجد نجاح التعاون الفرنسي المغربي [2].

والحقيقة أن الاستعمار كان ذكيا في إفشال النجاح الذي حدث في مؤتمر طنجة بواسطة تلغيم العلاقات بين الأطراف المغاربية وزرع الشك وتبديد الثقة بينهم ، من خلال مشروعي إيجلي وتونس ، ومشروع ترسيم الحدود مع المغرب [3].

---

[1] المجاهد : **بيان مؤتمر طنجة** ، العدد 23 ، (07 ماي 1958)،ص06.

[2] المجاهد : **العقلية الفرنسية ومؤتمر طنجة** ،العدد 26، (02جويلية 1958)،ص24 .

[3] عامر مصباح : مرجع سابق ، ص222

المطلب الثالث : ردود أفعال تيار الوحدة العربية من المؤتمر

لقد تزعمت مصر تيار الوحدة العربية خلال هذه الفترة وهي التي تبنت في نفس الوقت الموقف العربي من المؤتمر بكل وضوح ورأت أنه مجرد محاولة لاحتواء الثورة الجزائرية من طرف تونس والمغرب وإبعادها عن التأثير الناصري وهذا ما أدى في هذه المرحلة إلى تأزم العلاقات المصرية التونسية وكان مصدر هذا التأزم هو اختلاف طبيعة تكوين رئيسا البلدين فجمال عبد الناصر المؤمن بالقومية العربية رفع شعار محاربة الاستعمار في المنطقة العربية ورفض الأحزاب التقليدية والأنظمة الغربية أما الحبيب بورقيبة فكان معاديا للأنظمة التي تبنت القومية العربية والتيار الناصري ، وكان يدعو إلى إقامة دولة على النمط الغربي .

وبالتالي فإن مؤتمر طنجة كان محل ريب بالنسبة للحكومة المصرية التي رأت أن الوحدة المغربية المزمع القيام بها في طنجة ماهية إلا مسألة عامل تكتيكي من طرف تونس والمغرب لاحتواء الثورة وإبعادها عن مسارها الطبيعي القومي العربي [1].وهذا الموقف أكده فتحي الديب بهذا التصريح قائلا "إثر إتمام الوحدة الجمهورية العربية المتحدة في نفوس حكام تونس ومراكش الذين أعتبر خطرا داهما يهدد كيانهما خاصة إذا ما استقلت الجزائر بمعاونة القاهرة وتم الاتفاق على أي نوع من الارتباط بين قادة الثورة الجزائرية والجمهورية العربية المتحدة . فعمل البلدين بكل الأساليب والوسائل في احتواء قادة الكفاح الجزائري إلى مخططاتهم" [2].

ولا يمكن تأكيد أو نفي الإدعاءات المصرية إلا بدراسة طبيعة العلاقات الجزائرية المصرية والعلاقات الجزائرية التونسية أو بصيغة أخرى الثورة الجزائرية وتأثيرها على العلاقات المصرية التونسية فالمتتبع لتطور مسار الثورة ،يلاحظ بروز خلاف إيديولوجي من بعض عناصر قادة الثورة التحريرية وظهر هذا الخلاف مباشرة بعد انعقاد مؤتمر الصومام ، وجاء نتيجة رفض بعض قادة الثورة قراراته التي اعتبروها انحرافا عن مبادئ الثورة التحريرية [3].

---

[1] مريم صغير : مرجع سابق ، ص-ص ، 63-64 .

[2] فتحي الديب : مرجع سابق ، ص-ص،361-362 .

[3] معمر العايب :مرجع سابق ، ص 177 .

المطلب الرابع : ردود الفعل الإعلامية حول المؤتمر

تمت التغطية الإعلامية لفعاليات المؤتمر من قبل 250 صحافي من مختلف أنحاء العالم ومراقبون دوليون ، وقد بدأت ردود الفعل الإعلامية حول المؤتمر من خلال ما كتبته جريدة "واشنطن بوست " مقالا تحليليا لمؤتمر طنجة بتاريخ 29أفريل 1958 م تقول فيه : "بالنسبة لنا نحن الأمريكيين يكتسي مؤتمر طنجة أهمية يزيد في عظمتها أن المؤتمر يجمع العناصر التي ستقود مصير شمال إفريقيا وتوجهه في صالح الأجيال المقبلة .إن إفريقيا الشمالية تسير إلى الأمام أحبت فرنسا أم كرهت ، سواء رضا ساستها أم لم يرضوا أنه يتعين علينا نحن الأمريكيين في اتجاه تعاون والصداقة مع الولايات المتحدة الأمريكية "[1].

وقالت مجلة "نيويورك ":

" مهما كان الأمر فإنه من المحقق أن المؤتمر لابد أن ينتهي إلى إنشاء قوة سياسية مؤثرة يكون لها الشأن وتأثير على الساسة الأمريكان فحسب بل وعلى الساسة الفرنسيين أيضا " .

وقالت جريدة "لومانيتي " الفرنسية :

"إن توصية مؤتمر طنجة بإنشاء حكومة جزائرية يعطي لجبهة التحرير مكانة دولية أكثر من أي وقت مضى ، لهذا فإنه ليس من المبالغة ان نقول أن طنجة تبدي نوعا من هزيمة ديان بيان فو في الميدان السياسي "[2].

وقد كتبت جريدة المجاهد التي غطت كل أحداث المؤتمر والتي تعتبر اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني عن نتائج المؤتمر بالقول :

"كان مؤتمر طنجة من الأهمية ما يسمح لنا بتقدير مدى التحكم في سير حربنا الاستقلالية في الميدان السياسي والدبلوماسي ،وكذالك فيما يخص مكانة جبهة التحرير في ميدان العمل . إن الإتحاد الذي تقرر في طنجة ليس ثمرة رغبة أبداها رئيسا دولتين ولجنة

---

[1] أحمد مالكي : مرجع سابق ، ص115 .

[2] أحمد بشيري : مرجع سابق ، ص116 .

التنسيق والتنفيذ إنما هو ، والذي يعني الحرب ، وتقدم لتونس والمغرب بتحسين العلاقات واحترام استقلالها .

وكتبت جريدة الحياة البيروتية الصادرة في أول مايو 1958 في افتتاحيتها :

" إن القرارات التي صدرت عن المؤتمر يمكن أن تكون شبه رسمية لكون المشاركون فيها هم من جهة حزبين في يدهم الحكم في المغرب وتونس ومن جهة أخرى هيئة تقود الثورة الجزائرية ، ومقررات المغرب العربي تساندها وتقويها مقررات أكرا ومهما يكن من أمر فقد ساء فرنسا انعقاد مؤتمر طنجة كما يظهر "[1] .

وتحدثت جريدة "لاكروا " الفرنسية الصادرة بتاريخ 2مايو 1958 قائلة :

" فموقف الولايات المتحدة التي لم تظهر الحكومة الفرنسية المقبلة أن تستوعبه ،فإن أرادت أن تتجنب المأزق فعليها أن تحدد في أقرب وقت ممكن سياسة عامة لإفريقيا الشمالية وأن تعرف أنه من المستحيل فصل القضايا المغربية والتونسية عن المشكل الجزائري " .

وفي نفس السياق كتبت جريدة "لوموند " الفرنسية في عددها الصادر يوم 3مايو 1958 قائلة :

" هكذا تتحقق وحدة المغرب العربي ، في الحرب وضدنا وكل ما هو اليوم من توصيات ستجد غدا في مؤسسات سياسية وثقافية واقتصادية ستقوم بتمثيل 23مليون من المسلمين "

وقد كررت الصحيفة الأمريكية نيويورك تايمز تعليقاتها حول المؤتمر بقولها :

" البرنامج الذي حدد في طنجة يسير قدما أكثر مما كان منتظرا ، إذ توجد في الحقيقة موضوعة أمام الأمر الواقع إذ أقبلت الحكومة الفرنسية المقبلة التفاوض على أساس هذا البرنامج فهناك لاحظ استتباب السلم في الجزائر ، والاحتفاظ بإفريقيا الشمالية لفائدة أوروبا ، و ألحت في اعتبار نفسها مرتبطة مع الجزائر ، حسب القوانين النظرية التي تجعل منة هذا القطر جزءا من فرنسا ، فإنها ستصدم بتوسيع الحرب وبأزمة في علاقاتها مع تونس والمغرب"

---

[1] معمر العايب : مرجع سابق ، ص-ص، 162-163 .

وتضيف الصحيفة قائلة :

" ينبثق في مؤتمر طنجة عامل ينبئ بتطورات مثمرة وذالك يظهر في تأسيس مجلس استشاري لأقطار المغرب العربي كمرحلة أولى نحو إقامة نظام تعاهد وثيق"[1].

المبحث الرابع : تقييم المؤتمر ونتائجه

برزت قيمة مؤتمر طنجة ، كحدث مغاربي يكتسي أهمية كبيرة لدول المنطقة وكان ذلك من خلال الظروف التي قام عليها وقراراته التاريخية التي أحيت آ مال شعوب المنطقة لضرورة التكتل ولم الشمل وإيجاد حلول للمشاكل المتشابكة والمشتركة التي كانت تعيشها الأقطار الثلاثة للمغرب ، وعلى رأس هذه القضايا ، القضية الجزائرية [2] .

المطلب الأول : إيجابيات المؤتمر

أكدت تقارير الثورة الجزائرية بأن المؤتمر كان ناجحا من الناحية النظرية ، فباستثناء مشكلة الحدود خاصة مع المغرب والتي تم تجاوزها كما يؤكد ذلك السيد عبد الحميد مهري بعد التقاء وفد جبهة التحرير الوطني بولي العهد آنذاك ،بعدما تقرر ترك النظر فيها إلى ما بعد استقلال الجزائر .

ماعدا ذلك فإن الجميع عبر عن ضرورة وضع الأسس الكفيلة لمساندة الثورة التحريرية والبدء بعد استكمال استقلال الجزائر في بناء صرح المغرب العربي [3].

وقد أعتبر المؤتمر من طرف العديد من الباحثين ، على أنه محاولة جادة من طرف تونس والمغرب الأقصى لاحتواء الثورة الجزائرية من خلال قراراته البارزة لإقامة مشروع الوحدة المغاربية ، الذي أقره مؤتمر طنجة في إحدى قراراته على اعتماد صيغة الشكل الفيدرالي لتحقيق وحدة المغرب العربي وهو ما عبر عنه المناضل عبد الحميد مهري وذلك في تصريح لجريدة

---

[1] عامر رخيلة : مرجع سابق ، ص-ص ،164-165

[2] معمر العايب : مرجع سابق ، ص-ص ، 216-217 .

[3] الزهر بريرة : **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية** ، دار السبيل النشر ، الجزائر، 2009 م، ص149 .

المجاهد في 22جوان 1959 حيث قال : "أن قرارات مؤتمر طنجة كانت ترمي في معظمها إلى مساندة الجزائر على تحقيق استقلالها واستكمال تونس والمغرب شرط سيادتها الكاملة"[1] .

المطلب الثاني : سلبيات المؤتمر

لقد ساهمت عدة عوامل في فشل تطبيق مقررات مؤتمر طنجة و منها :

-إرادة الوحدة لم تكن حقيقية بل ملغومة من الأساس لاعتمادها على المصالح المشتركة

-المؤتمر الذي ارتبط بوحدة المغرب العربي لم يكن كما أريد له أن يكون الميلاد الرسمي أو النواة الأساسية للوحدة ، بل يمكن اعتباره نهاية لمسار نضالي من أجل الوحدة الذي ابتدأ مع عدد من الشبان المغاربة [2].

- إضافة إلى تراجع اهتمام الحركات الوطنية المغاربية بالموضوع بسبب الصراعات الحادة التي انفجرت داخل هذه الحركات نفسها كما حدث في حزب الاستقلال المغربي ، وكذالك الحزب الدستوري الحر التونسي .

- الخلافات الجزائرية المغربية بشأن مسألة الحدود التي تعد الحجر الأساس في تأزم العلاقات بين البلدين حتى الآن وهو ما انعكس سلبا على قضية الوحدة المغاربية .

- اختلاف الأنظمة السياسية والتوجهات الإيديولوجية [3].

-استفحال الخلافات بين الإطراف الثلاثة منذ جوان 1958 دخلت جبهة التحرير الوطني في خلافات حادة مع تونس التي خرقت مقررات طنجة وأمضت اتفاقية إيجلي مع فرنسا ، وواجهتها كثير من المشاكل مع المغرب ترجع إلى مسألة الحدود ونشاط الثورة في المغرب

---

[1] معمر العايب : مرجع سابق ، ص206 .

[2] صبيحة بخوش : مرجع سابق ، ص232 .

[3] مومن العمري : مرجع سابق ، ص223 .

– عدم وفاء تونس والمغرب بالتزاماتها إزاء مقترحات دعم الثورة الجزائرية مما جعل القادة الجزائريون يشعرون بتخلي نظام البلدين عن الثورة الجزائرية في هذه المرحلة الحاسمة[1].

المطلب الثالث : نتائج المؤتمر

لم يحض قرار الوحدة بنقاشات مستفيضة ، مما يؤكد أن الرغبة لتجسيد الوحدة لم تكن صادقة ، ويرجع ذلك إلى تخوف النخب السياسية على ضياع الامتيازات القطرية ، وعلى مشاركة الجزائر الغير مستقلة بعد في هذه الوحدة ، حيث أن مفهوم الوحدة في طنجة أخذ صيغة وحدة العمل وليس وحدة الهوية وأن القرارات لم تكن موجهة إلى الوحدة بقدر ما كانت تهدف إلى مواجهة الاستعمار الفرنسي ، ويبدو من كل ذلك أن إستراتيجية جبهة التحرير الوطني نجحت في تحويل مؤتمر الوحدة إلى مؤتمر للتضامن مع الثورة الجزائرية .

وزيادة على ذلك فإن مؤتمر طنجة لم يوجه لبعث الوحدة المغاربية بقدر ما كرس لدعم القضية الجزائرية ، وأن الثورة الجزائرية استطاعت أن تخرج منه بمكاسب مهمة وأن تشق من خلاله آفاقا مغاربيا للتضامن فيما بين الأقطار الثلاث.

ولقد تحققت نظريا في مؤتمر طنجة آمال واسعة ، كانت تنشدها الأحزاب والجماهير الشعبية وزاد في حماسة قراراته المباركة السلطة الرسمية لمقرراته بما في ذلك ملك ليبيا الذي أكد موافقة بلاده على قرارات المؤتمر ، وقد جندت الصحف ووسائل الإعلام للتغني بهذا الإنجاز التاريخي وتفاعلت مختلف القوى الجماهيرية مع مشروع الوحدة [2] .

ولذلك فإن تجسيد نتائج المؤتمر ظلت رهينة الظروف الداخلية والدولية للأطراف الثلاثة والتي لم تكن مساعدة لتنفيذ قراراته ومهما كانت الأحكام الصادرة بشأن المؤتمر ، تبقى أهم دلالة سياسية له هو فصله بين مرحلتين زمنيتين الأولى هي الفترة الاستعمارية واتسمت بالتضامن بين الحركات الوطنية المغاربية من أجل تحقيق الاستقلال ، والثانية وهي مرحلة الاستقلال واتسمت بهيمنة المصلحة الداخلية وبناء الدولة القطرية والابتعاد عن فكرة الوحدة [1].

---

[1] عبد الله مقلاتي :مرجع سابق ، ص–ص،390–391

[1] صبيحة بخوش : مرجع سابق ، ص268

كان مؤتمر طنجة من الأهمية مالا يسمح لنا بتقدير مدى تأثيرها الحاسم على سير حربنا الاستقلالية في الميدان السياسي والدبلوماسي ، وكذلك فيما يخص مكانة جبهة التحرير الوطني في الميدان العالمي .

والمؤتمر كان يعبر أولا عن شيء جديد وهو أن 35 مليون من أبناء المغرب بعد مرحلة طويلة من التاريخ فقد عادوا وقرروا أن يتحدوا في السراء والضراء من جديد.

إن المؤتمر قد قضى على الخطط العلمية التي سطرها الخبراء الفرنسيون لتحطيم المغرب العربي فأصبح واجبا عليهم أن يغيروا خططهم رأسا على عقب لأنهم سيجدون أمامهم الآن المغرب العربي قويا كامل الاستعداد للكفاح ضد النوايا الأوروبية الخبيثة .

وقد أراد الملاحظون المغرضون أن يستنتجون من هذا المؤتمر أنه إعلان للحرب والحقيقة أن المؤتمر كان جبهة دفاع مشترك ضد السيطرة الاستعمارية وهو أيضا مشروع عملي وليس سياسي موحد ينسجم كل يوم مع أشكال الحرب ومراعيا لخطط الاحتلال وأساليبه الاستعمارية التي تنوي فرنسا تنفيذها [2].

ومجمل القول من خلال ما تم التطرق إليه في هذا الفصل أن المؤتمر أنعقد بعد محادثات طويلة حيث أن الأربعة الأيام التي سارت فيها أشغال المؤتمر غيرت مسار التوجه المغاربي نحو الوحدة وهو ما أكدته خطابات الوفود المشاركة في المؤتمر من الدول المغاربية المشاركة في المؤتمر على بعد الاستقلال الجزائري وتعزيز استقلال تونس والمغرب ، مع التأكيد على أهمية وحدة المغرب العربي ، وضرورتها في معالجة المشكلات الوطنية والإقليمية وبعد جلسات مغلقة خرج المؤتمرون بجدول أعمال يتضمن أربع نقاط رئيسية تتمحور حول ما يجري في الجزائر وضرورة الوقوف إلى جانبها لإزالة الاستعمار الفرنسي وأيضا وضع نتائج المؤتمر موضع التنفيذ،وقد خرج المؤتمر بقرارات هامة أبرزت

[2] المجاهد: مؤتمر طنجة مرحلة حاسمة ، مرجع سابق ، العدد 23 ، 08ماي 1958 ، ص01

قيمة وأهمية هذا المؤتمر على الصعيد المغاربي خصوصا أن مجمل القرارات تتمحور حول مساندة حرب التحرير الجزائرية ودعمها وقرار يقضي بطرد بقايا السيطرة الاستعمارية الفرنسية في المنطقة وقرار آخر بارز حول ضرورة تحقيق وحدة المغرب العربي ،وهو ما نتج عنه ردود فعل كبيرة سواء على مستوى الدول المشاركة في المؤتمر أو السلطات الاستعمارية التي استنكرت عقد المؤتمر وتوصياته إضافة إلى رد فعل تيار الوحدة العربية على قرارات المؤتمر والتي أيدت هذه الوحدة بكل مضامينها ،زيادة على ذلك فإن الصدى الإعلامي للمؤتمر كان بارزا خصوصا الصحافة الدولية التي انبهرت بقرارات المؤتمر ،لكن قرارات المؤتمر تم التراجع عليها في مؤتمر المهدية وظهور أزمة إيجلي بين الجزائر وتونس ومشكلة الحدود بين الجزائر والمغرب ،ليفشل المؤتمر في مسعاه كباقي المحطات الوحدوية المغاربية.

خـــاتـــــمـــــة

خـــاتـمـــة

وفي الأخير نستنتج مما سبق ذكره من هذه الدراسة المتعلقة بموضوع مشاريع الوحدة المغاربية ، مؤتمر طنجة المغاربي أنموذجاً ،والذي تطرقت فيه لمجموعة من المحطات الوحدوية المغاربية الداعية للوحدة منذ مطلع القرن العشرين إلى غاية انعقاد مؤتمر طنجة الذي يعد المحطة البارزة في العمل الوحدوي المغاربي والذي تم انعقاده لتغطية الفشل الذي ساد المشاريع المغاربية التي سبقت انعقاد المؤتمر، والسير قدما نحو إيجاد صيغة مشتركة لتثبيت أسس التكامل والتضامن المغاربي ، ومن جملة ما تم التوصل إليه واستخلاصه من موضوع هذا البحث :

-يتبين لنا أن المشاريع المغاربية الداعية للوحدة المغاربية منذ بداية القرن العشرين إلى غاية انعقاد مؤتمر طنجة ، هي ثمرة جهود للنشاط المكثف والتضحيات الجسام التي قدمها المخلصون من المناضلين والوطنيين المغاربة، الذين شكلوا رصيدا سياسيا وثقافيا وتاريخيا في عملية تكوين وتأسيس بوادر العمل المغاربي المشترك، والذين سخروا كامل الطاقات بمختلف الأساليب والوسائل لتحقيق الهدف المنشود ، وهو إقامة مغرب عربي موحد ومتكامل بالرغم من الظروف العصيبة التي واجهتهم من طرف السياسة الاستعمارية الفرنسية .

-أن من العوامل التي ساعدت على كثرة وتوالي المحطات الوحدوية المغاربية على مدار أكثر من نصف قرن من الزمن، هي المثابرة والصبر والإيمان بنجاح فكرة الهدف المنشود ،وهو تأسيس مغرب عربي موحد استنادا إلى المقومات الوحدوية للدول المغاربية الثلاث، وهي الوحدة التاريخية ، الدينية ، الثقافية، ووحدة المصير المشترك لدى شعوب المنطقة الواحدة .

- كانت التطورات التي عرفتها المنطقة المغاربية حدثا بارزا لدى زعماء الحركة الوطنية في كل من تونس ،المغرب الأقصى والجزائر خصوصا طبقة النخبة المثقفة، حيث طرحت مشاريع الوحدة المغاربية كفكرة منظمة تأسست في المهجر كنجم شمال إفريقيا وجمعية طلبة شمال

خـاتـمـــة

إفريقيا المسلمين في مرحلة ما قبل نهاية الحرب العالمية الثانية ، أما المرحلة التي عقبت انتهاء الحرب العالمية الثانية فقد تميزت بوضوح هذه الفكرة، لتصبح أكث دقة ونضجا وفاعلية، بحيث أصبحت ذات صيغة قانونية ورسمية، ممثلة بهيئات فاعلة معترف بها، خصوصا أنها تأسست خارج أقطار المغرب العربي، وذلك بهدف تنشيط العمل الوحدوي المغاربي ، انطلاقا من الجانب السياسي وصولا إلى الجانب العسكري، بدأً من انعقاد مؤتمر المغرب العربي إلى تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي.

–لقد اتضح أن الشعوب المغاربية لجأت إلى المطالبة بضرورة التضامن المغاربي ،لإيجاد حلول لمشاكلها الداخلية وطرحها لمعالجتها على المستوى المغاربي، من خلال تمسكها بالوحدة ودعمها للمشاريع الوحدوية التي كان مصيرها في الأخير نحو الفشل، نتيجة للسياسة القطرية التي غُرِست في فكر بعض الشخصيات المغاربية، وهي نتيجة منطقية وذلك لأنها بنيت على أساس وبدعم من مخططات أجنبية استعمارية، لا تسايرها ولا تناسبها فكرة الوحدة ،كل ذلك نتيجة للأطماع وتضارب المصالح في المنطقة.وأن أغلب هذه المحطات الوحدوية تأسست في الخارج وليس في إحدى دول المغرب العربي.

–يعد مؤتمر طنجة المغاربي 1958 أهم محطة وحدوية مغاربية، وذلك من خلال الاهتمام الكبير والرغبة الملحة من طرف الأحزاب المغاربية بضرورة عقد المؤتمر، الذي انعقد وسط ظروف داخلية وإقليمية وعربية أكدت حتمية عقد المؤتمر، بهدف بناء وحدة مغاربية تحقق طموحات الشعوب المغاربية، وبالرغم من تدهور الأوضاع السياسية للدول المغاربية، تم عقد المؤتمر بدعوة وُجهت من طرف حزب الاستقلال المغربي لكل من الحزب الدستوري الجديد التونسي، وحزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية . كدعم لإرساء أسس ثابتة للعمل الوحدوي جعلت الجهود تتضافر لتنسيق العمل المغاربي المشترك.

–لقد برز دور وأثر مؤتمر طنجة بشكل كبير وفعال في العمل الوحدوي المغاربي المشترك ، داعيا للم الشمل المغاربي وجعل الأقطار المغاربية كتلة واحدة ، مساهما بذلك في توحيد

خـاتـمـــة

صفوف وكلمة وأهداف الشعوب المغاربية، وهو ما تجلى من خلال القرارات التاريخية التي نص عليها المؤتمر.

–لقد أكد المؤتمر على البعد المغاربي للثورة التحريرية حيث أصر المؤتمرون من خلال خطبهم على الدعم والتضامن الشعبي والرسمي من طرف الدولتين الشقيقتين تونس والمغرب الأقصى ، دعما ماديا ومعنويا وفي جميع الميادين للثورة التحريرية الجزائرية مهما كانت الظروف حيث أكدت التقارير أن جل خطابات المؤتمرين ترمي إلى تنسيق الجهود لحتمية استقلال الجزائر كي تصبح قطرا كامل السيادة وعضوا فعالا في الوحدة المغاربية وتعزيز استقلال كل من تونس والمغرب الأقصى.

–بالإضافة إلى ذلك أن أغلب التوصيات التي خرج بها المؤتمرون منادية مدعمة لقضية الوحدة المغاربية خصوصا القرارات حول تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية ومخلفاته ونبذ والتنديد بسياساته وممارساته في المنطقة لكي تكتمل عناصر وأطراف الوحدة بالإضافة إلى طرح القرار الأهم الذي من أجله تم عقد المؤتمر وهو حول وحدة المغرب العربي وذلك بإنشاء مؤسسات مشتركة لدراسة القضايا ذات المصالح المشتركة ، واعتماد صيغة الشكل الفيدرالي لتحقيق الهدف المنشود وهو إقامة مغرب عربي قوي ومتكامل من جميع الجوانب .

–ولقد خلف المؤتمر أصداء أبهرت جميع المتتبعين من مختلف أنحاء العالم حيث تناولت الصحف العالمية الهدف المحقق والمتمثل في الوحدة والذي كانت تنتظره الشعوب المغاربية منذ زمن بعيد ،مما أحدث ارتباك في السياسة الاستعمارية الفرنسية التي لجأت إلى التهديد والإغراء والتي نجحت في مسعاها لتصبح بعدها المطامح القطرية سيدة الموقف في تسيير وتحديد العلاقات المغاربية .

–بالإضافة إلى أن السياسة الديغولية التي انتهجت أسلوب "فرق تسد" كشفت عن خبث نواياها من خلال كسر وإضعاف مقررات هذا التكامل المغاربي وذلك بإثارة الفتن وتوتير العلاقات الجزائرية التونسية من خلال إحداث أزمة إيجلي والعمل على دفن قرارات مؤتمر طنجة في

مؤتمر المهدية بتونس من جهة ، ومن جهة أخرى إثارة المشاكل الحدودية بين الجزائر والمغرب الأقصى ونجحت فعلا في ذلك من خلال التراجع الملحوظ من توجهات السلطتين التونسية والمغربية تجاه الثورة الجزائرية .

– وبالتالي فإن الفشل الذريع الذي لحق بمؤتمر طنجة المغاربي جعلت الحسرة الكبيرة وخيبات الأمل تظهر في أوساط الشعوب المغاربية على ضياع الأمل المنشود لتحقيق حلم المغاربة في الوحدة .

–ويتبين لنا أن وحدة المغرب العربي لا يمكنها أن تتحقق بأي شكل من الأشكال إذا لم تبتعد عن التوظيف السياسي ألظرفي و تجاوز حكام المنطقة للسياسيات القطرية الضيقة وضرورة انفتاح الأنظمة الحاكمة في أقطار المغرب العربي على المفاهيم الجديدة للنظام العالمي الجديد بما يقتضيه من تكتلات سياسية ، اقتصادية وعسكرية .

الملاحق

ملحق رقم (01): أول منشور أصدرته قيادة جيش تحرير المغرب العربي يوم اندلاع الثورة في الجهتين الجزائرية والمراكشية يدعو فيه الشعوب المغاربية للكفاح المشترك [1].

جيش التحرير للمغرب العربي

بلاغ رقم 1

" بسم الله الرحمن الرحيم "

" واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واخرين من دونهم لا تعلمونهم وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وانتم لا تظلمون "

بتوفيق من الله افتتح جيش التحرير المكون من مجموع الحركات الوطنيه الفدائيه في جميع اقطار الشمال الافريقي باكورة كفاحه بالعمليات المشتركه الاخيره . والقياده المشتركه لجيش التحرير التي هي من صفوف المكافحين والمجاهدين والممثلين الحقيقيين لافراد الحركات الوطنيه الفدائيه في داخل البلاد بعد أن فشلت الرجعية الفاسده فيما تدعيه واهمت المنفعة الشخصيه المستعمرين واعوانهم من الخونه عن رؤية الحق — تعلن للعالم اجمع عن اهدافها الاتيه :

١ — الكفاح حتى النهاية في سبيل الاستقلال التام لاقطار المغرب العربي مع عودة سلطان المغرب الشرعي الى عرشه بالرباط .

٢ — عدم التقيد باي اتفاقات عقدت او تعقد مستقبلا لا تحقق الهدف الاول بالكامل .

٣ — اعتبار كل مواطن ينادي بخلاف ما ذكر خارج على ما اجمعت عليه البلاد والحركات الوطنية الفدائيه وان مثل هؤلاء لا يمثلون الا انفسهم وكفى ما قاسته البلاد من مفاسدهم .

وستوالى القياده المشتركه لجيش التحرير اصدار بلاغات دوريه من مركز قيادتها السريه في داخل بلادنا العزيزه لتوضيح الحاله للشعب المكافح واطلاعه على الاساليب الطتويه التي يلجا اليها المغرضون لاستمرار الزج بالشعب في اذلال الاستعمار الفرنسي الابدي .

وبعد الاستعداد الطويل يعلن جيش التحرير للشعب انه بحمد الله لديه الامكانيات الكافيه للاستمرار في الكفاح حتى يحقق اهدافه كاملة غير منقوصه . ويهيب بالمواطنين ان يقوم كل منهم بواجبه نحو وطنه وان يكون درعا يحمي ظهور المجاهدين . كما يحذرهم من الخونه الذين قد يلتبسون في صفوفهم ومن المغرضين الاتهازيين وضعاف النفوس ومثبطي الهمم .

وتدعو قيادة الجيش المواطنين ان يكون شعارهم دائما الكفاح المنظم وان يتحروا الحقيقه عن اعمال المقاومة واخبارها من بلاغاتنا الدوريه وتحذرهم من الاستماع الى الاشاعات المغرضه التي ترمي الى التقليل من شان الكفاح

يا أهل المغرب

ان جيش التحرير يؤمن بان الطريق الذي سلكه لتحرير بلاده من ذل الاستعمار الفرنسي هو السبيل الوحيد لتحقيق اهدافنا السامية وان العالم اليوم لم يعد فيه مكان للضعفاء . ان هدفنا الاكبر هو القضاء على قوات الاستعمار الفرنسي في جميع صوره وفي الوقت نفسه نهيب بالمواطنين الا يتشبهوا بالمستعمرين في الاعتداء على الاطفال والنساء والعجزة تمشيا مع مبادئ ديننا الحنيف .

" يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون "

الله اكبر وحي على الجهاد

جيش التحرير للمغرب العربي

(حركة المقاومة المغربية — جبهة التحرير الوطنية الجزائرية)

المصدر : فتحي الديب :مرجع سابق ، ص651 .

ملحق رقم (02): نداء من جيش تحرير المغرب العربي يدعو فيه المجاهدين المغاربة للانخراط في صفوف الجيش للدفاع عن كيان هذا الوطن[1].

(يـاايهـا الـذيـن امنـوا قـاتـلوا الـذيـن يلـونـكـم مـن الكفـار)
(ولـيـجـدوا فـيـكـم غلظـة واعلمـوا ان اللـه مـع المتقـيـن)

ايها الرمـاة المغـاربـة
اخـواننـا المسلميـن

لقد دقت سـاعـة التـحـريـر وانبثـق فـجـر الاستقـلال ،
تعـالـوا معشـر الاخـوان واذا مـوا الـى صفـوف اخـوانكـم المجـاهـديـن من ابنـاء ملتكـم للـذود عن كيان هـذا الوطـن وتحـريـر رايـة الاسـلام .
فكـونـوا معشـر الرمـاة المغـاربـة فيمـا هـو فرض عليكـم كابنـاء لهـذه الامـة وهبـوا هبـة رجـل واحـد لتحليـم بـلادكـم من ذل الاستعمـار وخبثـه .
تنبهـوا لمـا يـدبـر لكـم اليـه المستعمـرون ولا تستسلمـوا لـدسـائس الاعـداء الـذيـن يقـفـون بامـوالكـم وامـا لافـواه المـدافـع .
معشـر الاخـوان لتكـن تضحيتنـا خـالصـة لـوجـه اللـه ومـوتنـا في سبيـل اعـلاء دينـه

واعتصمـوا بحبـل اللـه جميعـا ولا تفـرقـوا .
اللـه اكبـر وحي على الجهـاد

جيش التحـريـر للمغـرب العـربي

Tirailleur Marocain

Frère Musulman

L'heure de la Liberation a sonné;
Viens te joindre à nous et demain notre pays sera libre
Ne sers plus de rempart au colonialisme;ne sois plus de la chair à canon.
Et si tu dois mourir que ce soit pour l'Islam et pour ta Patrie,non pour défendre les privilèges des colons.
La mort pour notre sainte religion te vaudra le paradis d'ALLAH pour l'éternité.

VIVE LE DJIHAD VIVE LE MAGHREB ARABE

VIVE L'ISLAM

ARM EE DE LIBERATION DE MAGHREB ARABE

المصدر : فتحي الديب :مرجع سابق ، ص650 .

ملحق رقم (03) :بيان من جيش تحرير المغرب العربي يدعو أبناء المغرب العربي لتوحيد الصفوف وإعلان الإتحاد والجهاد[1].

بسم الله الرحمن الرحيم

(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين)

(قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفى حفرة من النار فانقذكم منها كذلك)

(يبين الله لكم ءايته لعلكم تهتدون)

بيان من جيش التحرير للمغرب العربي

اخواننا ابناء شمال افريقيا لقد رايتم الاعمال المجيدة التي قام بها جيش التحرير والانتصارات التي فاز بها في المعارك مع قوات المستعمر الغاشم. وان هذه الاعمال هي الوسيلة والطريقة الوحيدة للحصول على حقوقنا المغصوبة كما سبق ان ذكرنا ذلك في بلاغنا الاول.

وجيش التحرير بعد التوفيق الرباني الذي احرزته فصائله ليهيب بشعب المغرب العربي ان يقف صفا متماسكا امام هذا العدو الغاصب وان لا يغتر بكلام الانتهازيين كما يعلن ان الوقت قد حان لجميع المومنين ان يضعوا اليد في اليد وان يتناسوا كل ما بينهم من خلافات معاهدين الله على السير الى الامام ملتفين حول جيش التحرير حتى يتم النصر ويتحقق الاستقلال.

وجيش التحرير يلفت ان اسطورة مجلس حراس العرش ما هي الا ذريعة للتآمر على العرش المغربي والسيادة المغربية كما يحذر المتلاعبين بالمصالح العليا للبلاد انه سيوقفهم عند حدهم. اما البرقية التي جاءت من عند صاحب الجلالة سيدي محمد بن يوسف من منفاه على مواقفته في تكوين مجلس حراس العرش على الكيفية التي تكون عليها الان اننا نشك في صحتها ما دام جلالته في اسر المستعمر وتحت سيطرته وجريمة الاتفاق التونسي الفرنسي واضحة بينة كما انها وصمة عار في جبين مؤيدي هذه الاتفاقية لا تمحيها الا ثم الكفاح والجهاد. اننا نهيب بجميع المومنين من ابناء الشعب المغربي ان لا يركنوا ويستسلموا لما يحرضه المستعمر ويقبله بعض المرتزقة.

وجيش التحرير اذ يذيع هذا البيان فهو يعلن باسم شعب شمال افريقيا بان كل حل للقضية المغربية لا يتفق واهداف جيش التحرير الصادرة في البلاغ الاول مرفوض من اساسه كما يعلن ان اي سياسي كيفما كان شكله واتجاهه يقول بغير هذا ولا يصل على جمع الكلمة وتوحيد الصفوف واعلان عهد وميثاق للاتحاد والجهاد فهو خائن لوطنه مارق من دينه ذمته حلال وعلينا ان نعمل بقول الرسول الكريم المومن للمومن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

وتدبروا قول العلي العظيم (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)

الله اكبر وحي على الجهاد

جيش التحرير للمغرب العربي

المصدر : فتحي الديب :مرجع سابق ، ص651 .

ملحق رقم (04):بيان تشكر من قيادة أركان جيش وجبهة التحرير الوطني من الولاية الأولى التاريخية الأوراس النمامشة موجه لقيادة جيش تحرير المغرب العربي على دعمه المتواصل للثورة التحريرية الجزائرية [1].

المصدر ،عبد الله مقلاتي : دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، ج 2 ،دار السبيل للنشر ، الجزائر ، 2009 ،ص:249

ملحق رقم (05): بلاغ صادر من جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائرية من الولاية الأولى التاريخية الأوراس النمامشة يهنئ فيه الأشقاء التونسيين على نجاح ثورتهم ويدعو فيه أقطار المغرب العربي إلى التكتل والإتحاد[1].

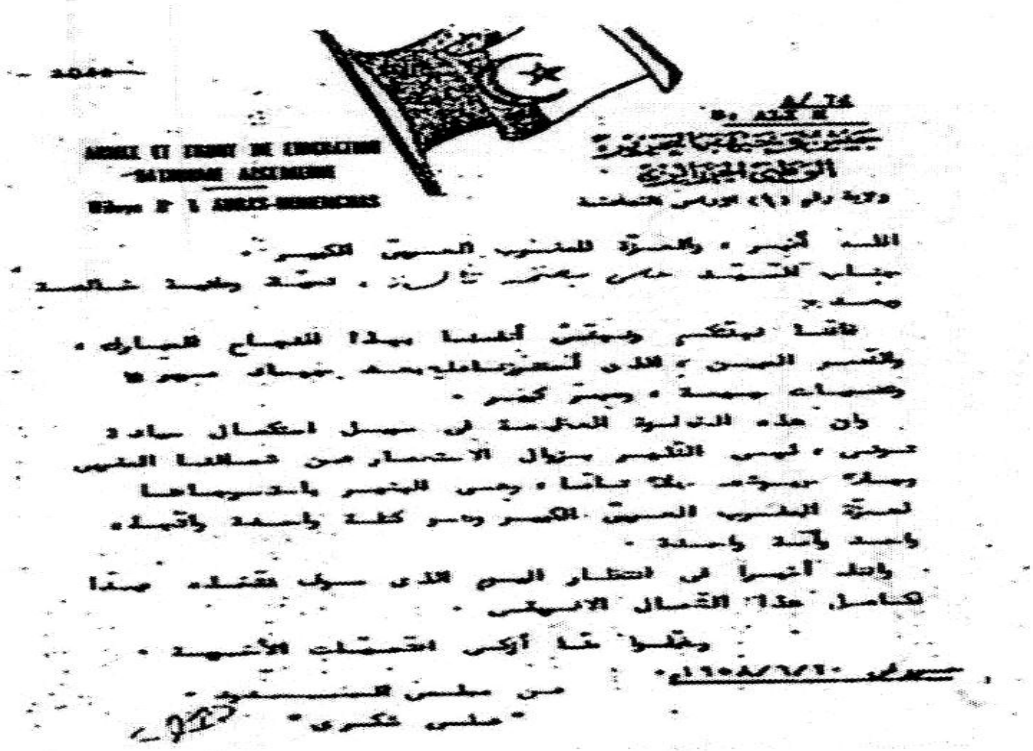

المصدر ،عبد الله مقلاتي : مرجع سابق ،ص: 249

ملحق رقم (06) : وثيقة توضح بروتوكول استقلال تونس 20 مارس 1956[1].

بروتوكول الاستقلال (1956)

في 3 جوان 1955 على إثر مفاوضات حرة حصلت بين وفديهما اتفقت الحكومة الفرنسية على الإعتراف لتونس بممارستها الكاملة للسيادة الداخلية فأبديتا على هذا النحو عزمها على تمكين الشعب التونسي من بلوغ ازدهاره الكامل وتولى الإشراف على مصيره على مراحل.

وتعترف الحكومتان بأن التطور المنسجم والسلمي للعلاقات التونسية الفرنسية يتمشى مع مقتضيات العالم العصري ويلاحظان بابتهاج أن ذلك التطور يتيح البلوغ للسيادة الكاملة بدون آلام بالنسبة للشعب وبدون صدمات بالنسبة للدولة.

وتؤكد اقتناعهما بأنه بإقامة علاقتهما على أساس الإحترام المتبادل والكامل لسيادتيهما في نطاق استقلال الدولتين وتساويهما تدعم فرنسا وتونس التضامن الذي يربط بينهما لأجل خير البلدين.

وعلى إثر خطاب التولية الذي ألقاه رئيس الحكومة الفرنسية وجواب جلالة الملك المؤكدين لعزمهما المشترك على التقدم بعلاقاتهما في نفس روح السلم والصداقة افتتحت الحكومتان مفاوضات بباريس يوم 27 فيفري وبناء عليه تعترف فرنسا علانية باستقلال تونس.

وينجم عن ذلك :

أ/ أن المعاهدة المبرمة بين فرنسا وتونس يوم 12 ماي 1881 لا يمكن أن تبقى تتحكم في العلاقات الفرنسية التونسية ؛

ب/ أن أحكام اتفاقيات 3 جوان 1955 التي قد تكون متعارضة مع وضع تونس الجديد وهي دولة مستقلة ذات سيادة سيقع تعديلها أو إلغاؤها.

وينجم عن ذلك أيضا :

ج/ مباشرة تونس لمسؤولياتها في مادة الشؤون الخارجية والأمن والدفاع وكذلك تكوين جيش وطني تونسي في نطاق احترام سيادتيهما تتفق فرنسا وتونس على تحديد أو إكمال صيغ تكافل يكون محققا في حرية بين البلدين بتنظيم تعاونهما في الميادين التي تكون مصالحها فيها مشتركة خاصة في مادة الدفاع والعلاقات الخارجية.

وستضع الإتفاقيات بين فرنسا وتونس صيغ المساعدة التي ستقدمها فرنسا لتونس في إنشاء الجيش الوطني التونسي.

وستستأنف المفاوضات يوم 16 أفريل 1956 قصد الوصول في أقصر الآجال الممكنة وطبقا للمبادئ المقررة في هذا البروتوكول لإبرام الوثائق الضرورية لوضعها موضع التنفيذ.

حرر بباريس في نسختين أصليتين يوم 20 مارس 1956
عن فرنسا : (أمضى) كريسيان بينو
عن تونس : (أمضى) الطاهر بن عمار

المصدر : أحمد القصاب : مرجع سابق ، ص286 .

ملحق رقم (07) : اللائحة السياسية لمؤتمر جامعة طلاب المغرب العربي المنعقد بتونس في 23أوت 1958[1] .

لوائح وقرارات مؤتمرات جامعة طلاب المغرب العربي

1-اللائحة السياسية لمؤتمر جامعة طلاب المغرب العربي المنعقد بتونس في 23 أوت 1958[1]

إن مؤتمر توحيد الطلبة الشمال -إفريقيين:

أولا - يؤكد من جديد تعلق الطلبة بمبدأ توحيد المغرب العربي و عزمهم على العمل من أجل هذا الهدف بكل ما أوتوا من قوة.

ثانيا - يعلن بأن تشييد المغرب العربي يمر حتما على استقلال الجزائر، و إن هذا التشييد لا يمكن تأجيله إلى ما بعد استقلال الجزائر بل يجب أن يتحقق داخل الكفاح من أجل تحرير الشعب الجزائري وعلى هذا الأساس فإن المؤتمر:

1)-يطلب من الحكومتين التونسية و المغربية أن تواصلا بذل جهودهما من أجل وحدة المغرب العربي.

2)-يطلب من هاتين الحكومتين أن توجها كل نشاطهما السياسي نحو تحرير الجزائر و ذلك باستخدام القوى الشعبية الفعالة و الموارد الوطنية لمساندة كفاح الشعب الجزائري.

3)-يطالب بتشكيل جبهة مغربية تحدد سياسة مشتركة إزاء فرنسا على أساس موقف هذه الأخيرة من مشكلة الجزائر.

4)-يطلب بإجراء مشاورات مسبقة بين مسؤولي المغرب العربي في المسائل التي تتعلق بمستقبل المغرب العربي و اتجاهه السياسي و الاقتصادي.

5)-يجب أن تجتمع على عجل الكتابة الدائمة للمغرب العربي الذي من شأنه أن يجمع الجبهة الدبلوماسية المغربية و الذي لم يجتمع منذ تأسيسه في أفريل 1958 ومن الفائدة الأكيدة أن يجتمع أعضاؤه الستة في مركز واحد حتى يمكنهم مراقبة تطور الحالة بصفة دائمة و ليتخذوا الإجراءات اللازمة لها.

6)-يجب تكوين المجلس الاستشاري قبل المناقشة القادمة لقضية الجزائر في هيئة الأمم المتحدة.

7)-يطلب من الحكومتين اتباع سياسة مشتركة قائمة على :

أ- مبدأ عدم التبعية لإحدى الكتلتين.

ب-الديمقراطية الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية على أساس حرية التعبير و تكوين الجمعيات و الهيئات.

8) يطلب أن تكون جامعة طلبة المغرب العربي ممثلة في المجلس الاستشاري حتى تساهم في بناء المغرب العربي.

المصدر : المجاهد ، العدد28 ، (28أوت 1958)، ص:3 .

ملحق رقم (08) :خطاب السيد عبد الحميد مهري رئيس وفد جبهة التحرير الوطني الجزائرية خلال فعاليات مؤتمر طنجة المغاربي 1958 [1] .

عبد الحميد مهري

بسم الله الرحمان الرحيم

سادتي

باسم جبهة التحرير الوطني الجزائرية المثلة لارادة الشعب الجزائري المكافح احيي وفود الاقطار الشقيقة التي جمعها هذا المؤتمر التاريخي،مؤتمر وحدة المغرب العربي على مثل عليا تتمثل بقانون الرسالة التي اضطلعت شعوبنا بها وكافحت من اجلها عشرات السنين وهي تحرير المغرب العربي من الاستعمار وتحقيق الوحدة بين اقطاره السلالة وتكتله في الساحة لتحقيق الرقابة لكيان اقطاره وحفظ سلامة العالم وان الوفد الجزائري ليشعر كل الشعور باهمية هذا المؤتمر وبالمسؤولية التي يتحملها بحضوره وهو مطمئن كل الاطمئنان الى ان نتائج هذه المناقشة الاخوية السواسة ستكون نقطة تحول في تاريخ المغرب الحديث .

ان الوفد الجزائري يمثل في هذا المؤتمر الرقعة الوحيدة من العالم التي تدور فيها حرب طاحنة منذ ما يقرب من اربع سنوات ، حرب يشنها الشعب الجزائري للحصول على حقه الطبيعي في الحرية والاستقلال ولكن الاستعمار الفرنسي الذي يحاول الابقاء على نظام استعباد الشعوب واستغلالها وتساعده في هذه الحرب مع الاسف بالمال والسلاح دول عظمى كان المفروض عليها بحكم تقاليدها العريقة ومكانتها الدولية ان تكون عبرة للحرية في كل مكان وعبرة السلام في العالم

ومع هذا فان الحرب القائمة الان في الجزائر لا تهم الجزائر وحدها ولكنها في الواقع هي معركة تحرير المغرب العربي كله فمن اجلها ان تتواصل في قطر من اقطاره .

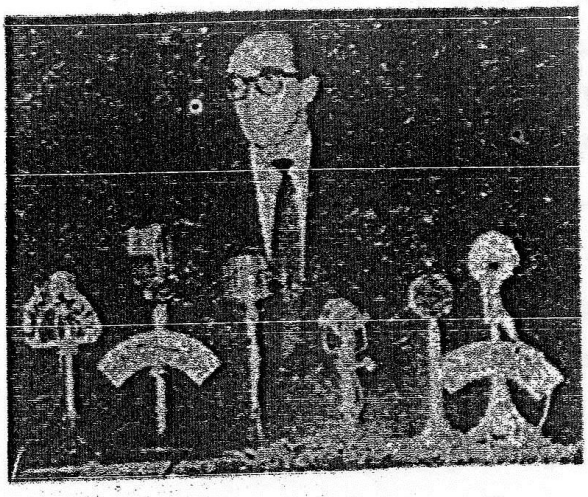

ان مؤتمر وحدة المغرب العربي ليجد حدا فاصلا بين المرحلة التي كان الاستعمار الفرنسي يسوايه فيها كل قطر من اقطار المغرب العربي على حدة والمرحلة التي سيواجه فيها المغرب العربي الموحد الكتلة المتراصة التي تمثل الثلاثين مليونا من المكافحين الذين يريدون الحرية لانفسهم كما يريدون الحرية لغيرهم من الانسانية جمعاء.

ان وحدة المغرب العربي ضرورة ملحة لانخاذ الوسائل الناجعة للتخلص في الجزائر من الاستعمار الفرنسي وهي ايضا ضرورية للقضاء على ما تبقى من مظاهر السيطرة الاستعمارية في الاقطار الشقيقة التي تحملت بثقل كفاحها على حريتها واستقلالها وما زالت مقدمين على تحقيق هذه الوحدة ونحن

المصدر : المجاهد : العدد 23 ، 07ماي 1958 ، ص07 .

ملحق رقم (09) : خطاب السيد الباهي الأدغم رئيس وفد الحزب الدستوري الجديد التونسي خلال جلسات مؤتمر طنجة المغاربي1958[1].

الباهي الادغم

ايها السادة لهذا المؤتمر امكانيات كثيرة اذ جمع بين حركات تحريرية ممثلة قوية متكافلة تعبر عن عزم شعوبنا على توحيد المغرب العربي ولهذا المؤتمر وسائل فعالة فحكوماته مستقلة تدافع عن مقرراته في المحافل الدولية ولاقوالها وافعالها صدى في العالم ـ وشعوب تعد بالملايين لها باس وقوة وتجارب في الكفاح ولها ماض قريب في النضال قد مارست الاستعمار وسبرت غوره واطلعت على ظاهره وخفاياه وقد عداها الكفاح الى معرفة مشاكلها وتقدير امكانياتها ، اذن فالنتائج الايجابية التي يتحتم علينا الوصول اليها رهينة عزيمتنا واخلاصنا وتفهمنا للواقع ، فكان من الضروري وضع الحلقات من مشاكلنا الكبرى وضعها الواقعي وفي اطارها الحقيقي بكل وضوح وصدق كما لا يخفاكم متداخلة متشعبة وقد تتوقفنا لتحديد جدول اعمال يحتوي على مشاكلنا الحيوية المستعجلة وهي وان جزاناها تكون جزءا من الوحدة منها

يربط بين تلك الاجزاء ربطا واقعيا محسوسا رغم الحاجز المصنوع ، ففي الجزائر شعب يعاني وحشية استعمارية ترمي الى السيطرة عليه او ابادته وفي البعض الاخر من اقطارنا رواسب استعمارية متعددة وعوامل اجنبية مرابطة وتحاول الصمود في بعض البلدين وسط اضمحلال ومآسي ناتج عن الروابط الاستعمارية الاقتصادية السابقة . اذن في المغرب العربي وضع قائم حان تحريره باستخدام الوسائل الناجعة لتلك الغاية . وبالاهتداء الى ايجاد حلول تنبثق من الواقع وترتكز عليه .

وان كنا لا نريد اتخاذ قرارات عدوانية ضد اي كان فاننا نعتقد ان الوقت قد حان ليخشى المسؤولون الحقيقيون على السلم في العالم مسؤولياتهم كاملة تجاه نواياها واعمالها المشروعة

ان العمل لن تعم الحكمة في ميدان العلاقات الدولية فلا يمكن ان تهمل النتائج الملموسة التي تحققت عليها بعض اقطار المغرب بواقعية الحق وصامرة دولية نابعة عن هذه المناسبة يتحتم استغلالها لاجتياز المرحلة الحاسمة في سبيل تحرير الجزائر على انه لا ينبغي ان يؤول بنا مراعاة المناسبات الخارجية الى الاطمئنان وحسن الظن بمن ساندوا بعثة سافرة او مقنعة في اعانة الطغيان الاستعماري وحرب ترمي الى ابادة شعب شقيق حتى ولو كانت تلك المساعدة بالسكوت عن الاجرام.وفي الاطمئنان الى مثالية خطيرة لها مفعولها بالنسبة لشعوبنا

المصدر ، المجاهد : العدد 23 ، 07ماي 1958 ،مرجع سابق ، ص07 .

ملحق رقم (10) : خطاب السيد أحمد بلافريج رئيس وفد حزب الاستقلال المغربي ضمن فعاليات مؤتمر طنجة المغاربي 1958[1] .

احمد بالافريج

تحررت حركتنا الوطنية لمقاومة منبثقة من طرف الاستعمار فكلما تقاربت اهدافنا وتجاوبت طموح العمل لتحرير بلادنا وحد الاستعمار خطته لمقاومة حركتنا فكانت آمالنا وآلامنا واحدة وكل ذلك من الاسباب التي جعلت افكارنا تتقارب وحركتنا تأخذ طابعها التقارب المتجاوب وحينما توحدت اهدافنا الاستقلالية في هذه الاقطار كان اول ما فكرت فيه اقامة ميثاق يوحد اهدافنا الرئيسية على ان تعمل كل حركة حسب الظروف المحيطة بها وحسب الوسائل التي تملكها للتعجيل على استقلال القطر الذي تنتسب اليه وكل اخ يأخذ بيد اخيه كما ورد في نص الميثاق .

والان وقد تحررت تونس والمغرب وبقيت الجزائر تكافح كفاحا مجيدا في سبيل الهدف المشترك وجب على القطرين مما ان يساعداها على الوصول الى تحقيق استقلالها حتى يتحقق استقلال هذا المغرب العربي باجمعه ووحدة الشمال الافريقي الذي يجتمع هذا المؤتمر لاقرارها هي حقيقة في مجموعة الدول العربية لان بلادنا تكون الجناح الايسر من بلاد العروبة وسيزيد هذا الجناح بوحدته البلاد العربية المكافحة في سبيل التحرر .

ان بلادنا مقبلة على عمل عظيم لاستكمال تحريرها من الاستعمار فلابد لها ان توحد جهودها لتنظيم مجابهة الاستعمار .

المصدر : المجاهد : العدد 23 ، 07ماي 1958 ،مرجع سابق، ص07 .

ملحق رقم (11) : خطاب السيد علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال المغربي ،ورئيس مؤتمر طنجة يختتم فيه أشغال مؤتمر طنجة المغاربي يوم 30 أفريل 1958[1].

الخطاب الختامي العظيم لرئيس المؤتمر السيد علال الفاسي

المصدر ، المجاهد : العدد 23 ، 07ماي 1958 ،مرجع سابق ، ص08 .

ملحق رقم (12) : القرارات الكاملة لمؤتمر طنجة المغاربي 1958[1] .

هذه المقررات سطرت مصير المغرب العربي

قرار حول حرب استقلال الجزائر

ان مؤتمر وحدة المغرب العربي الذي يجمع حزب الاستقلال المغربي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية وأحزاب الحر الدستوري التونسي المنعقد بطانجة في ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ افريل ١٩٥٨ بعد ان درس تطور الحرب في الجزائر وآثارها على القارة في شمال افريقيا وفي الميدان الدولي وبعد ان سجل اتفاق اعضائه اتفاقا تاما حول طبيعة الحرب في الجزائر وتطوراتها ومثانيا المحتوم وسجل ايضا التضامن الوثيق للمصالح الحيوية بين الشعوب المشقة في المؤتمر يعلن للعالم حق الشعب الجزائري المقدس في السيادة والاستقلال ، لشرط الوحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري نظرا لان الجهود المتكررة المبذولة لايجاد حل سلمي للحرب لم تؤد الى نتيجة وان الوساطة التي عرضها جلالة ملك المغرب وفخامة رئيس الجمهورية التونسية ، رفضت من طرف الحكومة الفرنسية ونظرا لان حسن استعداد المغرب العربي لم يقابل الا بتعزيز المجهود الحربي في الجزائر واستعمال سياسة العنف والاستفزاز ضد تونس والمغرب التي تبتلك بوضوح في اختطاف الطائرة التي كان بها بن بلة ورفقاؤه وفي العدوان على ساقية سيدي يوسف والعمليات الحربية في جنوب المغرب ونظرا لكون حالة المغرب الاستعمارية تشكل تحديا مستمرا لابسط المبادىء الانسانية وعملا يرمي الى ابادة جماعية تهدد وجود شعب بأكمله وتكون بتوسيع رقعتها خطرا على السلام في شمال افريقيا وفي العالم .

يقرر ان تقدم الاحزاب السياسية للشعب الجزائري المكافح من اجل استقلاله كامل مساعدة شعوبها وتاييد حكوماتها ، ونظرا لما تحظى به قضية استقلال الجزائر من تاييد وعناية لدى الشعوب وقادتها ، ونظرا لكون التفاف الشعب الجزائري حول جبهة التحرير يجعل منها الحركة الوحيدة الممثلة للجزائر المجاهدة ، ونظرا لما تتحلى به جبهة التحرير الوطني الهيئة المسيرة لمعركة تحرير الشعب الجزائري من المسؤوليات بجميع انواعها فان المؤتمر يومي بتكوين حكومة جزائرية باستشارة حكومتي المغرب وتونس .

تصريح حول الاعانة التي تمد بها بعض الدول الغربية فرنسا لمجابهة حرب الجزائر

نظرا للاعانة المالية والعسكرية التي تلقاها فرنسا من طرف بعض الدول الغربية ومن الحلف الاطلسي في الحرب الاستعمارية الجارية في الجزائر ونظرا لكون هذه الاعانة تساعد على استفحال حرب ابادة الشعب الجزائري الذي ساهم بقسط وافر في انتصار هذه الدول ، ونظرا لكون هذه الدول تؤيد بصفة مباشرة او غير مباشرة عملا يتنافى مع الانسانية ويهدد السلم العالمي ، فان شعوب المغرب العربي على لسان ممثليها المجتمعين في مؤتمر طانجة بتاريخ ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ افريل ١٩٥٨ تستنكر هذا الموقف الذي سيؤدي حتما الى معاداة هذه الشعوب بصفة نهائية لتلك الدول وتعلن ان تعدل هذه الدول عن تلك السياسة الشائنة بالسلم والتعاون الدولي وتوجه نداء علنيا وملحا لوضع حد لكل اعانة سياسية ومادية ترمي الى تغذية الحرب الاستعمارية .

قرار حول تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية في المغرب العربي

ان مؤتمر طانجة لوحدة المغرب العربي بعد ان درس وبحث المشاكل الناجمة عن القيود العسكرية والاقتصادية التي ما زال يتحملها المغرب وتونس ، وبعد ان قدر المجهودات التي يقدمها كل من تونس والمغرب المستقلتين لتصفية بقايا عهد الاستعمار يستنكر استمرار وجود القوات الاجنبية فوق ترابهما الامر الذي يتنافى مع سيادة بلاد مستقلة ، تطالب بكل دفاع ان تكف القوات الفرنسية حالا عن استعمال التراب المغربي والتونسي كقاعدة للعدوان ضد الشعب الجزائري .

ويومي الحكومات والاحزاب السياسية بتنسيق جهودها من اجل اتخاذ الاجراءات اللازمة لتصفية جميع بقايا السيطرة الاستعمارية ويسجل من جهة اخرى ان كفاح سكان (موريطانيا) من اجل تحررهم من السيطرة الاستعمارية والتحالف بالوطن المغربي يدخل في نطاق الوحدة التاريخية والحضرية كما يعبر عن آمال العميقة لهؤلاء السكان ، فان المؤتمر يعلن تاييده الفعال لهذه المقاومة التحريرية التي هي جزء من المعركة التي تقوم بها اقطار المغرب العربي من اجل تحريرها ووحدتها .

قرار حول توحيد المغرب العربي

ان مؤتمر توحيد المغرب العربي المنعقد في طانجة في ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ افريل ١٩٥٨ الذي تشعر انه يعبر عن اجماع شعوب المغرب العربي بتوحيد مصيرها في دائرة التضامن الذين لصالحها وهو مقتنع بان الوقت قد حان لتسيير هذه الارادة في الوحدة عن طريق مؤسسات مشتركة تمكن هذه الشعوب من القيام بدورها بين الامم ، تقرر ان يعمل لتحقيق هذه الوحدة ويعتبر ان الشكل (الفيدرالي) اكثر ملائمة في الواقع للبلاد المشتركة في هذا المؤتمر . ولهذا الغرض يقترح المؤتمر :

١) ان يشكل في المرحلة الانتقالية مجلس استشاري للمغرب العربي منبثق عن المجالس الوطنية المحلية في تونس والمغرب وعن المجلس الوطني للثورة الجزائرية ومهمته درس القضايا ذات المصلحة المشتركة وتقديم التوصيات للسلطات التنفيذية المحلية .

ويومي المؤتمر بضرورة الاتصالات الدورية كلما اقتضت الظروف ذلك بين المسؤولين المحليين للاقطار الثلاثة من اجل التشاور حول قضايا المغرب العربي ولدراسة تنفيذ التوصيات التي يصدرها المجلس الاستشاري للمغرب العربي .

ويومي المؤتمر حكومات اقطار المغرب العربي بان لا تربط مقاومة مصير شمال افريقيا بميثاق العلاقات الخارجية والدفاع الى ان تتم اقامة المؤسسات الفيدرالية .

الكتابة الدائمة لمؤتمر وحدة المغرب العربي

قرر المؤتمر تاسيس كتابة دائمة للسهر على تنفيذ مقرراته وتؤلف هذه الكتابة من ستة اعضاء يمثلون مندوبين عن كل حركة ممثلة في المؤتمر وتنقسم الكتابة الى مكتبين ، احدهما بالرباط والثاني بتونس ـ وتجتمع الكتابة دوريا في احدى العاصمتين بالتناوب ، ويعقد اول اجتماع خلال شهر ماي .

المصدر ، المجاهد : العدد 23 ، 07ماي 1958 ،مرجع سابق ، ص09 .

ملحق رقم (13) : مجموعة من الملاحظات تم التوصل إليها من خلال أشغال مؤتمر طنجة المغاربي 1958[1] .

ملاحظات حول مؤتمر طنجـــــة

ساد المؤتمر جو من الصراحة التي قل نظيرها في تاريخ المؤتمرات العربية . وكانت الافكار كلها متفقة منذ اللحظة الاولى بطبيعة الحال . وان كان لا بد لبعض اللحظات في المؤتمر من ان تحمى فيها المناقشة حول نقاط جزئية . لكن دون ان تبلغ درجة الحدة او تخرج عن نطاق توضيح فكار والدفاع عنها بحرارة احيانا .

● تولى مندوب جبهة التحرير الاخ بوصوف شرح ظروف العسيرة التي تكتنف المقاومين بالغرب من الحدود غربية من جراء وجود قوات فرنسية مرابطة هناك بحيث تمكن من مضايقة الجزائريين وخاصة في نقل الجرحى دون ن يستطيع جيش التحرير مقاتلتهم في ارض المغرب احتراما نهم للسيادة المغربية .

● شرح المغرب وجهة نظره والح بالخصوص على توضيح وضعية المغرب الذي ما زالت تحتله ثلاث جيوش اجنبية : وهي الجيش الفرنسي والجيش الاسباني ، والقوات الامريكية .

● كان السيد علال الفاسي رئيس الوفد المغربي ورئيس المؤتمر في مقدمة اعضاء الوفد المغربي تحمسا للتضامن الكامل مع الجزائر . اما السيد بو عبيد فقد قال : « انني اطلعت على اشياء كثيرة في هذا المؤتمر اجهلها » .

وكان حزب الاستقلال بصفة عامة على كامل الاستعداد للاتفاق التام مع وجهة نظر جبهة التحرير منذ اللحظة الاولى وكان الشعب المغربي في منتهى الحماس للقرارات التي اتخذت .

● اتخذت في المؤتمر قرارات سرية لم تنشر ومن بينها القرار الذي ينص على الوسائل « العملية » التي سيقوم بها الحزب الدستوري وحزب الاستقلال لمساندة الثورة الجزائرية .

● القرارات التي اتخذها المؤتمر تصبح نافذة المفعول حالا من طرف الاحزاب المشاركة فيه وبما ان الحزب لدستوري هو المسيطر على الحكم في تونس وحزب لاستقلال هو المسيطر في المغرب ، وجبهة التحرير هي هيئة التنفيذ في الجزائر فان هذا مما يزيد في اهمية القرارات

● نوع الاتحاد الذي صادق عليه المؤتمر بين الاقطار الثلاثة هو : الاتحاد الفيدرالي والمنتظر ان الحكومتين في الرباط وتونس لاترى ما يدعو الى تاجيل تنفيذ هذا النوع من الاتحاد . وسيتكون مجلس وطني يشارك فيه المجلس الاستشاري المغربي والمجلس التاسيسي التونسي ومجلس الثورة الجزائرية . ويكون من مهمة المجلس المشترك هو بحث القضايا المشتركة ، واصدار توصيات بشانها الى الهيئات التنفيذية » (الحكومات) في كل قطر من الاقطار الثلاثة .

● هذه الصبغة « العملية» التي اتخذها المؤتمر في قراراته كانت نتيجة لطبيعة المباحثات والمناقشات التي جرت وهي انها لم تبق في ميدان المجاملات اللفظية ، العميقة . وكان من فضل الصراحة والمناقشة الواضحة ان انتهت الى قرارات عملية بحيث كانت المناقشات « تطهيرية » بالفعل .

وكان كل وفد مقتنعا بان بلاده في حاجة إلى الاقطار الاخرى . ففي الجزائر تدور الحرب . وفي تونس تفشل الوساطة البريطانية الامريكية . وفي المغرب ازمة وزارية ومطالب شعبية في جلاء الجيوش الاجنبية .

وكان كل ذلك ميسرا للاتفاق التام . وكان كل طرف خرج كاسبا كسبا كاملا .

● في الخطاب الذي القاه جلالة محمد الخامس يوم ١ ماي اعلن موافقته الكاملة لمقررات المؤتمر وقال : « لكي نصل الى تحقيق هذا الهدف سندخل في مشاورات مع قادة القطرين الشقيقين لنحدد اشكال واهداف الاتحاد . ولنقيم اسسها الدستورية » .

هذا والمنتظر بطبيعة الحال ان يصادق فخامة رئيس الجمهورية التونسية ايضا على نتائج المؤتمر .

● بما ان مؤتمر طانجة كانت تغلب عليه المشاكل المعلقة بين الاقطار الثلاثة وبين فرنسا في الوقت الحاضر فان ليبيا الشقيقة التي ليست لها مشاكل مع الدولة الفرنسية ــ قد بقي لها الباب مفتوحا فيما يخص مسالة الاتحاد الفيدرالي

ولذلك فان من المتوقع ان تساهم ليبيا في المؤتمرات او الاجتماعات القادمة المتعلقة بالاتحاد .

● هل ان المؤتمر كان مؤتمر حرب او سلم ؟ هذا ما يتوقف الجواب فيه على موقف السياسة الفرنسية والدول الغربية في المستقبل ازاء قضايا المغرب العربي التي اصبحت قضية واحدة .

المصدر ، المجاهد : العدد 23 ، 07ماي 1958 ،مرجع سابق ، ص08 .

ملحق رقم (14) : البرقيات الموجهة من قبل المؤتمر إلى السيد جلالة الملك محمد الخامس، وإلى السيد الحبيب بورقيبة ،وإلى السيد أحمد بن بلة،وإلى الأمم المتحدة[1].

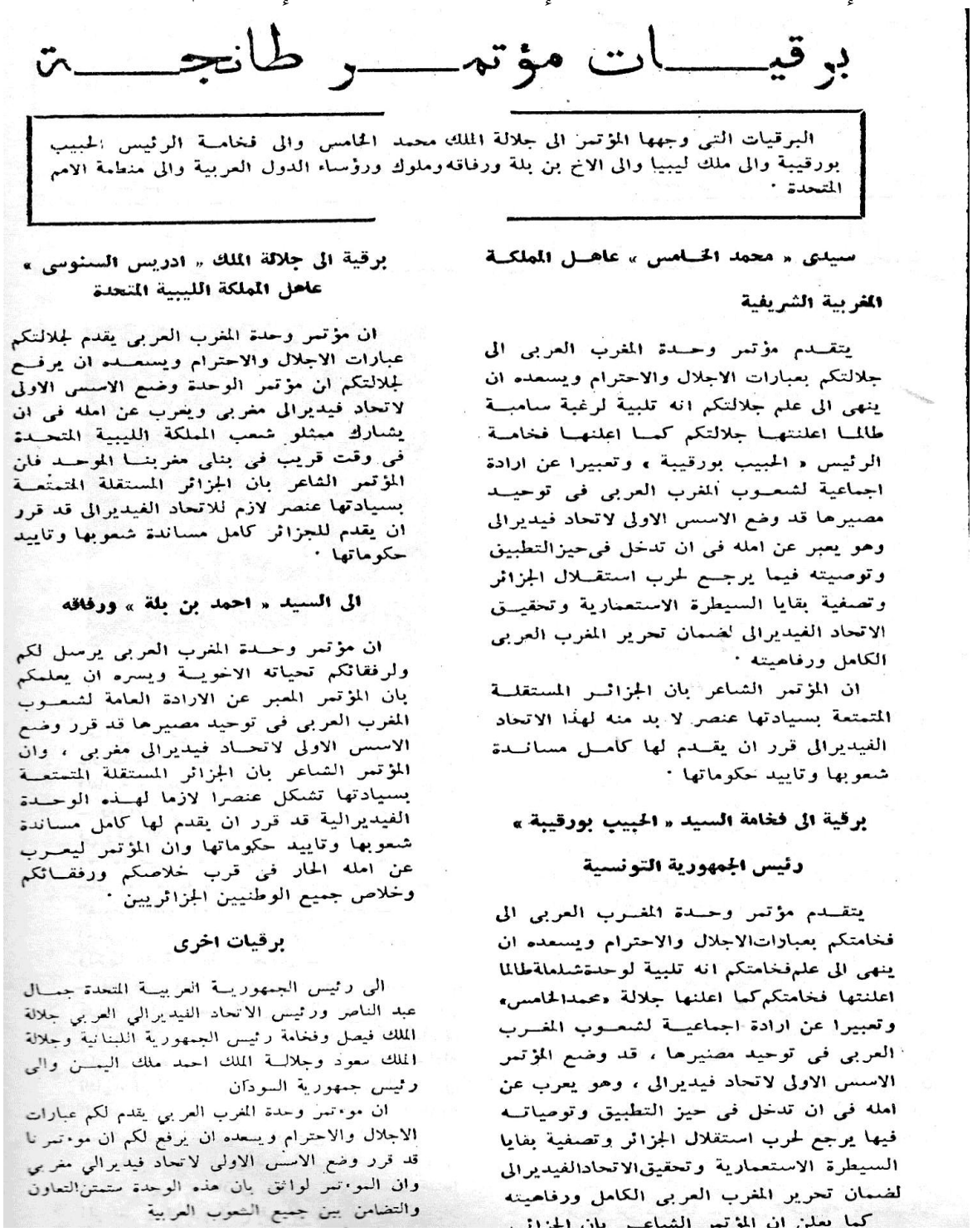

برقيـــات مؤتمـــر طانجـــة

البرقيات التى وجهها المؤتمر الى جلالة الملك محمد الخامس والى فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة والى ملك ليبيا والى الاخ بن بلة ورفاقه وملوك ورؤساء الدول العربية والى منظمة الامم المتحدة ·

سيدى « محمد الخامس » عاهل المملكة المغربية الشريفة

يتقدم مؤتمر وحدة المغرب العربى الى جلالتكم بعبارات الاجلال والاحترام ويسعده ان ينهى الى علم جلالتكم انه تلبية لرغبة سامية طالما اعلنتها جلالتكم كما اعلنها فخامة الرئيس « الحبيب بورقيبة » وتعبيرا عن ارادة اجماعية لشعوب المغرب العربى فى توحيد مصيرها قد وضع الاسس الاولى لاتحاد فيديرالى وهو يعبر عن امله فى ان تدخل فى حيز التطبيق وتوصيته فيما يرجع لحرب استقلال الجزائر وتصفية بقايا السيطرة الاستعمارية وتحقيق الاتحاد الفيديرالى لضمان تحرير المغرب العربى الكامل ورفاهيته ·

ان المؤتمر الشاعر بان الجزائر المستقلة المتمتعة بسيادتها عنصر لا بد منه لهذا الاتحاد الفيديرالى قرر ان يقدم لها كامل مساندة شعوبها وتاييد حكوماتها ·

برقية الى فخامة السيد « الحبيب بورقيبة » رئيس الجمهورية التونسية

يتقدم مؤتمر وحدة المغرب العربى الى فخامتكم بعبارات الاجلال والاحترام ويسعده ان ينهى الى علم فخامتكم انه تلبية لوحدة شملة طالما اعلنتها فخامتكم كما اعلنها جلالة «محمد الخامس» وتعبيرا عن ارادة اجماعية لشعوب المغرب العربى فى توحيد مصيرها ، قد وضع المؤتمر الاسس الاولى لاتحاد فيديرالى ، وهو يعرب عن امله فى ان تدخل فى حيز التطبيق وتوصياته فيها يرجع لحرب استقلال الجزائر وتصفية بقايا السيطرة الاستعمارية وتحقيق الاتحاد الفيديرالى لضمان تحرير المغرب العربى الكامل ورفاهيته

كما يعلن ان المؤتمر الشاعر بان الجزائر

برقية الى جلالة الملك « ادريس السنوسى » عاهل المملكة الليبية المتحدة

ان مؤتمر وحدة المغرب العربى يقدم لجلالتكم عبارات الاجلال والاحترام ويسعده ان يرفع لجلالتكم ان مؤتمر الوحدة وضع الاسس الاولى لاتحاد فيديرالى مغربى ويعرب عن امله فى ان يشارك ممثلو شعب المملكة الليبية المتحدة فى وقت قريب فى بناى مغربنا الموحد فان المؤتمر الشاعر بان الجزائر المستقلة المتمتعة بسيادتها عنصر لازم للاتحاد الفيديرالى قد قرر ان يقدم للجزائر كامل مساندة شعوبها وتاييد حكوماتها ·

الى السيد « احمد بن بلة » ورفاقه

ان مؤتمر وحدة المغرب العربى يرسل لكم ولرفقائكم تحياته الاخوية ويسره ان يعلمكم بان المؤتمر المعبر عن الارادة العامة لشعوب المغرب العربى فى توحيد مصيرها قد قرر وضع الاسس الاولى لاتحاد فيديرالى مغربى ، وان المؤتمر الشاعر بان الجزائر المستقلة المتمتعة بسيادتها تشكل عنصرا لازما لهذه الوحدة الفيديرالية قد قرر ان يقدم لها كامل مساندة شعوبها وتاييد حكوماتها وان المؤتمر ليعرب عن امله الحار فى قرب خلاصكم ورفقائكم وخلاص جميع الوطنيين الجزائريين ·

برقيات اخرى

الى رئيس الجمهورية العربية المتحدة جمال عبد الناصر ورئيس الاتحاد الفيديرالي العربي جلالة الملك فيصل وفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية وجلالة الملك سعود وجلالة الملك احمد ملك اليمن والى رئيس جمهورية السودان

ان مؤتمر وحدة المغرب العربي يقدم لكم عبارات الاجلال والاحترام ويسعده ان يرفع لكم ان مؤتمرنا قد قرر وضع الاسس الاولى لاتحاد فيديرالي مغربي وان المؤتمر لواثق بان هذه الوحدة ستمتن التعاون والتضامن بين جميع الشعوب العربية

المصدر ، المجاهد : العدد 23 ، 07ماي 1958 ،مرجع سابق ، ص10 .

ملحق رقم (15) : تأبينية حول فقيد المغرب العربي علي البلهوان مرفقة بصورته وهو يلقي مقررات مؤتمر طنجة المغاربي[1].

فقيد المغرب العربي الاستاذ علي البلهـــوان

بسم الله الرحمان الرحيم
انا لله وانا اليه راجعون.

مات علي البلهوان الرجل الذي كان حركة لاتقف، ونشاطا لايعرف الاستقرار واملا لايتطرق اليه اليأس، ومجاهدا في سبيل تحقيق الوحدة العربية الكبرى وتشاء الاقدار ان يكون هذا الراحل الغزير ممن ساهموا في وضع الحجر الاساسي لكيانا المغربي الموحد. تعجله القضاء في ميدان الجهاد وهو في غمرة الكفاح يستعيد مع اخوانه الجولة الاخيرة لربط هذا الوطن الابي من طنجة الى السلوم بعد ان فرقته ايدي الاحتلال والاستعمار.

مات هذا الرجل ليخلف لنا من ورائه فراغا لا يسهل ملوه في وقت يتطلع فيه شعبنا العربي في المغرب الى قادته ورجاله الاكفاء ليواصلوا الجهود في السير به نحو اهدافه السامية نحو عزته وسيادته.

لم تفقد تونس وحدها علي البلهوان بل فقده المغرب العربي ولي حزني في فقده تونس بمفردها بل تحزي الشمال الافريقي. وبقدر مانحن عليه محزونون بقدر ما نحن به فخورون لانه لم يمت على فراش الدعة والرض والاحتضار بل تخطفه الموت في ساحة الشرف وهو يخوض معركة توحيد المغرب وحمده رصاص القضاء فسقط لحينه جثة هامدة وقلبه ملوء الفرحة لانه يشاهد بثائر النصر تواكب كفاحنا المصمم.

في حياة هذا الرجل عبرة يجب ان يستخلصها شباب المغرب العربي ويعتدها. كان البلهوان عملا منظما يسير على تدبير. مبدوء انكار الذات والتجرد والتعاون الجدي الشريف مع اخوانه في الكفاح. ودماثة في الخلق تتضح في روح التسامح التي يعامل بها املاءه والنفاني في المهمات التي يناط به على ان ينجز عمله على احسن الوجوه.

فباسم شعب الجزائر المكافح وباسم جيش التحرير وجبهة التحرير في جلال وخشوع نتقدم الى رمز الدولة رئيس الجمهورية وشعب تونس واسرة الفقيد باحر التعازي. راجين من الله ان يسكن الفقيد الراحل مساكن الذين قال الله فيهم تعالى : ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اموتا بل احياء عند ربهم يرزقون. رحم الله علي البلهوان واخوانه الذين يستشهدون بالعشرات كل يوم في ارض الجزائر اولئك الجنود المجهولون. وهكذا نقدم ارواحنا ومهجنا فداء لتحرير بلادنا.

اما البلهوان فلم يبخل بتقديم روحه من اجل التحرير ويشاء القدر ان يكون فداء وحدة المغرب العربي الكبير انا لله وانا اليه راجعون.

وفي موت العظيم عبرة وعظة للاحياء. لان هذه النهاية الحتمية تجعلنا نغتنم ساعات الحياة المحدودة. ونكرسها في خدمة الخير والابتعاد عن الشر وبالموت عرفنا قيمة الحياة.

ما يزال صوت علي البلهوان يرن في القلوب قبل الآذان ، انه هنا يلقي المقررات التاريخية التي سطرت في مؤتمر الحركات التحريرية لشمال افريقيا وذلك في مدينة طنجة .

المصدر ، المجاهد : العدد 24 ، 29ماي 1958، ص02 .

ملحق رقم (16) : أحداث مؤتمر المهدية والتراجع عن قرارات مؤتمر طنجة 1958 مرفقا بصورة الوفود المشاركة في المؤتمر[1].

مؤتمر تونس كيف بدا وكيف انتهى

ان الصدى الذي احدثه مؤتمر طانجة في آفاق العالم والامل العظيم والحماس القوي الذي احياه في شعوب شمال افريقيا • والارتباك الذي اوقعه في صفوف المستعمرين الفرنسيين ـ ان كل ذلك جعل مؤتمر طانجة مطبوعا بطابع حاسم في تاريخ شمال افريقيا •

ولكن هذا البناء الضخم الذي اقيم فيطانجة اصبح فيما بعد هدفا لاعمال التزييف الفرنسية وقد استعملت فرنسا لهذا العمل آله قديمة لم تعد تغر احدا ، وهي آلة « فرق تسد »

ولهذه الغاية ما كاد الجنرال (دي غول) يتولى الحكم في فرنسا حتى اسرع الى التوجه برسالتين مختلفتين في اللهجة والمحتوى الى كل من رئيسي الدولتين المستقلتين في شمال افريقيا •

فكانت لهجة احداهما تعبر عن لين واحترام ولهجة الثانية تعبر عن ترفع وصلف •

ولكن سرعان ما جاء الجواب على فشل هذه المحاولة الاولى •

البقية على ص ٩

المصدر ، المجاهد : العدد 26 ، الأربعاء 02جويلية 1958 ، ص01 .

ملحق رقم (17) : وقائع مؤتمر المهدية بتونس 1958 مع التذكير بفضل مؤتمر طنجة على الوحدة المغاربية [1].

من طنجة إلى المهدية

ان التاريخ لن يتهمنا يوما بالمبالغة عند ما نؤكد بالحاح ان مؤتمر طنجة كان تحولا فاصلا فى الحياة الخطيرة التى يمر بها شمال افريقيا الان . الا ان هذا الحادث العظيم الذى سيكون له امتداد طويل فى تاريخنا المقبل يظهر انه لم ياخذ حظه من التقدير ولم تقع العناية بتفسير نتائجه التى لن تنسى ، والراى العام فى المغرب العربى لم تقع احاطته علما بصورة كافية حتى يقدر هذا الحادث تقديره الصحيح ، ويفهمه على انه جدير بان يسمى ثورة طنجة .

ولهذا فان اجيالنا الحاضرة تتحمل على كاهلها مسؤولية عظمى . وذلك لان مؤتمر طنجة لم يكن مناورة سياسية صغيرة ، ولا كان ملتقى انتهازيا تافها ، ولا كان اتفاقا سياسيا تم فى نطاق حرب الاعصاب ، ولا كان - اخيرا - قصة ملفقة يقصد بها ارهاب العدو . ان طنجة كانت يقظة ضمير من شعوب تريد استعادة وحدتها التى سحقها العدو الاستعمارى ليتمكن من السيطرة عليها بسهولة وبعبارة اخرى ان مؤتمر طنجة هو غرم ٢٢ مليونا من البشر على مطالبة فرنسا بالحساب ، فرنسا التى حاربت التاريخ بسلاح الكذب والتعسف .

ان الوضعية الراهنة التى نحن فيها هى عبارة عن نقطة الانتهاء لعصور الاستعمار المظلمة . وابتداء من الان اصبح لشعوب شمال افريقيا محرك مشترك وهو توحيد المغرب العربى

ان مؤتمر تونس الذى حضرته وفود عن الحكومتين التونسية والمغربية ولجنة التنسيق والتنفيذ قد خصص جهوده للمسائل العملية .

البقية على ص ٢

المصدر ، المجاهد : العدد 26 ، الأربعاء 02جويلية 1958،مرجع سابق ، ص01 .

ملحق رقم (18) : تجسيد بعض قرارات مؤتمر طنجة المغاربي 1958[1].

02.07.1958

الجـــلاء عن تـونس : ثمرة الكفاح والتضامن

بدأنا نحقق الاهداف ... اهدافنا نحن شعوب المغرب العربي الكبير ، تلك الاهداف التي رسمتها ندوة طنجة من شهرين . واحد هذه الاهداف كان هو العمل الدائب المستمر على اجلاء القوات العسكرية الاجنبية عن كامل الشمال الافريقي بفضل الخطة الحكيمة التي انتهجتها حكومة تونس ، وايدها شعب تونس اليقظ ، بفضل الخطر الذي ضرب على تحركات الجيش ، واقامة السدود المادية والبشرية في وجهه ، وازاءه التعسكر داخل ثكناته ، واستعداد الشعب للدخول في مقاومة مهما كانت نتائجها مع هذا الجيش ان هي استخفت بتعليمات الجمهورية التونسية العارمة وبفضل الدماء الشهيدة التي اريقت في رمادة عند ما حاول الكولونيل ، مولو ، ان يجس النبض بخرقه لقوانين البلاد، ومحاولته التحرك بجيوشه في الصحراء البعيدة قدم له التحرك الذي اراد ولكن على جثث الشعب ، وحيث بينه وبين قوات الشعب المعركة وكانت الدائرة ان تكون عليه فتباد حاميته العسكرية عن آخرها ، لولا تدخل الطيران الفرنسي العسكر في مدينة تبسة بالجزائر ، وكانت جموع الشعب هدفا للرمي والقذف فاستشهد منها من استشهد ، وانتهت المعركة غير المتكافئة ثم عادت الجامية لمركزها محاصرة تستعد للرحيل الاخير ، للجلاء الكامل، وعادت جموع الشعب ، للرباط في السدود مستعدة من جديد لتقديم ما يلزم من التضحية والتضحيات ان كان لا بد مما ليس منه بد .

واخذت معركة الجلاء في ارض تونس تكتسي صبغتها الحاسمة ، فانتقلت من اطارها المحلي التونسي ، لتاخذ مكانها في الصف الاول من مشاكل المغرب الموحد المستعجلة، كما دفعت احداث ١٣ مايو والانقلابات العسكرية الفاشية بالجزائر وفرنسا بالقضية الجزائرية الى ان تاخذ بدورها الصدارة ، وكانت مقررات مؤتمر طنجة في حاجة الى ان تتحرك بعد الهدوء الذي عقبها، وكان لا بد من عقد ندوة مغربية لمعالجة الوضع الجديد ووضع مقررات مؤتمر طنجة موضع التنفيذ وجاءت ندوة تونس التي حضرها الطلاب من المغرب الكبير ، وقبل ان يتم عقد هذه الندوة حاول الاستعماريون هذه المرة ان يبادروا في صفوفنا بدور الخلاف والشقاق حتى لا يؤخذوا على غرة كما وقع لهم في مؤتمر طنجة ، ظنا منهم ان حصول اتفاق مفرد بينهم وبين تونس اليوم او بينهم وبين الرباط غدا في موضوع الجلاء سيؤزم الوضع ويجعل الجزائريين - من رجال جبهة التحرير الوطني - يشكون في مقدار اخلاص اخوانهم التونسيين والمغاربة للقضية الكبرى - قضية الجزائر - وراحت صحافتهم تنفخ في النار ، وتلقي بالاراجيف وتتكهن بفشل الندوة ، ووضعوا جبهة التحرير موضع الطرف الغاضب الساخط على ما تم في شان اتفاق الجلاء .

كانت الندوة ، فسجل قادة شعوبنا ارتياحهم للنصر الذي احرزته تونس في قضية الجلاء ، وتحقق هدف من اهدافنا المشتركة بفضل التضامن الشمال الافريقي .

ومن جديد تفرغوا للنظر في القضية الجزائرية ، فرفضوا حل دي غول للمشكل الجزائري على اساس فرنسة الجزائريين وندوا به ، وتبادلوا الراي حول تاسيس الحكومة الجزائرية وانتهوا الى نتيجة ...

وستشاهد الايام القادمة فلول الجيوش الاستعمارية تغادر وطننا الحر من تونس والمغرب ، كما ستشاهد الايام القادمة مؤسساتنا الديمقراطية للمغرب الموحد من مجلس فيدرالي وكتابة دائمة تاخذ مكانها في اجهزتنا للوطن المجيد .

واخيرا رسمنا الاهداف في طنجة ، ووضعنا بعضها موضع التنفيذ في تونس والمستقبل المشترك سيحققها بفضل تضامننا المتين ، وايماننا الراسخ في النصر ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

المصدر ، المجاهد : العدد 26، الأربعاء 02جويلية 1958،مرجع سابق ، ص01.

ملحق رقم (19) : خروج الجماهير المغاربية مهللة بانتصار معركة جلاء القوات الفرنسية من تونس [1].

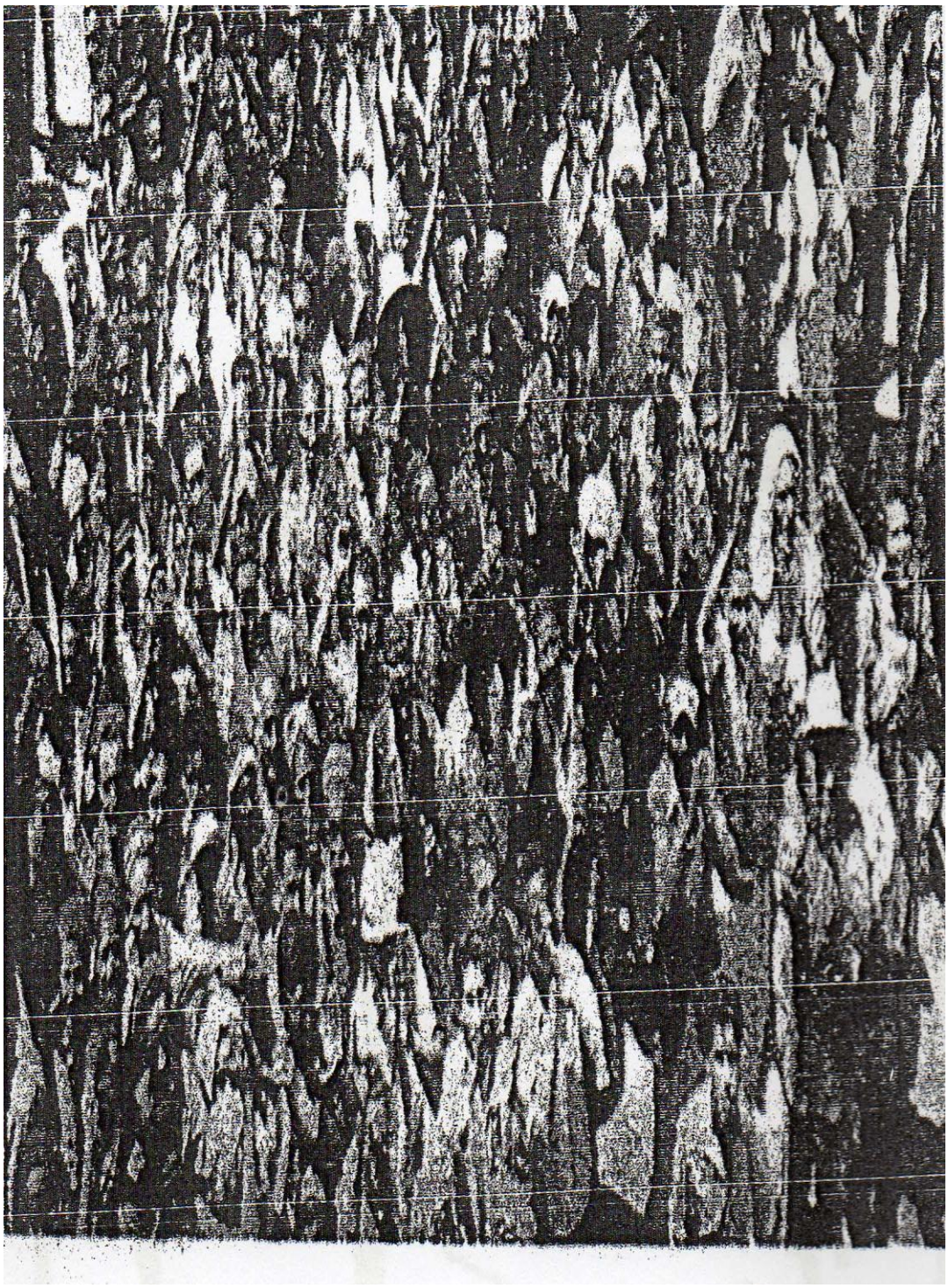

المصدر، المجاهد: العدد 26 ، الأربعاء 02جويلية 1958،مرجع سابق ، ص03 .

ملحق رقم (20) : صورة تتضمن الوفد الجزائري المشارك في مؤتمر طنجة ممثلا بكل من السيد عبد الحميد مهري وعبد الحفيظ بوصوف[1].

بعض الوفد الجزائري الى مؤتمر طنجة عند خروجهم من قاعة الاجتماعات . يرى في الصورة عبد الحميد مهري ووراءه عبد الحفيظ بوصوف من لجنة التنسيق والتنفيذ .

المصدر ، المجاهد : العدد 23 ، 07ماي 1958 ،مرجع سابق ، ص07 .

ملحق رقم (21) : رد الفعل الفرنسي حول قرارات مؤتمر طنجة المغاربي 1958[1].

العقلية الفرنسية ومؤتمر طنجة (عن مجلة اسبرى)

لنتعرف اننا لم نفهم شيئا كثيرا مما يجرى فى مؤتمر طنجة يوم كنا ح سير اعماله فى تلك المدينة. نعم. كنا نشعر ان هناك شيئا ، ولكن ما ذلك الشيء ؟

قد قيل لنا بان اليوم الاول خصص تماع عسكرى . القى القاءه السيد الحفيظ بوصوف مسؤول المنطقة بية تقريرا طويلا عن مشاكل الحدود بية الجزائرية وقيل لنا ان اليوم الثانى ص لمعالجة السياسة التونسية ازاء ب . وقيل لنا ان اليوم الثالث شاهد طرة السيدين علال الفاسى ، وعبد يم بوعبيد على بقية الوفد المغربى ، مام هذا الاخير الى نظريات جهة رير الوطنى .

قد قيل لناكل هذا او بالاحرى همس به وقبلناه ، ولكن المهم من الحديث مؤتمر طنجة فى هذه الساعة ليس لعرض لاطوار المؤتمر ولنجاح هذا د او ذاك ان المهم هو اعتبار نتائج ة لا من حيث ظهورها فى البلاغات من حيث امكانيات تطبيقها.

هناك ملاحظة اولى فى هذا الصدد . الامور المتفق عليها فيما يتعلق بالشرق لى الاقل بالعالم العربى هو ان مات ليست لها المعانى التى توحى من اول وهلة وانه يجب على القارىء لا يغتر بها لانها فى غالب الاحيان ت الا الفاظا جوفاء لنفرض ان ذلك ب وان بلاغات طنجة كانت تتضمن البالغات على الاقل.

لكن هناك حقائق يجب ان لا نهملها.

يجب علينا ان لا ننسى :

١ ـ ان الوعد بمساعدة الثورة الجزائرية مساعدة كاملة من طرف شعبى وحكومتى تونس والمغرب ـ ان ذلك الوعد يستمد قوته من كونه يعرب عن شعور عميق فى نفوس الجماهير المغربية والتونسية .

٢ ـ ان قادة ومسؤولى جبهة التحرير ليسوا من الطراز الذى يمكن الاستهزاء به وان بين ايديهم من الوسائل والعزيمة ما يكفيهم لتحقيق اهدافهم .

ولنراجع الآن لوائح طنجة لنفهم بقية الموضوع :

لقد اوصى المؤتمر بتشكيل حكومة جزائرية بعد استشارة الحكومتين التونسية والمغربية ، وبانشاء مجلس استشارى للمغرب الموحد وكتابة دائمة كما وجه تحذيرا للدول العظمى لتقطع على فرنسا كل مساعدة فى حربها الاستعمارية

لقد كانت الانطباعة الاولى من هذه المقررات هى ان قادة « الدستور » و « الاستقلال » قد خضعوا خضوعا تاما لمقتضيات الجبهة سواء فى الاعتراف بها الممثل الوحيد للوطنية الجزائرية او تاييدها بدون تحفظ فى نضالها ضد القوات الفرنسية . وقد كان اكثر الناس اندهاشا لمقررات طنجة هم بلا شك اولئك الذين كانوا يظنون ان مؤتمر طنجة احسن فرصة يغتنمها حزبا الدستور والاستقلال « لتعقيل » الجبهة ، واقناعها بان حلا سلميا يمكن الوصول اليه عن طريق انتخابات حرة . وهكذا فان توحيد المغرب يجرى لا تحت شعار المسالم بل تحت شعار المقاتل .

هل يعني هذا الموءتمر ان تونس والمغرب لابد ان ياتي اليوم الذي تدخلان فيه حرب الجزائر او ان تشكيل حكومة جزائرية لابد ان يخطر الدولتين الى قطع علاقاتهما مع فرنسا. لقد قيل لنا ان تشكيل هذه الحكومة ليس في الحقيقة الا سلاحا تهدد به فرنسا لفض القضية قبل فوات الاوان . ولكنه من واجبنا ان ناخذ حذرنا من حكومة القاهرة التى تحاول ان تدفع الجبهة لتاليف الحكومة الجزائرية فوق تراب الجمهورية العربية المتحدة . وهناك من ناحية اخرى عمليات من نوع « التمرد العسكري » بالجزائر التي تستفز الجزائريين وتعجل برد الفعل من جانبهم .

ان اعمال موءتمر طنجة ونتائجه يمكن تحليلها بالنسبة للحاضر والمستقبل اما بالنسبة للحاضر فان خطر الحرب يهدد المغرب العربي سواء نظرنا اليه ابتداء من تونس او ابتداء من الرباط .

هذا وان كل حركة للتوحيد ـ سواء كانت في مستوى الاحزاب او النقابات او الحكومات لابد ان تخضع لجاذبية الحرب ولمقتضيات المعارك ، وعلى هذا الاساس فانه لا يمكن الاستهانة بامتداد الحرب الى كلا القطرين المجاورين وهذا ما لا يخشاه قادة الجبهة بشيء من التحفظ ـ ولكن الحركات الثلاث تعتبر ان فرنسا لن تقدم على مواصلة حرب تمتد من قابس الى ايغلي . ويظهر ان قادة الجبهة يشعرون انهم سادة الموقف.

هذا بالنسبة للحاضر واما بالنسبة للمستقبل فان المظاهر الايجابية هي التي تسيطر على مقررات طنجة اذ ان ضميرا غربيا واتجاها غربيا قد برز من ذلك الموءتمر ويزيد ذلك اتضاحا عندما نعلم انه من الصعب جدا اقناع الجبهة من الجاذبية الشرقية ـ جاذبية مصر لا جاذبية روسيا . ولكن على الرغم من ذلك يجب ان لا نستهين بمقدرة «جمال عبد الناصر» وديبلوماميته وبنظامه وخاصة بالتاثير الذي صار للوحدة المصرية السورية لا على الجماهير المغربية فحسب بل حتى على قسم كبير من طبقتها المثقفة. ولكن المغرب الموحد سيتوجه نحو الغرب ـ على شرط ان لا يكون الغرب الامبركي ـ يمكن ان ياتي بثمار طيبة بالنسبة للتعاون بين افريقيا الشمالية من ناحية وفرنسا واوروبا من ناحية اخرى.

ولكن طنجة لن يبرز مظهرها الانشائي الا اذا كانت فرنسا متيقنة من نفسها حرة في اختيارها قادرة على تطبيق ارادتها . يجب ان تكون فرنسا دولة تفكر في اطار تاريخي بعيد المدى ـ اما اذا بقيت تتخبط في الحالة التي هي عليها الان فاننا لن نصل الا الى نتيجة تهديمية . ان على فرنسا ان تبحث عن رجال يبنون للمستقبل وينجحون بالنظر الى المستقبل من اجل انتصارات صغيرة محلية. ومن بين هذه الانتصارات المحلية الصغيرة نجد نجاح التعاون الفرنسي المغربي ولكن طنجة قضت على ذلك النجاح وحنت على فرنسا ان تواجه المغرب العربي برمته لا ان تواجه كل جزء منه بسياسة مخالفة .

اننا نتمنى ان تكون قد ادركت هذا المغزى العميق لموءتمر طنجة ولكننا لسنا واثقين من قوة الفهم عند ساستنا .

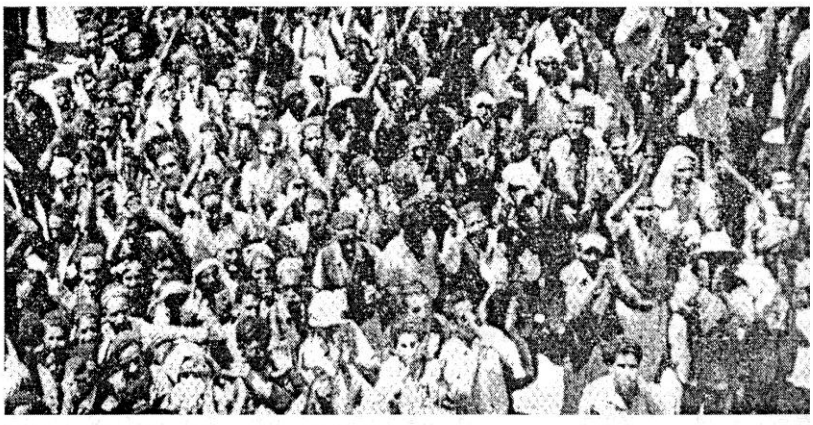

هذه الجماهير انتصرت فى معركة الجلاء عن تونس الذى هو مرحلة للمعركة الكبرى فى المغرب العربى وهى لم تنته

المصدر ، المجاهد : العدد 26 ، الأربعاء 02جويلية 1958،مرجع سابق ، ص03 .

ملحق رقم (22) : أزمة إيجلي، أنبوب الغاز بين الجزائر وتونس[1].

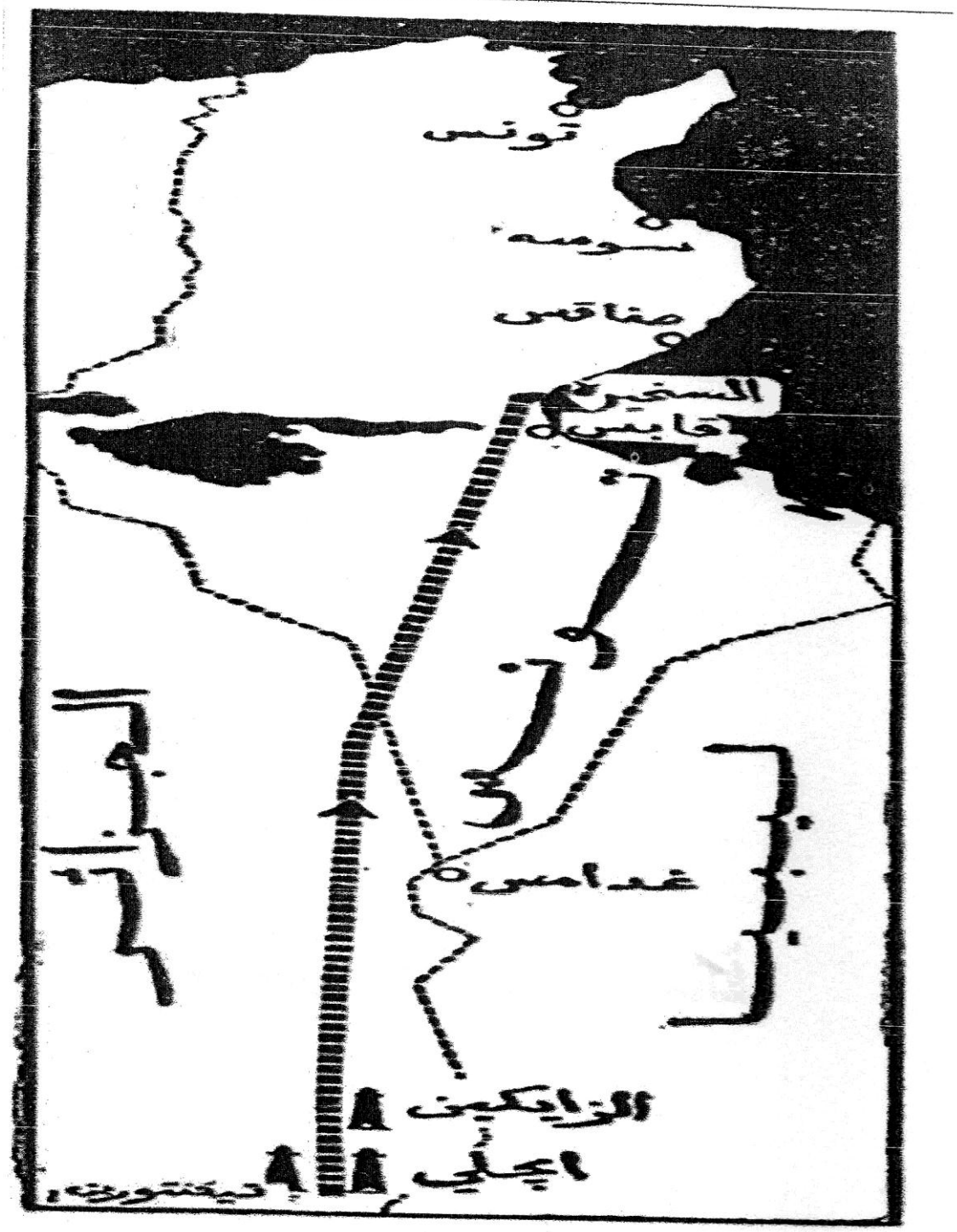

المصدر ، المجاهد : العدد 27 ، 22 أوت 1958 ، ص03 .

البيبليوغرافيا

بيبليوغرافية البحث:

أولا :المصادر الأرشيفية المنشورة

1-باللغة العربية :

-وثيقة بيان أول نوفمبر 1954 ، إعداد المتحف الوطني للجيش، طبع ANEB ،روبية، الجزائر، 2002.

2- باللغة الفرنسية :

-Belhocine mabrouk : **le courrier alger – le Caire ,1954-1956** . casbah edition، alger ،2002.

Harbi Mohamed :**les archives de Revolution Algerienne**. K les edition jeune afrique ,paris .1981 .

Harbi Mohamed :**aux origines du 01=novembre 1954,lepopulisme révolutionnaire en Algérie** ,édition christionbourgois, paris ,1975.

-keddache Mahfoud : **histoire de nationalisme algérienne**، tom2eme édition E.N.L.Alger. Annexe N49.

ثانيا:المذكرات الشخصية:

-إبن العقون (عبد الرحمان): **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر** ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986 ،ج3.

- إدريس (الرشيد):**ذكريات عن مكتب المغرب العربي في القاهرة**، الدار العربية للكتاب ، تونس ، 1981 .

بن باديس (عبد الحميد) :**آثار الإمام عبد الحميد بن باديس**، إعداد عمار طالبي ، دار اليقضة العربية ، دمشق ،سوريا، 1968 ،ج4.

– البدوي (حسن) :**مذكرات الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي**،دار الفكر العربي للنشر، الرباط ، المغرب، د،س،ن.

–الرويسي (يوسف) :**كتابات ومذكرات المناضل**، إعداد وجمع وتقديم د. عبد الجليل التميمي ، منشورات مونسا التميمي للبحث العلمي ،د،ب ،ن.أفريل 1995.

– ديغول (شارل) : **مذكرات الأمل** ،ط1 ، منشورات عويدات ، لبنان ،1971.

–خير الدين (محمد):**مذكرات** ،ط2،مؤسسة الضحى،الجزائر،2002 ،ج2.

توفيق المدني (أحمد) : **هذه هي الجزائر** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 2001.

كافي (علي): **مذكرات الرئيس من المناضل السياسي غالى القائد العسكري 1946–1962**، دار القصبة للنشر ، الجزائر ،د، س ،ن .

ثالثا :المصادر باللغة العربية

– أندري فافرود (شارل): **الثورة الجزائرية** ، ترجمة كابوية عبد الرحمان و سالم محمد، منشورات دحلب ، الجزائر، 2010 .

–أيمن (سمير): **المغرب العربي الحديث** ، ترجمة كميل.ق. داغر ، دار الحداثة بالتعاون مع ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط2 ،1981.

–الإبراهيمي (أحمد طالب): **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي** ،دار الغرب الإسلامي للنشر و التوزيع ، بيروت،لبنان، 1997 ، ج4.

- البجاوي (محمد): **الثورة الجزائرية والقانون**، ترجمة علي الخش، دار اليقضة العربية، دمشق ، سوريا ،1965.

- الديب (فتحي): **عبد الناصر وثورة الجزائر**، ط2 ، دار المستقبل العربي ،القاهرة ،1995.

- الفاسي (علال) : **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، دار الطباعة المغربية ، تطوان ،المغرب ، د،س،ن.

- العقاد (صلاح): **المغرب العربي , دراسة في تاريخه الحديث و أوضاعه المعاصرة** ، مكتبة الإنجلو مصرية، القاهرة، 1980 .

- الثعالبي (عبد العزيز) : **تونس الشهيدة** ، ترجمة و تقديم سامي الجندي ،دار القدس ،بيروت ، لبنان ، ماي 1975 .

-المريني (عبد الحميد): **الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال** ، الرسالة للنشر، الرباط، المغرب ، 1978م.

- الورثلاني (الفضيل) : **الجزائر الثائرة** ، دار الهدى ، عين مليلة، الجزائر ، 2007 .

-بن باديس (عبد الحميد):**آثار الإمام عبد الحميد بن باديس** ، إعداد عمار طالبي،ج4، دار اليقضة العربية ، دمشق ، 1968.

-بن بركة (المهدي): **الاختيار الثوري في المغرب**، ط2، منشورات دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، أكتوبر 1966م .

- بنيامين (سطورا): **مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974**، ترجمة صادق عماري و مصطفى ماضي،دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 1999.

-بن خدة (بن يوسف): **نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات إيفيان** ، تعريب لحسن زعدار، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د،س،ن.

- توفيق المدني (أحمد): **هذه هي الجزائر** ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 2001.

- عباس (فرحات): **ليل الاستعمار** ، ترجمة أبو بكر رحال ، تصدير عبد العزيز بوتفليقة ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النداء ، الجزائر ، 2005.

- جوان (غليسي): **الجزائر الثائرة** ، ترجمة خيري حماد، ط1، منشورات الطليعة ، بيروت ،لبنان، 1961.

قداش (محفوض) وقنانش (محمد):**نجم شمال افريقيا1926-1937**،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1991.

- قنانش (محمد) :**أفاق مغاربية المسيرة الوطنية وأحداث 6ماي 1945**،منشورات دحلب ،الجزائر،د،س،ط .

محمد (قنانش):**نجم الشمال الإفريقي 1926-1937**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1994،

- لاندرو (روم) :**المغرب في المغرب في القرن 20** ، ترجمة نقولا زيادة ، دار الكتاب ،الدار البيضاء، المغرب ، 1963.

-لاندرو (روم): **مراكش بعد الاستقلال**، تعريب خيري حماد ، دار الطليعة، بيروت ، لبنان ، أيار 1961م .

-عبد الرحمان(بن علي بن عثمان) :**الدر المكنوز في حياة سيدي عمر بن عزوز**،مطبعة النجاح ،الجزائر ،1350هـ .

رابعا: المصادر باللغة الأجنبية :

-mohamed boudial ,**la préparation du 1er novembre 1954**, dar El khalil , 1er ed , alger . 2010

-chareles – henri favrod ,la **revolution algerienne** , ed dahlab

-benkhada benyoucef **, les orgines du premier novembre 1954** , edition ,centre national d études et de la revolition du 1er novembre ،1994.

- SAA DAHLAB: **MISSIONACCOM PLIE** :ED DAHLAB ،1990.

-Elmoujahed :**Unité et Indépandance du Maghreb**، N22. 16-04-1958

خامسا الجرائد المعاصرة :

-جريدة المجاهد : العدد 01 ، (10فيفري 1958).

-جريدة المجاهد : العدد 14، (01 فيفري 1958).

-جريدة المجاهد : العدد 14 ،(15 ديسمبر 1957).

-جريدة المجاهد : العدد 17 ، (01 فيفري 1958).

- المجاهد : العدد 18،(23 فيفري 1958).

- جريدة المجاهد : العدد 20 ، (15 مارس1958).

-جريدة المجاهد : **مؤتمر طنجة النقابي** ، العدد 12 ،(15نوفمبر 1957).

- جريدة المجاهد : العدد 22 ،(02 جويلية 1958).

- جريدة المجاهد : العدد 26 ،(02 جويلية 1958).

- جريدة المجاهد : **حرب الجزائر هي حرب المغرب العربي** ، العدد 15 (20 مارس 1958).

-جريدة المجاهد : **هل تتحقق وحدتنا في مؤتمر طنجة**، العدد 22 ، (15 افريل 1958).

-جريدة المجاهد : **طريق الوحدة المغاربية**، العدد 21 ،(01 افريل 1958).

-جريدة المجاهد : العدد 23 ، بيان مؤتمر طنجة، (07 ماي 1958) .

-جريدة المجاهد : العدد 24 ، (29ماي 1958) .

رابعا: المراجع:

-أبو زكريا (يحي): **الحركة الإسلامية في تونس من الثعالبي و الغنوشي** ،ناشري للنشر و التوزيع، وتونس ، يوليو 2003م .

-أزغيدي (محمد لحسن): **مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحرير الوطني 1956-1962** ،مؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، 2009.

صبيحة (بخوش):**اتحاد المغرب الغربي،بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية 1989،2007**،دار حامد للنشر والتوزيع ،الجزائر، 2010-2011.

- بلقريز (عبد الإله) و آخرون: **الحركة الوطنية المغربية و المسألة القومية 194_1947 محاولة في التاريخ** , مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان،جوان 1990.

-بريرة (لزهر) : **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية** ، دار السبيل النشر ، الجزائر ،2009.

-بشيري (أحمد): **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**،ط2،دار شالة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2009.

-بوعزيز (يحي): **سياسية التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية 1830-1954** ، ديوان المطبوعات الجماعية ، الجزائر ، 2007 .

-بوعزيز (يحي) :**ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ،من وثائق ، جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954- 1962** ،دار الغرب، د. ب .ن ،2009 ،**ج3** .

بوضربة (عمر) : **النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ،سبتمبر 1958جانفي 1960**،دار الحكمة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،2001.

-برقوق (سالم): **الإستراتيجية الفرنسية في المغرب العربي** ، طاكسج كوم للنشر و التوزيع ،الجزائر ، 2010 .

-بن نعمان(أحمد): **الهوية الوطنية الحقائق و المغالطات** ، دار الأمة، الجزائر ، 1996.

-بن خليف (عبد الوهاب): **اتحاد المغرب العربي يبين حسابات الساسة و طموحات الشارع** ،منشورات دار طليطلة، دار ابن طفيل ، الجزائر ،2010.

-بن خوجة (محمد):**صفحات من تاريخ تونس**، تقديم و تحقيق حمادي الساحلي والجيلالي بن الحاج يحيى، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان،1986.

-بن سلطان (عمار) وآخرون : **الدعم العربي للثورة الجزائرية** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،الجزائر ،2007.

-بن يوب (رشيد) : **دليل الجزائر السياسي** ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ،جانفي 1999.

-بلحاج (صالح): **تاريخ الثورة الجزائرية** ، دار الكتاب الحديث ، الجزائر ، 2008.

-بوحوش (عمار): **موجز في تاريخ الجزائر** ، دار ريحانة للنشر و التوزيع، القبة ، الجزائر 2002.

- بوصفصاف (عبد الكريم) و آخرون : **معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرون** ، الجزء الثاني، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، عين مليلة ، الجزائر 2004.

-بوصفصاف (عبد الكريم) : **جمعية علماء المسلمين ودورها في التطور الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945** ، الطبعة الأولى ، دار البعث، قسنطينة ، 1981.

- بوعبدلي(لخظر) :**الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية** ، دار الغرب للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2005 .

بوعزيز (يحي) : **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954-1962** ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009.

جريال (دحو) وآخرون :**جيش التحرير المغاربي 1948-1955**،ترجمة عفاف زقوق، مؤسسة محمد بوضياف،الجزائر،2001.

-دبش (إسماعيل) : **السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية 1954 – 1962** ، دار هومة، الجزائر،2005.

- داهش (محمد علي) :**دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي** ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق،سوريا، 2004.

- داهش (محمد علي) : **دراسات في تاريخ الغرب العربي المعاصر** ، مركز الكتاب الأكاديمي ، عمان ،الأردن، 2012.

-هلال (عمار) :**نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954** ،ط3 ،دار هومة للنشر ، الجزائر ،2009.

-زوزو (عبد الحميد):**المرجعية التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة،(المؤسساوالمواثيق)**، ديون المطبوعات الجامعية،الجزائر ،2010، ج5.

-طاس (إبراهيم) : **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956- 1962** ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر،2010 .

- الجمل (شوقي):**المغرب العربي الكبير (من الفتح الإسلامي إلى الوقت الحاضر) ليبيا , تونس ,الجزائر , المغرب الأقصى , مراكش** ، مكتبة الانجلو مصرية ، للنشر ، القاهرة ،مصر، 1977م.

- الزبيري (محمد العربي) : **تاريخ الجزائر المعاصر** ،منشورات اتحاد الكتاب العرب ، الجزائر ، 1999 ،ج1.

- الزبيري (محمد العربي): **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ، دار البعث للطباعة و النشر ، الجزائر ، 1984 .

العايب (معمر) : **مؤتمر طنجة المغاربي** ، دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة للنشر ،الجزائر، 2010.

-العمري (مومن) : **الحركة الثورية في الجزائر 1926- 1954** ، دار طليعة ، قسنطينة، 2003.

- الصادق (الزمرلي) : **أعلام تونسيون تقديم عماري الساحلي**، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،لبنان ، 1986.

المحجوبي (علي) : **الحركة الوطنية التونسية بين الحربين**، منشورات الجامعة التونسية، تونس،1986.

-الميلي (محمد) : **مواقف الجزائرية** ، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984.

- الميلي (محمد) : **المغرب بين حسابات الدول ومطامع الشعوب**، ط2، دار الحكمة للنشر،الجزائر ، 1983.

- التيمومي (الهادي) وآخرون:**المغيبون في تاريخ تونس الاجتماعي** ،المجمع التونسي للعلوم والأداء وفنون بيت الحكمة ،تونس، 1999.

-القصاب (أحمد) : **تاريخ تونس المعاصر**, المؤسسة الوطنية للكتاب ،تونس،1981.

- السيد (محمود): **تاريخ المغرب العربي، تونس ، الجزائر ، المغرب موريتانيا** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2006م.

النازي (عبد الهادي) : **التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم** عهد العلويين ، أكاديمية المملكة المغربية ، المغرب ، 1989 ، ج10 .

-قليل (عمار) :**ملحمة الجزائر الجديدة** ،ج2،دار البعث ، قسنطينة ، الجزائر،2009.

-قنان (جمال)**: قضايا ودراسات التاريخ الجزائر والحديث والمعاصر** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1994 .

-شاكر(محمود) : **التاريخ الإسلامي : التاريخ المعاصر لبلاد المغرب**،ط2، المكتب الإسلامي، بيروت ،لبنان، 1996.

-مبارك زكي :**أصول الأزمة في العلاقات المغربية -الجزائرية ،نصوص ،شهادات،وثائق،صور**،دار أبي رقراق للطباعة والنشر ،الرباط،المغرب، 2007 .

-متولي (محسن) وآخرون : **المغرب الأقصى " مراكش قبل الحماية ,عهد الحماية , إفلاس الحماية**، دار الطباعة الحديثة، أغادير، المغرب ،د س ن .

-مالكي أمحمد :**الحركات الوطنية و الاستعمار في المغرب العربي**,، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، لبنان ، أوت 1994 .

-مصباح (عامر):**تكامل المغرب العربي الأبعاد والمقاربات**،دار الكتاب الحديث،القاهرة،مصر ،2009.

-عبد الله (مقلاتي) : **دور المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية** ،دار السبيل للنشر ، الجزائر ، 2009 ، ج 2.

- حربي (محمد) : **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ،ترجمة نجيب عياد صالح المثلوثي ، دار موفم للنشر، الجزائر ، 1994.

- حربي(محمد) :**جبهة التحرير الأسطورة والواقع**،ترجمة كميل قيصر داغر،مؤسسة الأبحاث العربية، دار الكلمة للنشر،بيروت ،1983.

- سعد الله (أبو القاسم):**الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945** ،ط4،دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان، 1992 ،ج3.

- سعد الله (أبو القاسم) :**أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر** ،دار الغرب الإسلامي،بيروت، لبنان،1997 ،ج4.

- سعيود (أحمد) : **العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954 -1958** ، دار الشروق للطباعة والنشر ، الجزائر ،2008.

-عبيد (أحمد): **التماثل و الاختلاف في حركات التحرر المغاربية (الجزائر-تونس-المغرب)**، ابن النديم للنشر و التوزيع، الجزائر،2010.

-عامر (محمود علي): **تاريخ المغرب العربي المعاصر** ، منشورات جامعة دمشق كلية الآداب و العلوم الانسانية، دمشق ، سوريا ، 2002م.

-عزوزي (عبد الحق): **علال الفاسي نهر من العلم الجاري و الوطنية الخالدة** ، مؤسسة عابد للنشر ، المغرب ، 2010م.

-عوادي (عبد الحميد): **القاعدة الشرقية** ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 1999 .

-صغير (مريم): **مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962م** ،دار الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2010م .

-صغير (مريم) :**المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962**، دار الحكمة للنشر ،الجزائر ،2009.

-صلاح منسى(محمود) :**الشرق العربي المعاصر ، القسم الأول الهلال الخصيب** ، دار الكتاب الحديث للنشر، الإسكندرية ، مصر ،1990.

-صاري (جلالي) وقداش (محفوظ) : **المقاومة السياسة (1900-1954)**،ترجمة عبد القادر بن حراث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، 1987.

-ذياب (فؤاد) : **المغرب الأقصى بين الماضي و الحاضر** ، دار الكتب السياسية للنشر و التوزيع ،الدار البيضاء، المغرب ، د ،س،ن.

-نايت بلقاسم (مولود قاسم) :**ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غزة وبعض مآثر الفاتح نوفمبر** ،دار الأمة ،الجزائر ،2007.

خامسا : المقالات والدوريات العلمية

-أومليل (علي):**النخبة الوطنية وفكرة المغرب العربي** ،ندوة في وحدة المغرب العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، لبنان ، جانفي 1987.

- بلقاسمي (محمد):**البعد المغاربي في اديولوجيات الحركة الوطنية الجزائرية ،1911-1937**، المصادر ، العدد7 ، الجزائر ،2002،ص:14 .

-الجابري (محمد عابد):**فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من اجل الاستقلال** ،ندوة في وحدة المغرب العربي،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،1987.

-صبيحة (بخوش):**ملامح التوجه الوحدوي للحركة الوطنية المغاربية إلى غاية 1956** مجلة المبرز ،العدد14،بوزريعة الجزائر، ديسمبر 2000.

-حربي (محمد):**الوطنيون الجزائريون والمغرب العربي 1928-1954**،ندوة في وحدة المغرب العربي،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،لبنان،جانفي1987.

-رخيلة (عامر):**الثورة الجزائرية والمغرب العربي** ،مجلة المصادر، العدد1،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،جوان1999.

-العايب (معمر):**التباين الإيديولوجي لقيادات مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة يرهن مشروع مستقبل وحدة المغرب العربي السياسية**،مجلة كان التاريخية السنة5، العدد16،جوان 2012.

-العايب (معمر) : **مؤتمر طنجة المحطة الأخيرة لتصفية الاستعمار الفرنسي من المغرب العربي** ، مجلة الراصد،العدد 02،مارس أفريل.

-العمري (مومن) : **مؤتمر طنجة 27- 30أفريل 1958** ، دراسة تاريخية وسياسية نقدية ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 32 ، ديسمبر 2009.

-الحريري (عمر):**تأسيس الجبهة المغربية**:جريدة المنار،السنة الأولى،العدد 19،يوم 28مارس 1952.

-مقلاتي (عبد الله): **مؤتمر تونس المغاربي و اختطاف زعماء الثورة 23 أكتوبر 1956**، المصادر، العدد 16، السداسي الثاني، 2007.

-معروف(نذير) وآخرون : **نحو إعادة تأسيس فكرة المغرب العربي** ، ندوة في وحدة المغرب العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت ،لبنان ، جانفي1987.

-المركز الوطني بالدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر : **دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام** ،دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2009.

-الغربي (الغالي): **السياسة الفرنسية لفصل الصحراء وردود الفعل الدولية** ،ندوة في السياسة الاستعمارية الفرنسية ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول فصل الصحراء عن الجزائر ، دار القصبة ،الجزائر.2009 .

-زروق (محمد): **جوانب من الحركة الوطنية من الدار البيضاء خلال الخمسينيات** – مقاربة تحليلية للمقاومة المسلحة-، ندوة في المقاومة المغربية ضد الاستعمار 1904-1955.الرباط ، المغرب ، 2005 .

سادسا :القواميس والمعاجم العلمية

- الكيالي (عبد الوهاب) :**موسوعة السياسة** , المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، د، ب ،ن ، 1979، ج 4.

-عاشور (شرفي): **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962**، ترجمة عام المختار، دار القصبة للنشر، الجزائر ،1997 .

سابعا : الرسائل الجامعية

-بلقاسم (محمد) : **الاتحاد الوحدوي في المغرب العربي 1910-1954** ، رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف أبو القاسم سعد الله، معهد التاريخ ،جامعة الجزائر، السنة 1993-1994م،ج1.

-العمري(مومن): **شعار الوحدة و مضامينه في المغرب العربي أثناء فترة الكفاح الوطني** ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2009 – 2010 .

-نجيبة (بوناموس):**محمد بن عبد الكريم الخطابي ومساره العسكري والسياسي (1882-1963م)** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الحديث،إشراف محمد الصغير عباس ،جامعة قسنطينة 2، السنة 2012 -2013 .

-مقلاتي (عبد الله) :**العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية (1954—1962)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، إشراف، عبد الكريم بوصفصاف ،قسم التاريخ والآثار ، جامعة منتوري قسنطينة ،2008/2007.

-شتوان (نظيرة) :**الثورة التحريرية :1954-1962 الولاية الرابعة أنموذجا**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبى بكر بلقايد ، تلمسان :2007-2008.

-شايب(قدادرة) :**الحزب الدستوري التونسي الجديد و حزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة** , أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث و المعاصر ، و إشراف عبد الرحيم سكفالي ، جامعة منتوري، قسنطينة ، 2006-2007.

-شطيبي(محمد): **العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954-1962** ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف، عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري قسنطينة، سنة 2008-2009.

-سعيود(أحمد): العمل **الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من 01 نوفمبر 1954 إلى غاية19 سبتمبر 1958** ، رسالة لنيل الماجستير في تاريخ الثورة ، إشراف ، جمال قنان ، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2001 -2002.

فهرس الأعلام والأماكن

أولا : فهرس الأعلام

إبن جلول.....ص52

أحمد بن بلة.....ص45

أحمد بلافريج.....ص29

أحمد توفيق المدني ص32

أحمد فرنسيس.....ص95

الأمير خالد.....ص25

باش حمبة.....ص19

الباهي لدغم.....ص82

جمال عبد الناصر ص83

الجنرال جوان.....ص66

حاج علي عبد القادر.....ص24

حسين آيت أحمد.....ص45

الحبيب بورقيبة ص30

الحبيب ثامر.....ص31

محمد بوضياف.....ص56

محمد خيضر.....ص40

محمد الخامس.....ص66

محمد الخضر حسين.....ص34

محمد بلوزداد.....ص55

مصالي الحاج.....ص24
المكي بن عزوز.....ص21
منديس فرنس.....ص64
المنصف باي.....ص60
الملك سعود بن عبد العزيز.....ص84
الطيب سليم ص40
الطاهر بن عمار.....ص64
صالح بن يوسف.....ص45
السيد خلطي.....ص30
عبد الرحمان عزام باشا.....ص38
عبد الرحيم بوعبيد.....ص96
عبد الكريم الخطابي ص39
عبد الحميد بن باديس.....ص52
عبد الحفيظ بوصوف.....ص95
عبد العزيز الثعالبي.....ص22
عمر بن قدور ص20
عمر راسم ص20
علال الفاسي ص40
فرحات عباس ص52
الفاضل بن عاشور.....ص60

الفضيل الورتلاني.....ص34

شارل ديغول ص78

الشاذلي مكي.....ص40

ثانيا :فهرس الأماكن

الدار البيضاء ص69

طنجة.....ص68

المحتشدات.....ص64

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الإهداء .....

الشكر والعرفان.....

قائمة المختصرات.....

مقدمة ..... أ ،ب ،ج،د ،هـ، و، ز، ح،ط،ي،ك.

الفصل الأول: المشاريع المغاربية الرامية للوحدة1900-1958.....18

المبحث الأول_: بوادر العمل المغاربي المشترك 1900-1919.....19

المبحث الثاني:_مشاريع الوحدة المغاربية بعد الحرب العالمية الأولي.....23

المطلب الأول : نجم شمال إفريقيا.....23

1-تأسيسه.....23

2- البرنامج السياسي للنجم وأهدافه.....26

المطلب الثاني: جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين.....29

1-تأسيسها.....29

2-أهدافها.....30

المطلب الثالث: نشاط الحركات الوطنية المغاربية.....31

المطلب الرابع: جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية.....34

1-تأسيسها.....34

2-أهدافها ومطالبها.....34

المبحث الثالث: مشاريع الوحدة المغاربية بعد الحرب العالمية الثانية.....36

المطلب الأول: مؤتمر المغرب العربي.....37

المطلب الثاني: مكتب المغرب العربي.....39

المطلب الثالث: لجنة تحرير المغرب العربي.....42
المطلب الرابع: جبهة الاتحاد والعمل المغاربية.....47
الفصل الثاني : الخلفية التاريخية لانعقاد مؤتمر طنجة.....51
المبحث الأول: الأوضاع السياسية للمغرب العربي 1945 -1958.....51
المطلب الأول: أوضاع الجزائر.....52
المطلب الثاني: أوضاع تونس.....59
المطلب الثالث: أوضاع المغرب الأقصى 65
المبحث الثاني: دوافع انعقاد المؤتمر.....73
المطلب الأول: الدوافع التاريخية.....73
المطلب الثاني: الدوافع السياسية.....75
المطلب الثالث: الدوافع الاقتصادية.....77
المبحث الثالث : ظروف انعقاد المؤتمر.....77
المطلب الأول : السياسة الفرنسية في المغرب العربي.....78
المطلب الثاني: أحداث ساقية سيدي يوسف 1958.....81
المطلب الثالث: الوحدة المصرية السورية 1958.....82
المبحث الرابع: الدعوة إلى انعقاد المؤتمر.....84
المطلب الأول: فكرة الدعوة إلى انعقاد المؤتمر.....84
المطلب الثاني : موقف جبهة التحرير الوطني من دعوة المشاركة في المؤتمر.....86
الفصل الثالث : مؤتمر طنجة وانعكاساته على الوحدة المغاربية.....91
المبحث الأول: عرض أشغال المؤتمر.....92

المطلب الأول : انعقاد المؤتمر.....93
المطلب الثاني : الوفود المشاركة في المؤتمر وخطاباتهم.....95
المطلب الثالث : سير جلسات المؤتمر.....102
المبحث الثاني : قرارات المؤتمر.....105
المطلب الأول : قرار حول حرب التحرير الجزائرية.....105
المطلب الثاني : قرار حول تصفية بقايا السيطرة الاستعمارية من المغرب العربي.....108
المطلب الثالث : قرار حول وحدة المغرب العربي.....110
المبحث الثالث : ردود الفعل المختلفة على قرارات المؤتمر.....111
المطلب الأول : رد فعل الدول المشاركة في المؤتمر.....111
1-رد الفعل الجزائري حول قرارات المؤتمر.....111
2-رد الفعل التونسي حول قرارات المؤتمر.....113
3-رد الفعل المغربي حول قرارات المؤتمر.....115
المطلب الثاني : رد فعل سلطات العدو من قرارات المؤتمر.....115
المطلب الثالث : رد فعل تيار الوحدة العربية من المؤتمر.....116
المطلب الرابع : ردود الفعل الإعلامية حول المؤتمر.....118
المبحث الرابع : تقييم المؤتمر ونتائجه.....120
المطلب الأول : إيجابيات المؤتمر.....120
المطلب الثاني : سلبيات المؤتمر.....121
المطلب الثالث : نتائج المؤتمر 122
خاتمة 125

الملاحق.....130
البيبليوغرافيا.....153
فهرس المحتويات.....170
فهرس الأعلام والأماكن.....175